

السبت 4 أيار 2019
العدد 3749 السنة الثالثة عشرة
Samedi 4 Mai 2019 nº 3749 13ème année
40 صفحة
1000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

النجمة في ذروة أيامه السوداء: استقالة موسى حجيج [9]

مجلس الوزراء يُرجئ بحث زيادة الضريبة على الفوائد:

حزب المصارف يكشّر عن أنيابه [2]

الجنوب السوري: الضمانات الروسية لا تُطمئن إسرائيل

[15 ـ 14]

تواصل روسيا تسديد فاتورة تفكيك الجبهة الجنوبية، والمتمثلة في صيانة «أمن إسرائيل». وعلى رغم ما نالته تل أبيب بموجب تلك التسوية، إلا أن هاجس تحول الجولان إلى «جنوب لبنان 2» لا يزال يؤرقها (أ ف ب)

فنزويلا

ترامب يدرس التدخل العسكري:
تهويل أميركي بوجه كراكاس

19

الحدث

المماطلة الإسرائيلية تفجّر الحدود:
أربعة شهداء في غزة

17

تقرير



المدرّسون «المستعان بهم»:
مخالفة بـ21 مليار ليرة!

6

المشهد السياسي

مجلس الوزراء يُرجئ بحث زيادة الضريبة على الفوائد

حزب المصارف يكشّر عن أنيابه!

حزب المصارف» في مجلس الوزراء،» المكوّن من تيار المستقبل والقوات اللبنانية وتيار العزم، نجح في جولة المواجهة الأولى. كشّر هذا الحزب عن أنيابه، فلم يمرّ بند رفع الضريبة على فوائد الودائع المصرفية من 7% إلى 10%، بعد إخلال سعد الحريري بالاتفاق، واشتراطه الموافقة عليه بعد استثناء المصارف من الزيادة الضريبية. رُحّل البند إلى جلسة الأسبوع المقبل، تماماً كما رُفض في اليوم السابق اقتراح زيادة الضريبة على أرباح الشركات إلى أكثر من 17%

الحريري تزعّم حزب المصارف في مجلس الوزراء (مروان طحطح)

في مشروع الموازنة، الذي عقد مجلس الوزراء حتى الآن 4 جلسات لمناقشته، الشقّ الجدّي فيه محصورٌ بطريقة تعامل الدولة مع فوائد الدَّين العام، ومُشاركة المصارف في تحمّل أعباء الأزمة. كلّ ما عدا ذلك، ليس سوى «تنفّس اصطناعي» لتمرير المرحلة الآنية و«تحرير» أموال مؤتمر «باريس 4». الدليل على ذلك، سير النقاشات داخل مجلس الوزراء، الذي بدأ يظهر الانقسام داخله بين «حزب المصارف» من جهة، وبقية القوى من جهة أخرى. التشرذم الأول بان في جلسة الخميس مع نقاش المادة الـ23 المتعلقة بتعديل المادة 32 من قانون ضريبة الدخل. ففي المادة 23، ثمة فقرة تذكر أنّ «أرباح شركات الأموال (الشركات المغفلة - الشركات المحدودة المسؤولية - شركات التوصية بالأسهم بالنسبة إلى الشركاء الموصين) تخضع لضريبة نسبية قدرها 17%». 17 في المئة هي الضريبة على أرباح الشركات المالية (على رأسها المصارف)، فيما الضريبة على دخل أصحاب المهن الحرّة يمكن أن يصل إلى 25 في المئة! طالب وزراء حزب الله والتيار الوطني الحرّ بزيادة الضريبة على أرباح الشركات المالية إلى أكثر من 17%، إلا أنّ اقتراحهما سقط، بسبب معارضة الأكثرية داخل مجلس الوزراء. أما الاختلاف الثاني بين المكونات الحكومية، فحصل في جلسة أمس، خلال نقاش المادة الـ30 من مشروع الموازنة، والرامية إلى رفع الضريبة على فوائد الودائع المصرفية من 7% إلى 10%. ورغم أنّ هذه الضريبة غير عادلة، لكونها تساوي بين صغار المودعين والكبار منهم، إلا أنها تبقى منخفضة جداً بكافة المقاييس، وتشجّع المودعين على عدم الاستثمار في أي قطاع منتج، والاكتفاء بإيداع أموالهم في المصارف وجني فوائد مرتفعة بلا أي مخاطر تذكر. أول المتصدين لهذا التعديل كان زعيم «حزب المصارف» في مجلس الوزراء، رئيس الحكومة سعد الحريري، ما استدعى ردّاً عليه من وزير المال علي حسن خليل، قائلاً: «دولة الرئيس، وعدتني واتفقنا على السير بالتعديل». نفى رئيس الحكومة لخليل أن يكونا قد اتفقا على شيء، «وأنا ضدّ التعديل». وساند رئيسَ الحكومة في موقفه وزراء القوات اللبنانية (وخاصة وزير العمل كميل أبو سليمان) وتيار المستقبل وممثل تيار العزم الوزير عادل أفيوني. في المقابل، تولّى وزراء «تكتل لبنان القوي» وحزب الله وحركة أمل والمردة الدفاع عن طرح الزيادة الضريبية. وأمام إصرارهم، ما كان من الحريري إلا الموافقة عليها، بشرط إعفاء المصارف من الـ3% الإضافية. وكانت حجّة أحد الوزراء في «حزب المصارف» أنّ هذه الأخيرة ستُسهم بخفض كلفة الدَّين العام، وستوفر على الدولة اللبنانية نحو 700 مليار ليرة، «إذا لم نُعفهم من الـ3%، فسيردون بتخفيض مساهمتهم في كلفة الدَّين العام». هذا الابتزاز الذي تحاول المصارف عبره إخضاع الدولة، تصدّى له وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل. وعوض الزيادة من الـ7% إلى الـ10%، اقترح الوزير جبران باسيل، رفع الضريبة إلى 12%، مؤكداً أنّه يريد أن تكون أعلى من ذلك. وبعد طول نقاش، اقترح باسيل أن يُرجأ بتّ الأمر إلى جلسة يرأسها رئيس الجمهورية، فرفض الحريري ذلك، لكنه سرعان ما أعلن ترحيل البحث في المادة 30 إلى جلسة أخرى.

> اقترح باسيل رفع الضريبة على الفوائد من 7% إلى 12% عوض الـ10%

بهذه الروحية، الهادفة إلى «إنقاذ» المصارف، انعقدت أمس الجلسة الرابعة لنقاش موازنة الـ2019. النقاش أدّى بدايةً إلى أن إقرار المادة 28 التي نصّت على إعطاء مهلة ستة أشهر لمن بحوزته عقود بيع أو وكالات غير قابلة للعزل منظمة لدى كاتب العدل موضوعها شراء العقارات، لتسجيل العقود والوكالات لدى أمانات السجل العقاري على أساس رسم فراغ نسبته 3% بدلاً من 5%.

حصل خلاف بين المجتمعين حول المادة 29، الخاصة «بتمديد مهل التراخيص المتعلقة باكتساب غير اللبنانيين الحقوق العينية العقارية في لبنان، المنتهية وغير المنتهية، خمس سنوات. وفي حال انقضاء المهلة الممددة من دون تشييد البناء، تفرض على مالك العقار غرامة سنوية تراكمية بنسبة 2% من قيمة العقار، وعند بلوغها 10% يُباع العقار بالمزاد العلني». مضت سنوات على تملّك عددٍ من الأجانب عقارات في لبنان، من دون تنفيذ أي مشروع أو بناء عليها. وقد جرى قبل خمس سنوات، تمديد المهلة 5 سنوات. رفض باسيل المادة بطريقة قاطعة. اقترح وزراء القوات اللبنانية تخفيض المهلة الإضافية من 5 إلى ثلاث سنوات، قبل أن يطرحوا تخفيضاً إلى سنة واحدة. بالنهاية، اتُّفق على تعديل المادة، بحيث إنّ على كلّ أجنبي لم يشغل العقار الذي اشتراه، أن يُرسل طلباً مستقلاً إلى مجلس الوزراء، الذي يُجري الدراسات ويُبتّ بكلّ حالة على حدة.

الحدّة التي أظهرها عددٌ من القوى خلال نقاش البنود التي تُصيب «حُماتهم»، أي المصارف، اضمحلت أثناء سرد المواد المتعلقة بخفض الغرامات، فأُقرّ معظم ما عُرض منها خلال جلسة أمس: غرامات التحقق والتحصيل؛ الغرامات المتوجبة على أوامر التحصيل الصادرة عن الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات؛ الغرامات المتوجبة على رسوم الميكانيك؛ الغرامات المتوجبة على الرسوم البلدية على المؤسسات السياحية؛ الغرامات وزيادات التأخير المترتبة على اشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي... وصولاً إلى المادة 39، وهي تقسيط دفع الضرائب المقتطعة عند المنبع والضريبة على القيمة المضافة، أي الـTVA التي يقبضها «التجار» من «الزبائن» ويمتنعون عن تسديدها لخزينة الدولة. في الإطار نفسه، لمناقشة هذه المادة، فُتح الحديث عن الشركات التي يقل حجم أعمالها عن 100 مليون ليرة، وتُعفى في القانون المعمول به من التصريح عن الضريبة على القيمة المضافة. ويبلغ عدد هذه الشركات، كما صرّح وزير المال داخل الجلسة، 84 ألف شركة. فطُرح، انطلاقاً من مبدأ العدالة الضريبة، تعديل القانون حتى تُصبح الشركات التي يقلّ حجم أعمالها عن 50 مليون ليرة، مُعفاة من دفع الضريبة على القيمة المضافة. إلا أنّ حزب الله وحركة أمل، اعترضا على الاقتراح. وبرّر الوزير محمد فنيش الرفض بأنّ التعديل «سيُصيب الشركات الصغيرة، ويُسبّب الضرر».

خلاصة اليوم الرابع لمناقشة الموازنة، إحكام سور الحماية حول المصارف، بانتظار إيجاد تسوية مرضية لهم. وستُستكمل الجلسات يوم الاثنين، بعد أن رفض عددٌ من الوزراء طلب الحريري عقد جلستين يومَي السبت والأحد لارتباطهم بـ«التزامات أخرى».

(الأخبار)

تقرير

«سماسرة القضاة» ـ تابع: «المعلومات» يوقف أشهر المشتبه فيهم

أوقف فرع المعلومات المشتبه فيه سالم ع. أحد أبرز الأشخاص الذين ذاع صيتهم في ظاهرة ما بات يُعرف بـ«سماسرة القضاة»، بناءً على إشارة النائبة العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون. وقعُ خبر توقيف الرجل، الذي غادر الأراضي اللبنانية مع انطلاق حملة مكافحة الفساد القضائي، جاء صادماً، لكون الأخير عاد الخميس الفائت إلى لبنان بعد تلقيه ضمانات بأنّه «لن يُمس». ليس هذا فحسب، بل لكون سالم هذا أحد أبرز الأشخاص الذين ذاع صيتهم طوال السنوات العشرة الماضية بوصفه مفتاحاً لقضاة معينين، على اعتبار أنّ معظم هؤلاء لم يكونوا «يتزحزحون» عن موائده، من دون أن يكترث أحدٌ منهم إلى أنّ في سجله عشرات الأسبقيات الجرمية المختلفة من الاحتيال إلى التزوير واستعمال المزوّر والشيكات من دون رصيد. كذلك فإنه كان ذا حظوة عند أحد الأجهزة الأمنية. واللافت أنّ توقيف سالم تزامن مع توقيف أحد أهم ضحاياه، الذي كان ملاحقاً بجرم إصدار شيكات من دون رصيد.

يخضع سالم للتحقيق لدى فرع المعلومات، وستقرر القاضية عون إما إخلاء سبيله، أو الادعاء عليه وإحالته أمام قاضي التحقيق في جبل لبنان.

تجدر الإشارة إلى أنّ خبر توقيف المشتبه فيه سالم ع. تزامن مع تداول خبر عن تهريب سمسار آخر لا يقل أهمية إلى خارج الأراضي اللبنانية. لكنّ هذا الخبر ليس حديثاً، إذ تؤكد المعلومات أنّ السمسار أ. د. الذي تربطه علاقات متينة بعدد من قضاة البقاع، قد هُرِّب منذ أكثر من شهر ونصف شهر. كذلك جرى التداول أمس بمعلومات تشير إلى فرار مشتبه فيه آخر إلى سوريا.

(الأخبار)

تقرير

أهالي #موقوفو_الإمارات:

أنقِذوا أبناءنا من المؤبّد

في 15 أيار الحالي، تُعقد جلسة الحكم في قضية اللبنانيين الثمانية المعتقلين في الإمارات، بتهمة تشكيل خلية لحزب الله. يُحاول أهالي المعتقلين الضغط سياسياً من أجل تجنيب أولادهم المصير الأسود. مشكلتهم الأساسية مع دولتهم، التي تبدو مُستسلمة أمام الإمارات، من دون أن تبذل جهداً لتحويل ملف الموقوفين إلى قضية وطنية

ليا القزي

استقبل وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، أمس، السفير الإيراني لدى لبنان محمد جلال فيروزنيا. تأتي الزيارة قبل أيام من حلول شهر رمضان، فوجدها الوزير مناسبةً جيدة، لتسليم الدبلوماسي الإيراني رسالةً إلى وزير خارجية بلاده محمد جواد ظريف، تتضمن طلب إصدار «عفو خاص لمناسبة شهر رمضان المبارك» عن اللبناني المسجون في إيران، منذ قرابة أربع سنوات، نزار زكا. حُكم على الأخير بالسجن عشر سنوات، لأنّ خرّيج أكاديمية ريفرسايد العسكرية الأميركية مُتهم بالتجسس على إيران لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية.

يحرص المسؤولون اللبنانيون، من رئيس الحكومة إلى وزير الخارجية، مروراً بعددٍ من النواب والوزراء والسياسيين، خلال لقائهم بنظرائهم الإيرانيين، أو في زمن الانتخابات، على تظهير مُطالبتهم بإطلاق سراح زكا. الدولة اللبنانية تريد استعادة مواطنها. هذا حقّها الطبيعي، وجهودها الكثيفة تأتي لتنفي الدعاية التي يروجها زكا، وحلفاء أميركا في لبنان، بأنّه متروك لقدره ويتعرض للتعذيب ووضعه مأساوي، ولا سيما أنه قادر من زنزانته، على التواصل مع الشخصية التي يريد في العالم، ويُقدم ترشيحه إلى الانتخابات الفرعية في طرابلس، ولا يتوقف عن إصدار البيانات ومناشدة المساعدة. طريقة التعامل مع ملفه تدفع إلى طرح السؤال عن سبب الحماسة المحلية لهذه القضية بالذات، في حين أنّ أحداً لا يجرؤ على التفوه بأسماء اللبنانيين في أميركا اللاتينية ودول الخليج، وغيرهم من الذين يتعرضون يومياً لتعسّف الأميركيين. لم يُستدعَ سفراء الولايات المتحدة الأميركية أو الإمارات أو فرنسا أو الباراغواي أو المغرب... للاحتجاج وتسليمهم رسائل لرؤسائهم.

من سخرية القدر أن يكون رئيس الحكومة، وبعض الوزراء، قادرين على مواجهة إيران - الدولة التي تُتهم بأنها تُسيطر على قرار لبنان السياسي عبر حزب الله - فيما هم يبلعون ألسنتهم أمام الولايات المتحدة وأدواتها في الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية. فـ«العزّ» الذي تُحاط به قضية زكا، تُحجب عن علي فواز وأحمد نمر صبح وعبد الرحمن طلال شومان وحسين محمد بردى وجهاد محمد علي فواز ومحسن عبد الحسين قانصو ومصطفى كريّم، الموقوفين الثمانية في الإمارات العربية المتحدة، منذ قرابة سنة. علماً أنّه «خلال جلسة محاكمتهم في أبو ظبي، قال القاضي إنّ عدد المتهمين يبلغ 11، ولكن ثلاثة منهم هاربون، وهم ف. س. وا. م. وع. ن، ونحن لا نعلم شيئاً عنهم، أو عن صحة وجود تهم بحقهم وهروبهم»، بحسب أهالي بعض الموقوفين.

ما يُعاني منه الموقوفون، ليس أقل من مأساة. ولا يواجهونها وحدهم، بل يُضاف إليهم ثلاثة لبنانيين محكومين بالسجن المؤبد في الإمارات، منذ عام 2015 بتهمة التعامل مع حزب الله، هم علي حسن المبدر وعبد الله هاني عبد الله وأحمد علي مكاوي. يُحاول الأهالي العمل على جبهتين: الأولى، القيام بضغط سياسي قبل جلسة الحكم في قضية الشبان التي حُدّدت في 15 الشهر الجاري، حتى لا يواجهوا أيضاً «المؤبد». أما الجبهة الثانية، فهي السعي للتوصل إلى إصدار عفو عن المبدر وعبد الله ومكاوي، بمناسبة شهر رمضان.

«قصة ولادنا بدها معجزة سياسية»، يقول أهالي عددٍ من الموقوفين لـ«الأخبار». يحرص هؤلاء خلال الحديث على عدم التعرّض للإمارات، فمشكلتهم «الأساسية هي مع الداخل اللبناني. عتبنا على الدولة كبير. ونُطالب رئيس الجمهورية بأن يجد وقتاً لمقابلتنا». يشكو الأهالي من عدم استقبالهم من قبل أحدٍ من المرجعيات المعنية، «أما من تواصلنا معهم، فاعتبروا أنّه لا يُمكن القيام بشيء». وتنقل والدة واحد من الشبان الثلاثة عن موظف في وزارة الخارجية قوله لها، قبل أسابيع: «عم تحملونا أكتر من طاقتنا... صرخت بوجهه وسألته: أين أذهب إذا كانوا هم يتحملون أكثر من طاقتهم؟ لمن ألجأ؟». ترفض السيدة ذكر اسم الموظف، ولكنها تُضيف أنها بعد ردّ فعلها، «حاول مدير مكتب وزير الخارجية تهدئتي، وتواصل أمامي مع السفير اللبناني لدى الإمارات فؤاد دندن، طالباً منه القيام بالإجراءات اللازمة لعلّ السلطات الإماراتية تعفو عن أولادنا الثلاثة خلال شهر رمضان».

عند هذا الحدّ، تقف المتابعة اللبنانية، التي لا ترقى إلى مستوى الأزمة التي يواجهها الشبان. أهاليهم لا يتوقفون عن التحرّك، فنقلوا قصتهم إلى منظمات حقوق الإنسان الدولية، وأطلقوا وسم «#موقوفو_الإمارات» على موقع «تويتر» لخلق أكبر مساحة من التواصل معهم. إلا أنّ كلّ ذلك، على قدر أهميته، يبقى ناقصاً. المطلوب أن يتحول الملف من «دبلوماسي» إلى قضية سياسية، يتابعها أعلى المراجع في الدولة، لإنقاذ الشبان قبل 15 أيار.

> مُنع أهالي الموقوفين من لقائهم، ولم يُسمح للمحامين بمقابلتهم

بعد آخر جلسة قضائية للموقوفين الثمانية، في نيسان الماضي، نقلوا من زنازينهم الانفرادية إلى سجن الوثبة الجماعي، «وما زالت الزيارات ممنوعة عنهم. حتى المحامون الذين حصلوا على إذن من النيابة العامة الإماراتية للقائهم، رفض آمر السجن تنفيذ الطلب». موكلو الموقوفين لم يحصلوا كذلك على ملفّ القضية، «جُلّ ما اطلعوا عليه هو الاعترافات التي أُجبر الموقوفون على التوقيع عليها وهم معصوبو الأعين». مصطفى كريّم أُجبر على التوقيع على ورقة بيضاء، «قبل أن يتبين أنها اعتراف بأنه جاسوس لحزب الله وإيران». أما عبد الرحمن شومان، فكانت تهمته في البداية «التحضير لاغتيال ماريا معلوف، قبل أن تتحول إلى تشكيل خلية لحزب الله». ما تقدّم مثالان على ما يواجهه الشبان. سبعة من الموقوفين كانوا يعملون لدى شركة الطيران الإماراتية، وهم بحكم عملهم، «مجبورون على دراسة كُتيب عن الطيران والطائرات. ولكنّ السلطات الإماراتية اعتبرت أنّ حيازة الشباب لهذا الكُتيب، دليلُ على تورطهم في مراقبة المطار وجمع المعلومات والتحضير لاختطاف طائرات». يخاف الأهالي أن تكون جلسة الحكم في 15 أيار صُورية، خاصة أنّه في السابق «حاول الإماراتيون انتزاع اعترافات من الشبان، عبر دفعهم إلى وشاية بعضهم ببعض، من خلال، مثلاً، القول للأول إنّ الثاني أقرّ بتشكيلهما خلية، وهكذا دواليك»، فضلاً عن تعرضهم للتعذيب طوال ثلاثة أشهر، «ومنع بعضهم من النوم لثمانية أيام متواصلة، أو إجبار آخرين على الوقوف لخمسة أيام وهم عراة».

في وزارة الخارجية والمغتربين، السؤال عن القضية يقود إلى الجواب: «هناك إجراءات وتدابير تقوم بها الوزارة، بالتنسيق مع الأهالي، ولكن من غير الضروري إعلانها حتى لا يتضرر الموقوفون». أما من جانب الرئاسة الأولى، التي يقول الأهالي إنّها رفضت طلبهم لقاء الرئيس ميشال عون، فتقول المصادر إنّه «جرى تكليف المدير العام للأمن العام ووزير الخارجية متابعة الملفّ، من دون أن تظهر نتيجة حتى الآن. الرئيس يُتابع عن قرب، ولكن الأفضل معالجة الملف بعيداً عن الإعلام». ولكن بحسب الأهالي، الذين يُتابعون قضيتهم مع الأمن العام، اللواء عباس إبراهيم «غير مُكلّف رسمياً، ولذلك لا يُمكنه القيام بأكثر مما فعله لجهة سؤال الأجهزة الأمنية الإماراتية». في كلّ مرة، كان إبراهيم يتلقى الجواب نفسه من الجانب الإماراتي: «القضية قضية أمن القومي». وبحسب مصادر أمنية، «القصة بحاجة إلى تدخل سياسي».

تقول مصادر أمنية إنّ قضية المعتقلين الثمانية بحاجة إلى تدخل سياسي (مروان طحطح)

في الواجهة

هذه المرة قد لا يُعثر بالسهولة المتوقعة على إطفائي يجنّد نفسه لإجراء مصالحة بين وليد جنبلاط وحزب الله. الاثنان في قطيعة تشبه التي مرّا فيها قبلاً ما خلا سبب افتتاحها: معمل ترابة لا أكثر ولا أقل

جنبلاط - حزب الله معمل ترابة يساوي قطيعة؟



منذ 2008 تجمع جنبلاط بحزب الله علاقة ملتبسة، سطحها غير باطنها (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

إبان الخوض في مفاوضات الخط الأزرق بين لبنان والأمم المتحدة عام 2000، تلقى القاضي جوزف شاوول، وزير العدل في حكومة الرئيس سليم الحص، مكالمة هاتفية من النائب السابق عثمان الدنا يخبره، أيام كان قاضياً في صيدا عام 1948 مكلفاً في الوقت نفسه في العطلة القضائية مهمة قاضي تحقيق، بواقعة من شأنها أن تضيف دليلاً جديداً إلى لبنانية مزارع شبعا التي اتسع الجدل من حولها آنذاك. فحوى الواقعة جريمة ارتكبها رعاة لبنانيون في شبعا، سبّبت مقتل كاهن أرثوذكسي يُدعى حبيب خشة في 16 تموز 1948. بعدما عرّف عن نفسه بصفته هذه هاجموه، إذ اتهموه بأنه يهودي، وضربوه بالحجارة حتى الموت. يومذاك، تولى الدنا التحقيق في الجريمة، قبل أن تصدر حكومة الرئيس رياض الصلح، في 20 تموز، مرسوماً قضى بإحالتها على المجلس العدلي، وقّعه وزير العدل أحمد الحسيني. عُزيت الإحالة على المحكمة الجزائية الأعلى إلى أن الحادثة كادت تؤدي إلى «اقتتال طائفي».

في حصيلة المحاكمة، اصدر المجلس العدلي في 28 آب أحكاماً طاولت عدداً من الأشخاص في المنطقة "بجرم سلب وقتل بداعي الطائفية وإخفاء الجريمة»، من بينها الإعدام. بحث شاوول في محفوظات وزارته عن خلاصة الحكم، إلى أن عثر عليه، فتولت حكومة الحص ضمّه إلى حججها في المفاوضات مع الأمم المتحدة كي تؤكد لبنانية مزارع شبعا: لو لم تكن كذلك، لما أمكن القضاء اللبناني التحقيق في جريمة ارتُكبت في المنطقة نفسها وأصدر حكمه. من دون سيادة الدولة على أراضيها، لا يسع السلطات القضائية التحقيق وممارسة صلاحياتها وإصدارها أحكامها على هذه الأراضي.

يثير الكلام المستجد عن مزارع شبعا تساؤلاً عن توقيت استرجاع جدل في ملف افترض أفرقاء كثيرون أنه نائم الآن في الأدراج. ذلك مغزى ما يقال عن الخلاف الجديد بين النائب السابق وليد جنبلاط وحزب الله. منذ اتفاق الدوحة على الأقل، لم يُؤتَ على ذكر المزارع، وحلّ محله لبعض الوقت سلاح حزب الله والحوار



استعادة السجال على مزارع شبعا توقيت سياسي أكثر منه حجة قانونية



من حوله، ثم أتت مشاركة الحزب في الحرب السورية كي تتقدّم في السجال بين الحزب وحلفائه من جهة، وتيار المستقبل وحلفائه من جهة أخرى. منذ انتخاب الرئيس ميشال عون خفّ تماماً الخوض في الملفات الأربعة تلك دفعة واحدة، إلى أن أعاد جنبلاط إحياء البند الأول في الاشتباك، في وقت استمر فيه تيار المستقبل بتجاهله، بموازاة تجاهل حزب الله ما يدور في أروقة المحكمة الدولية واتهاماتها. تفَاهَمَ الفريقان على غضّ النظر عن بنود شتى لخلافاتهما العميقة بدعوى المحافظة على الاستقرار، وإدارتهما معاً ماكينة الحكم. بيد أن أياً منهما لم يتخلَّ عن حملاته العنيفة على المرجعية الإقليمية للآخر.

مذ تحدّث جنبلاط إلى محطة «روسيا اليوم» (25 نيسان) عن مزارع شبعا، نافياً لبنانيتها، نشأ جدل جديد من حولها لم يكن تيار المستقبل في صلبه، ولا بدا معنياً بما سمع. اقتصر السجال على جنبلاط وحزب الله، وكلاهما قارب انفجار الموقف على نحو مختلف، متناقض إلى حد بعيد.

عند الزعيم الدرزي يرتبط الخلاف المستجد بذريعة محدودة، في رأيه مفتعلة، هي معمل الترابة في عين دارة. ما سمعه بعض القريبين منه قبل سفره إلى باريس أنّ المعمل لا يستحق تقويض علاقته بحزب الله، من غير أن يبرئه من الحملات المتلاحقة عليه من حلفائه، كما لو أن المقصود محاصرته. لم يتردد في القول إن تطويقه «تمّ بأمر عمليات من علي المملوك بالذات». بعض ما قاله أن ليس لحزب الله الاعتقاد بأن «كرامته مُسّت» لمجرد رفضه معملاً للترابة في الجبل. سخطه على الرئيس سعد الحريري لا يُحد، ويغضبه استسلامه «على البطن حتى» للوزير جبران باسيل. في المقابل، يُراد دفعه دفعاً إلى التصالح مع النائب طلال أرسلان من دون أن يرغب، ويتحمّل عبء ضغوط رئيس الجمهورية عليه للوصول إلى هذا الهدف. المرحلة التالية لذلك كله أوصلته إلى انقطاع التواصل بينه وحزب الله بعد قرار وزيره وائل أبو فاعور منع إقامة معمل عين دارة، متجاوزاً قرار سلفه حسين الحاج حسن بالإذن بإنشاء المعمل. ذروة انقطاع التواصل، منع نواب حزب الله من الاتصال بنوابه بعدما أخطره النائب فيصل الصايغ أنه لم يتمكن من الاجتماع بالنائب أمين شري إلا في مكتب موصد الأبواب في البرلمان، لئلا يبصرهما أحد. ثلاث مرات طلب أبو فاعور من محاوريه في الحزب الاجتماع بهم للبحث في مصير المعمل، مستبقاً قراره. في المرات الثلاث استمهلوه أكثر من أسبوعين، من غير أن يلقى جواباً، إلى أن نُقل إلى جنبلاط أنّ الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله هو «الذي لا يأذن». بلغ مسامعه أيضاً أن قرار الحاج حسن بإقامة المعمل «أكبر من قرار وزير»، إلى حد الاعتقاد أن القرار المضاد «أساء» إلى نصر الله شخصياً.

يخلص سامعو جنبلاط إلى الاستنتاج، بحسب ما أوحى، أنه طرق الباب الأكثر إقلاقاً لحزب الله في هذه المرحلة، وهو العودة إلى التشكيك مجدداً في لبنانية مزارع شبعا كي ينزع عن الحزب أي حجة لتمسكه بسلاحه أولاً، ولتبديد نبرته العالية في وجه التهويل الإسرائيلي في الأسابيع الأخيرة بحرب وشيكة على لبنان. كان ينقص أن يضيف جنبلاط إلى «روسيا اليوم» عبارة أن الأسد «أكبر كاذب» كي يضع بنفسه أقفالاً على الأبواب الموصدة.

على طرف نقيض منه، ينظر حزب الله إلى توقيت الموقف الأخير - لا إلى مضمونه وهو ما أعاد تأكيد نصر الله مساء الخميس - على أنه جزء لا يتجزأ من حملة غربية تستهدف حزب الله اعتاد جنبلاط أن يكون جزءاً لا يتجزأ منها. البعض الوثيق الصلة بالحزب يتحدث عن فكرتين: أولى أن المواقف الأخيرة لجنبلاط تستعيد مناخات عشية عام 2008 حينما بدا حزب الله محاصراً في الداخل والخارج وهو فحوى العقوبات الأميركية، وثانية أن لا إطفائي جاهزاً في الوقت الحاضر لإعادة ربط ما انقطع بين فريقين اعتادا منذ أحداث 7 أيار 2008 أن يرسيا علاقة ملتبسة غامضة، بل غير مفهومة، لا يظهر منها إلى السطح سوى الرغبة في عدم الاشتباك، وكلاهما لم ينسَ الكلفة التي تبادلاها في الشوف وعاليه في عز النزاع المسلح في 7 أيار. بعد اندلاع الحرب السورية أضحى تناقضهما أكثر وضوحاً. ثم أتت تسوية انتخاب عون، برعاية مباشرة من حزب الله، كي يفقد جنبلاط حليفه الحريري من غير أن يجد حليفاً بديلاً منه كسمير جعجع. أضف انتقال النزاع بينه وبين رئيس الجمهورية، وتالياً بينه وبين صهر الرئيس وزير الخارجية إلى أرض الشوف بالذات منذ انتخابات 2018.

استكمالاً لعلاقة مضطربة برئيس الجمهورية وحزب الله، للمرة الأولى يجد جنبلاط نفسه أمام وقائع لم يختبرها منذ عباءة والده عام 1977: الأول في طائفته وليس الوحيد. بلا ظهير إقليمي قوي كسوريا سبق أن أهدته حرب الجبل عام 1983، ومكاسب الحكم والسلطة في عقد التسعينيات. لا حليف سنّياً له يشبه الرئيس رفيق الحريري إن لم يقل إنه يحسب نجله الرئيس الحالي للحكومة في المقلب الآخر منه.

مقال

«توقيت غير بريء» لانفجار الأزمات المالية والاقتصادية

هيام القصيفي

في مقابل الاستقرار الأمني، تشهد الساحة الداخلية انفجاراً للمشكلات الاقتصادية والمالية والاجتماعية. لا يمكن مرجعاً أمنياً أن يغض النظر عن توقيت هذا الانفجار، والغاية منه في الوقت الّراهن، نظراً إلى تداعياته على التهدئة السياسية والأمنية. فحتى الآن حيّد لبنان نفسه عن العاصفة الإقليمية بالحد الأدنى من ارتدادها عليه، لناحية الأعمال الإرهابية والمجموعات المسلحة، وتمكّن من قمع الكثير من محاولات إقحامه في دهاليز التوتر الإقليمي. كان يفترض تبعاً لذلك، أن يدخل لبنان فترة هدوء تسمح للسلطة القائمة باستعادة أنفاسها، بعد الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة، وترتيب الأوضاع الداخلية الاقتصادية والاجتماعية. لكن ما حصل أن لبنان أدخل نفسه في أزمة، كان في غنى عنها، ليس لجهة نوعية الملفات المطروحة، بل لجهة طريقة مقاربتها وأسلوب الضغط الذي يمارس يومياً إعلاميا وسياسياً، ما يضاعف عوامل القلق الشعبي وتوتره. وهذا في حد ذاته لا يبشر بالخير.

في استعادة روزنامة الأحداث وتطوراتها، جاءت ملفات الموازنة والرواتب والكلام عن وضع الليرة، ومكافحة الفساد والهدر، لتضع لبنان أمام تحدٍّ صعب، داخلي وخارجي على السواء. داخلياً، أي تعثر في تقديم موازنة مدروسة وعملية وترضي الطبقات الفقيرة والمتوسطة، من خلال معالجة مكامن الهدر الحقيقية، وعدم المسّ عشوائياً برواتب ومخصصات الموظفين ورواتبهم من دون الأخذ باقتراحات اختصاصيين، يعني أن الحالة الشعبية ستكون على موعد مع تفاقم توترها وامتعاضها من أداء الطبقة الحاكمة. وأي موازنة غير متقشفة، ومعالجة للملفات الاقتصادية والمالية ستكون على مشرحة المجتمع الدولي، الذي يعاين لبنان انطلاقاً من مطالبة الأخير بمساعدته الدائمة اقتصادياً ومالياً عبر المؤتمرات الدولية، في حين أنه يعد موازنة لا تتلاءم مع متطلبات التقشف على مستويات الدولة كلها، وليس قطاعات محددة فيها.

بين هاتين النقطتين، تكمن أهمية لملمة الوضع الداخلي، خشية تفاقمه، لأن ثمة إشارات غير مطمئنة، توحي وكأن هناك رغبة في تجييش الشارع وزيادة الضغط فيه. ولبنان ليس فرنسا، وتظاهرات السترات الصفر لن تكون شبيهة بأي تصعيد في الشارع اللبناني، حيث تكثر العناصر المساهمة في تأجيج التحركات المطلبية، وتحويلها توتيراً أمنياً. وهذا يضاعف من ريبة الأمنيين، في أن يكون ثمة محاولات لسحب الشارع إلى حركة اعتراضية واسعة في توقيت مريب، ولا سيما أن التلويح بتخفيضات باتت تشمل كثيراً من القطاعات الحيوية، وشحن بعضها ضد البعض الآخر، من خلال كشف أرقام ورواتب ومخصصات وإظهار فروقات في أوضاعها، ما يضاعف عوامل الهزات الداخلية. وهذا كله يأتي في مرحلة هادئة أمنية، لكن مليئة بعوامل إقليمية مقلقة تزيد من الضغط على لبنان.

يقول أحد السياسيين إنه بقدر رغبة بعض المسؤولين في معالجة الفساد وقمع الهدر، وقد بدأ حزب الله في فتح هذا الملف مبكراً، إلا أنه يخشى أيضاً أن يكون إدخال الملفات المعيشية على خط المواجهة، جزءاً من استدراج لبنان إلى أزمة غير مسبوقة، لأن الدول التي تساعده عادة منصرفة عنه حالياً. وقد تكون هناك أيضاً محاولات لوضع لبنان، في خلال مرحلة العقوبات الأميركية على حزب الله، أمام تحدٍّ لا قدرة لديه على تجاوزه. فحزب الله أصبح شريكاً أساسياً في الحياة السياسية والمالية على حد سواء، وأي تضييق عليه، وانجرار لبنان إلى مواجهات محلية وخارجية في الملفات الأساسية الحيوية، يعني أن ثمة خطراً حقيقياً، يفترض التحسب له. فواشنطن على سبل المثال، التي تقول إنها لا تريد المسّ باستقرار لبنان، لن تركض بالضرورة إلى مساعدته إذا دخل في أزمة اقتصادية مالية.

وهنا يكمن التحدي الحقيقي أمام الطبقة الحاكمة، لأن أي انهيار اقتصادي لن يكون أي طرف بمنأى عنه. فخلال مرحلة تأليف الحكومة، كان هناك بعض المنظرين حول الرئيس سعد الحريري ممن يعتبرون أن وجوده في مرحلة تصريف الأعمال، يعفيه من مسؤولية التدهور الاقتصادي والنقدي. لكن الوضع اليوم مختلف، لأن العهد والحكومة وحزب الله والرئيس نبيه بري كلهم في خندق واحد، والحريري رئيس حكومة ستنتج موازنة، مهما كان من أعدها وإلى أي فريق انتمى، وستكون موازنة حكومته، كما موازنة العهد، ولن يقدر على التبرؤ منها والتصرف وكأنها لا تعنيه. وهذا يجعل إنقاذ الوضع الحالي من مسؤولية الجميع، بمن فيهم مصرف لبنان، لأن الملاحظات التي أدلى بها الوزير منصور بطيش، ليست منعزلة عن توجه سياسي يعدد سلسلة ملاحظات إضافية على أداء المصرف وتقييده حركة السوق. لكن حتى الآن لا يبدو التوجه إلى معالجة الثغر الحقيقية، على قدر التخوف من انعكاسات ما سيحصل عملياً، خصوصاً في ضوء التجاذب الحاصل بين القوى السياسية لتسجيل النقاط، وليس لتقديم مقترحات عملية واضحة، حتى إن التباينات داخل الفريق الواحد أضيفت إلى المؤشرات السلبية التي تجعل من التوتر السياسي عاملاً إضافياً لغليان الشارع. علماً أن مقترحات جدية وُضعت على مشرحة الطبقة الحاكمة في الأيام الأخيرة، ومنها استعادة اقتراحات تقدم بها اختصاصيون ووزراء مال سابقون وخبراء محنكون، لكن المشكلة أن غبار الحسابات السياسية الخاصة يطغى على أي اعتبار. وهذا تماماً ما يرصده المجتمع الدولي، الاقتصادي تحديداً، والذي لديه عيون كثيرة تراقب ما يجري في لبنان.

تقرير

التوعية على أخطار الفضاء السيبراني: حماية لبنان

الأخطار الناجمة عن «الإنترنت»، تتكاثر. يبدأ الأمر من الابتزاز الجنسي، ولا ينتهي بمحاولات تجنيد عملاء أو استمالة أفرادٍ للقيام بأعمالٍ إرهابية. كانت هذه المخاطر، حاضرةً أمس، خلال إطلاق المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم حملة «التوعية على أخطار الفضاء السيبراني»، بحضور الوزيرة ريّا الحسن وممثلين للقوى العسكرية والأمنية، وعدد من المهتمين بالموضوع.

وأشار ابراهيم إلى وجود هدفين لإطلاق المبادرة: «الأول توعوي - تربوي، والثاني أمني، بحيث يتقاطع الهدفان عند ثالث رئيسي، هو حماية لبنان من هذه الأخطار». وأضاف أنّه سيلي لقاء أمس، تنظيم «مبادرات يتلاقى فيها قطاع التربية والمجتمع المدني مع مؤسسة الأمن العام، لمتابعة حملة التوعية والإرشاد على سبل حماية الأنظمة الإلكترونية وخوادمها والشبكات من الهجمات المنظمة».

ولأنّ من الاستحالة القطع مع العالم السيبراني، فقد دعا ابراهيم إلى «وضعِ معايير في إطار تحديث المناهجِ التربوية بحيث ينخرط فيه اللبنانيون جميعاً، بما يحقق الغوص علمياً في هذا العالم لتعزيز مواردنا وحضورنا في هذا الفضاء، وتوفير الحماية والحيلولة دون استباحة خصوصياتنا في كل المجالات».

من جهتها، اعتبرت الحسن أنّ أهمية الحملة تكمن في أنها تتعلق بالأطفال، «الأضعف والأكثر هشاشة أمام الشاشة»، وأحد عناصر الحماية يكون في «نشر ثقافة التوعية في المجتمع على الأخطار السيبرانية». وقالت الحسن إنّ الفريق الوطني للأمن السيبراني «يعمل على وضع استراتيجية وطنية للأمن السيبراني وإنشاء هيئة وطنية تعنى بالأمر. يُفترض إنجازها في أيار الحالي، وتتضمن مجموعة بنود، من أبرزها تعزيز دور الأجهزة الأمنية والاستخبارية، وتوسيع التنسيق فيما بينها ومأسسة العمل المركزي لأمن المعلومات وأمانها من طريق استحداث مؤسسة عامة».

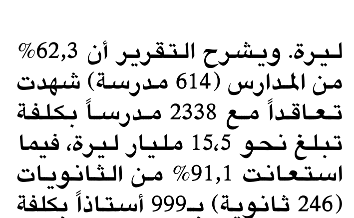
يجري العمل على وضع استراتيجية وطنية للأمن السيبراني في الشهر الحالي



■ تقرير

يعمل «المستعان بهم» في التعليم الرسمي بلا عقود منذ العام 2015. التعاقد مع هؤلاء بدأ مؤقتاً «بهدف انتظام سير الدراسة»، إلا أن عددهم اليوم تضاعف الى 3337 أستاذاً ومدرساً، تبلغ كلفتهم 21 مليار ليرة. هذا التوصيف الوظيفي سرعان ما تحول باباً من ابواب التنفيعات بعيداً عن إعادة دراسة خريطة توزيع أفراد الهيئة التعليمية

عددهم ارتفع من 1899 مدرّسًا في 2015 إلى 3337



«المستعان بهم» مخالفة تكلّف الدولة 21 مليار ليرة!



في عدد كبير من الحالات ليس معلوماً من الجهة التي تعاقدت مع «المستعان بهم»! (مروان بوحيدر)

فاتن الحاج

حتى العام 2015 - 2016، كانت آليات التعاقد مع المعلمين والأساتذة في المدارس والثانويات الرسمية قد فعلت فعلها كشكل من أشكال التنفيع السياسي والطائفي، حتى بات مجموع عدد المتعاقدين يوازي عدد أساتذة الملاك.

في بداية تلك السنة الدراسية، أجريت مقابلات شفهية تقييمية للمعلمين بهدف «ضبط التعاقد العشوائي»، بحسب ما أعلن وزير التربية آنذاك الياس بو صعب، وجرت الاستعانة بـ1899 أستاذاً اجتازوا المقابلات. يومها، قال بو صعب إنّ الاستعانة بالناجحين ستكون بصورة مؤقتة بهدف انتظام سير الدراسة، على ألا يعد ذلك شكلاً من أشكال التعاقد، ولو ترتّب عليه الحق ببدلات أتعاب يجري تأمينها من خارج موازنة وزارة التربية. هؤلاء الأساتذة سُمّوا «مستعان بهم»، ولم يستحق لهم منذ ذلك التاريخ سوى هذه البدلات اليتيمة التي باتوا يتقاضونها من الجهات المانحة أو من صناديق المدارس ومجالس الأهل لقاء ساعات العمل التي يغطونها. هم يعملون بلا عقود سنوية، وليس لديهم رقم آلي يضمن لهم أي حقوق قانونية يتمتع بها زملاؤهم المتعاقدون من الزيادة على أجر الساعة، إلى مراقبة الامتحانات الرسمية والمشاركة في الانتخابات النيابية وتقاضي بدل يوم عيد المعلم وغيرها من الحقوق. النقاش هنا لا يكمن في ما إذا كان لهؤلاء حق في إبرام العقود بغية التثبيت في ما بعد في ملاك التعليم أم لا، وليس البحث في مستوى الأداء الأكاديمي الذي يفترض أن تقيمه جهات تربوية، بل إن التقرير الذي أعدته المفتشية العامة التربوية، أخيراً، كشف التنامي الملحوظ لظاهرة «المستعان بهم»، بعيداً عن إعادة دراسة خريطة توزيع أفراد الهيئة التعليمية (ما عدا المناقلات التنفيعية) واستكمال الأنصبة القانونية لأساتذة الملاك، لا سيما بعد صدور قانون سلسلة الرتب والرواتب في آب 2017.



> المفتشية التربوية: كل تعاقد يتعذر تأمينه بالملاك يعد هدراً للموارد المالية



في الواقع، يتنامى التعاقد، على اختلاف تسمياته، على حساب فائض الأعمال الإدارية لا سيما النظار ومئات «المرضى» الذين لا يزاولون التعليم، وأحياناً بتقارير طبية مزوّرة، والخروق «الفاقعة» للأنصبة الأسبوعية التي يحددها القانون والتي تراوح بين 14 ساعة و20 ساعة للمرحلة الثانوية، وبين17 و24 للمرحلة المتوسطة وبين 19 و27 ساعة للمرحلة الابتدائية. في بعض الحالات لا تتجاوز ساعات التعليم لبعض أساتذة الملاك 5 ساعات أسبوعياً، لا سيما في بعض المدارس التي يبلغ فيها عدد الأساتذة ضعفي عدد الطلاب.

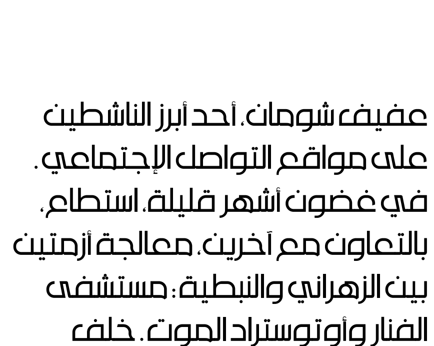
في السنوات الثلاث الأخيرة، لم يقر مجلس الوزراء أي عقد جديد مع أي أستاذ في التعليم الرسمي بناءً على رأي مجلس الخدمة المدنية، في حين أن تقرير التفتيش يظهر أنّ عدد «المستعان بهم» ارتفع من 1899 أستاذاً في عام 2015 - 2016 إلى 3337 أستاذاً ومدرساً في عام 2017 - 2018، أي بزيادة 1438 متعاقداً جديداً. وتبلغ الكلفة الإجمالية لهذا التعاقد في الثانويات والمدارس نحو 21 مليار ليرة. ويشرح التقرير أن 62,3% من المدارس (614 مدرسة) شهدت تعاقداً مع 2338 مدرساً بكلفة تبلغ نحو 15،5 مليار ليرة، فيما استعانت 91,1% من الثانويات (246 ثانوية) بـ999 أستاذاً بكلفة 5،6 مليارات ليرة.

وتفيد المستندات الواردة إلى التفتيش من المناطق التربوية ومديرية التعليم الثانوي بتعدد الجهات الإدارية التي منحت الموافقة على هذا التعاقد. ففي حين اقترن ذلك في الثانويات بموافقة الوزير منفرداً، تنوعت الجهات في التعليم الأساسي. فبعضها ارتبط بموافقة الوزير وبعضها الآخر بموافقة المدير العام للتربية أو المناطق التربوية، فيما لم يشر في كثير من الأحيان إلى الجهة التي وافقت على التعاقد.

أما في شأن المستحقات المالية، فقد أشير إلى أن مستحقات هذا التعاقد في المرحلة الثانوية جرى تأمينها من حساب مشاريع التعاون مع اليونيسيف. أما في مدارس التعليم الأساسي فقد كان القسم الأكبر منها على عاتق الجهات الدولية المانحة، فيما تولت صناديق المدارس ومجالس الأهل تسديدها في عدد من المدارس.

وفي الاستنتاجات التي يوردها التقرير أنّ التعاقد تحت مسمى «مستعان بهم» يخالف القوانين وأحكاماً تتعلق بالتعاقد، وأنّ إثبات مدى الحاجة إلى خدمة هؤلاء لا يمكن أن يتم بمعزل عن دراسة حاجات المدارس وأوضاع أفراد الهيئة التعليمية بالملاك وفقاً للأنظمة النافذة، وأن كل تعاقد يتعذر تأمينه بالملاك، يعد هدراً للموارد المالية المتاحة أياً كان مصدرها: جهات مانحة وصناديق المدارس أو مجالس الأهل.





بورتريه

عفيف شومان

الـ«سوشيال ميديا» لم تعد للثرثرة

عفيف شومان، أحد أبرز الناشطين على مواقع التواصل الإجتماعي. في غضون أشهر قليلة، استطاع، بالتعاون مع آخرين، معالجة أزمتين بين الزهراني والنبطية: مستشفى الفنار وأوتوستراد الموت. خلف ذلك النشاط، ثلاثيني يدير خدماته الإجتماعية، عبر هاتفه الذكي، من ملحمته في بلدته زفتا الجنوبية



آمال خليل

ينهمك عفيف شومان (37 عاماً) بتحضير لائحة العائلات التي ستستفيد من برنامج الحصول على الإفطارات المجانية يومياً في شهر رمضان المقبل. 1300 عائلة «مستورة» يعكف «أبو الفضل»، مع «جنود مجهولين»، على تحديد عدد أفرادها وأماكن سكنها في كل أنحاء الجنوب. في المقابل، يتواصل مع المطاعم ومحال المواد الغذائية والخضر واللحومات والحلويات لإقناعها بالإستفادة من «الأجر» عبر التبرع بوجبات وحصص جاهزة للفقراء. لكن من سيوزعها؟ حتى الآن، تطوع ثلاثون شخصاً لتوصيل الإفطارات على أن يصل العدد تباعاً إلى مئة، يغطون كل البلدات، يومياً، طوال ثلاثين يوماً.

اللافت أن شومان ينجز معظم الترتيبات عبر حسابه على «تويتر». «أبو الفضل» ناشط «تويتري» مهتم بالقضايا الإجتماعية ومساعدة المحتاجين. كوّن شبكة من المتابعين تحولوا إلى ما يشبه الجمهور الذي يتأثر بما يغرّده ويلبي نداءه إذا ما طلب المؤازرة. عوامل كثيرة حولت القصّاب والفرّان إلى زعيم افتراضي وفارج همّ المعوزين.

قبل 19 عاماً، لم يكن حال شومان أفضل من أحوال من يساعدهم اليوم. ضمن أسرة مكونة من 12 أخاً وشقيقة، نشأ في بيت حوّل والده جزءاً منه إلى فرن للمناقيش. على غرار أشقائه الذكور، بدأ العمل في سنّ العاشرة بالتزامن مع متابعة دراسته. الفتى «الشاطر» اضطر، بعد نيل الشهادة المتوسطة، إلى التحول إلى التحصيل المهني. درس اختصاص «شيف» مطبخ ليعزّز ما تعلمه خلال عمله في أفران المنطقة وملاحمها. ما يحصّله من راتب، هو وأشقاؤه، كان يعطيه إلى والديه لتأهيل البيت المتداعي وتوفير الحاجيات. في سن الثامنة عشرة، كان قد ادخر مع شقيقه 500 دولار. قررا افتتاح ملحمة وفرن في زفتا. بالتقسيط، اشتريا الآلات اللازمة. المحل الذي لم يكن يتسع لكرسيين للزبائن، توسع على نحو تدريجي حتى أصبح من أشهر الإستراحات على أوتوستراد الزهراني – النبطية. وزّع شومان جزءاً مما «رزقنا به الله» على العائلات المستورة، إنما بشكل إفرادي. التحول الكبير في حياته، سجل خلال عدوان تموز 2006. علم بأن معظم الكادر التمريضي والطبي في مستشفى الفنار للأمراض العصبية والعقلية (في المروانية المجاورة)، غادروا مخلفين وراءهم حوالي 280 مريضاً. أبو الفضل وعدد من الشبان لم يغادروا زفتا طوال العدوان لتوفير حاجيات المرضى المحاصرين فوق التلة التي تعرضت لقصف متواصل. «تحت الخطر، كنا نجمع المواد الغذائية والخضر واللحوم والخبز وننقلها إلى المستشفى». الزيارة اليومية للفنار في ظل العدوان، أسست للمودة التي ربطت المرضى بشومان، والثقة التي ربطته بالموظفين. الثقة والمودة سمحتا له بإخراج أحد المرضى الذي اودعه أهله المستشفى عام 1987 لأنه يعاني من صعوبة في النطق. عادل لم يعد إلى الفنار بعد انتهاء العدوان. ظل برعاية «أبو الفضل» وعائلته. عمل معه في الإستراحة وعاش في كنفه إلى أن توفي قبل ثلاث سنوات بحادث صدم. على غرار عادل، حاول شومان التوسط لدى إدارة الفنار لإخراج نزلاء تسمح حالتهم الصحية بذلك وتبنّاهم عملاً وإقامة. في بلدته وجوارها، استطاع إنقاذ عدد من ذوي الحالات العصبية والنفسية الخاصة من براثن الشارع وسوء المعاملة، من خلال دعمهم اجتماعياً واقتصادياً وتشغيل بعضهم لديه. في ذهنه، يحفظ شومان مراحل تراجع حالة الفنار حتى قرار وزارة الصحة بإقفالها وتوزيع النزلاء على مراكز رعائية أخرى. يحدد موعد بدء الأزمة بعام 2016، عندما تدهورت حالة صاحبة المستشفى عادلة اللبان «التي كانت تحسن إدارة شؤونه». منذ ذلك الحين، بدأ يجمع المساعدات الغذائية والعينية للمرضى يومياً، بعد ان كان يكتفي بزيارتهم مرة أسبوعياً. «أنا مجبر لأني وضعت نفسي في الواجهة» يقول. سخّر حسابه على «تويتر» ليطلق حملة تضامن عاجلة لإنقاذهم، لبى نداءها وزير الصحة جميل جبق. ترك مرضى الفنار فراغاً في قلب «أبو الفضل»، سرعان ما ملأه باللحاق بهم إلى أماكنهم الجديدة في منطقة صور. كأنهم جزء من عائلته، يحرص على زيارتهم ومنهم من يتصل به باستمرار.

لم يرتح شومان. حمل راية أخرى في العالم الإفتراضي وعلى أرض الواقع: طريق الموت. عند مفترق زفتا على أوتوستراد الزهراني – النبطية، يقيم شومان ويشهد عشرات القتلى والمصابين في حوادث السير والصدم بسبب سوء حال الطريق. من على منبره التويتري نفسه، أطلق حملة شعبية موجهة نحو وزارتي الأشغال العامة والطاقة لإنقاذ العابرين من مصيدة الموت الذي ينتظرهم في الحفر والحاجز الوسطي القصير و«اللمبات المحروقة» على أعمدة الإنارة والإسفلت المتداعي. بعد وفاة الشاب علي جابر بانقلاب سيارة طارت من مسلك إلى آخر على طريق حبوش، بادر شومان وأصحاب مطعم العبدالله ومشاتل جبل عامل إلى تركيب 70 عاكساً ضوئياً لتحديد الرؤية الليلية تحت جسر حبوش. مبادرتهم لاقتها بلديات حبوش ودير الزهراني وزفتا التي قامت بإصلاح أعطال أعمدة الإنارة وتركيب لافتات تحذيرية وضوئية لتنبيه السائقين، قبل ان تعلن وزارة الأشغال أخيراً البدء بتأهيل الأوتوستراد.





> أطلق الحملة التي أدت الى حل مشكلة نزلاء مستشفى الفنار







أخيراً، و عبر حسابه على «تويتر»، عمم عناوين وأرقام عشرات الأطباء من مختلف الإختصاصات بين الجنوب وبيروت والبقاع، جاهزين لاستقبال المرضى من دون تقاضي أتعاب. عبر هاشتاغ «فقط لكل حدا مش قادر يدفع فحصية حكيم»، كان شومان يضيف بشكل متواصل أسماء أطباء جدد. والسبب، تفاعل أطباء لا يعرفهم سابقاً، مع مبادرته التي أسسها مع أقاربه وأصدقائه الأطباء. يقر شومان بأن «السوشيال ميديا» عززت عمله وصداقاته وتأثيره الإجتماعي «لكنها استندت إلى مصداقية وسمعة حسنة» يتمتع بها. ببضع كلمات وكبسة زر تمكن من تكوين قضايا رأي عام، حتى صار من يريد إيصال شكواه من إجراء عملية إلى تأهيل طريق أو مساعدة عائلة فقيرة، يطلب مساعدة «تويتر أبو الفضل» الذي يوصل الشكوى إلى جمهور أكبر. مع ذلك، يدرك بأن لا شيء يعوض عن دور الدولة. «مبادراتنا يستفيد منها المئات. لكن الآلاف يعانون».

■ تقرير



«تطيير» توصيات ندوة سدّ بسري: التركيز على الخطر الزلزالي ليس «بريئاً»

ايلده الغصين

في الموقع الرسمي لمجلس النواب، سقط بندان أقرّا خلال ندوة حوار حول مشروع «سد بسري بين الواقع والهواجس»، التي نظّمتها في الرابع من نيسان الماضي، الأمانة العامة للمجلس ولجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه. المقررات الستة أصبحت أربعة في الخبر المنشور. هكذا ضاع البند الرقم 5 حول «دراسة بدائل لمياه بيروت وجبل لبنان»، والبند الرقم 6 حول «دراسة مقارنة بين إقامة سدّ وإنشاء محميّة طبيعيّة على كافة المستويات». أسباب حذف البندين من موقع المجلس، يعزوها بعض من حضروا الندوة إلى أنها «أضيفت في الأساس إحراجاً، لكنها في الواقع غير منطقيّة ووضعت بطلب ممن تقاضوا أموالاً طائلة من استملاكات السدّ»! غير أن التوصيات الأربع المنشورة، إضافة إلى التوصيتين المحذوفتين، بيّنت وفق بيئيّين متابعين للملف «مخاطر إنشاء السد على البيئة والسلامة العامة»، خصوصاً البندين الثاني والثالث اللذين أوصيا بـ«التخفيف من الأضرار البيئية والصحية للأهالي والسكان المحيطين بالسد»، و«الالتزام بتنمية القرى المحيطة والتي قد تتضرر».

مناسبة العودة إلى توصيات الندوة بعد مرور نحو شهر على انعقادها، عدم تطبيق البند الأول والأهم المتعلّق بـ«تزويد ونشر الدراسات الجيولوجية والمالية تمهيداً لحسم مسألة الخطر الجيولوجي والزلزالي والانزلاقات». عدم نشر الدراسات حتى الآن، يردّه النائب زياد أسود الذي حضر الجلسة إلى أن «مجلس الإنماء والإعمار لم يتبلّغ توصيات اللجنة بشكل رسمي، ولذلك سأتابع الموضوع». في حين أن خمسة ممثلين عن مجلس الإنماء والإعمار كانوا موجودين في الجلسة، وهو ما يلفت إليه النائب نزيه نجم رئيس لجنة الأشغال النيابية، بالقول «مجلس الإنماء كان موجوداً معنا، وعليهم نشر الدراسات، ومع ذلك سأتابع الموضوع الاثنين المقبل»... بين متابعة وأخرى، لم ينشر مجلس الإنماء الدراسات حتى الآن.



> مجلس الانماء والاعمار يمتنع عن نشر الدراسات الجيولوجية لحسم مسألة الخطر الزلزالي



أسود يلفت إلى أن الأضرار المذكورة في التوصيات ترتبط بـ«مطالب الأهالي بعدم مرور الشاحنات خلال تنفيذ الأشغال داخل القرى المحيطة بالسد وتأثير الغبار والحفريات على المنازل وهو ما سيتمّ تداركه». نائب جزين يختصر الاعتراضات على إنشاء السدّ والمخاطر على البيئة والآثار بـ«الخطر الجيولوجي والزلزالي»، لافتاً إلى أنه يجري التوفيق بين خلاصات «دراسة الدكتور طوني نمر (أستاذ مساعد في علم الزلازل والجيولوجيا في الجامعة الأميركية) ودراسة سابقة قديمة نسبياً أعدّتها شركة من كولورادو وشركة ماير الألمانية حول سد بسري، إضافة إلى رأي الخبير التركي (مصطفى إرديك، عضو المجلس المستقل لمراجعة التصميمات الذي يشرف على مشروع سدّ بسري)». إمكانية التراجع عن إنشاء السدّ ترتّب وفق أسود «مسؤولية اتخاذ القرار من قبل الحكومة اللبنانية، ومصادقة مجلس النواب على القانون، وخضوع الدولة لشروط تصحيح الوضع مع البنك الدولي ومنها تعديل الاتفاق والتزام الحكومة بإعادة الأموال له وللبنك الإسلامي»، شارحاً أن هذه الخطوة «بعد 4 سنوات متأخرة بعدما جرى استملاك العقارات وصرف نحو 350 مليون دولار».

عدم نشر الدراسات وفق توصيات اللجنة، أشار إليه أيضاً بيان سابق لـ«الحركة البيئية اللبنانية»، مذكّراً ببعض التوصيات الأخرى ومنها «دراسة بدائل لمياه بيروت وجبل لبنان في حال لم يتمّ إنشاء السد»، وهو ما لم يذكر في صيغة التوصيات الرسمية علماً أن ممثلين عن الحركة شاركوا في الندوة. كما سأل بيان الحركة «عن جديّة التعاطي مع التوصيات ومنهجية العمل في قضايا تتعلّق بهدر المال العام خصوصاً أن كلفة المشروع تقارب المليار ومئتي مليون دولار». بيان الحركة لم يلق أصداء إيجابية من بعض الاختصاصيين، إذ رأى الهيدروجيولوجي سمير زعاطيطي أن «هاجس الحركة ملاحقة توصيات ندوة مجلس النواب عن سد بسري، فيما نضالنا مع الأهالي هو رفض تدمير السهل واستثمار المياه الجوفية تحته».

قضية

ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الماضية بخبر منع الفلسطينيين المقيمين في لبنان، من الدخول إلى ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت، خلال مباراة النجمة والوحدات الأردني ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. حديثٌ عن عنصريةٍ مارسها المنظّمون لمنع حضور الجمهور الفلسطيني في الملعب، قابلها توضيحٌ من نادي النجمة للأحداث التي بدأت في ساعات الليل قبل انطلاق المباراة وحتى نهايتها، والتي شهدت أعمال شغب على المدرجات بين الجمهور النجماوي والمشجعين الحاضرين على مدرج الوحدات

ليلة بيروتية طويلة...

الجمهور الفلسطيني ممنوع من دخول الملعب!

علي زين الدين

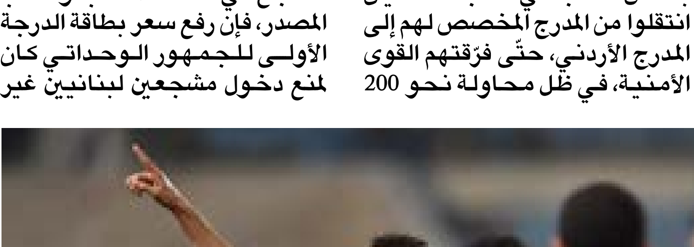
ليلة الاثنين الماضي ضجّت منطقة الحمرا في بيروت بأصوات مشجعي نادي النجمة تحت الفندق الذي أقامت فيه بعثة نادي الوحدات الأردني. ضجيجٌ جماهيري كان الهدف منه التشويش على اللاعبين ومنعهم من النوم باكراً قبل مباراة الفريق مع النجمة في اليوم التالي، ضمن الجولة الخامسة من دور المجموعات بكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. أمرٌ ليس غريباً على الشارع الكروي لا في لبنان ولا في الخارج، لكن بعثة الضيوف تواصلت مع السفارة الأردنية في بيروت، قبل حضور القوى الأمنية إلى الفندق والاستماع إلى الإداريين. صفحة النادي على «فيسبوك» نشرت صورتين بعد منتصف الليل للحديث عن الموضوع أيضاً، إذ أشار النادي إلى إصابة مدير الفريق مهدي أبو قشة بإحدى المفرقعات النارية التي أُطلقت من الشارع باتجاه الفندق. بعدها عُقد اجتماعٌ أمنيٌّ عاجل بحضور مراقب المباراة والمستشار القانوني لنادي الوحدات، لاتخاذ إجراءات أمنية مشددة خلال المباراة، والاتفاق على خروج جماهير الوحدات من الملعب بمواكبة أمنية أيضاً.

التوتّر بين جمهوري النجمة والوحدات كان كبيراً قبل المباراة وخلالها، وهو أمرٌ كان واضحاً على وسائل التواصل الاجتماعي، ودخلت على الخط جماهير أخرى بينها الفيصلي الأردني، خصم الوحدات اللدود، والأنصار اللبناني، منافس النجمة التاريخي، ومشجعو الفريقين دعموا النادي المنافس لمن يمثّل بلديهما، وهو أمرٌ مشروعٌ بين الجماهير طالما أن الأمور تبقى في حدّها الطبيعي. خلال المباراة، كان لألتراس «سوبرنوفا» النجماوي رسالة للفيصلي والوحدات والأنصار، والأخيرين لم يسلما من الشتائم على المدرجات. لكن على الرغم من هذا التوتّر، كان الحدث خارج الملعب، بمنع دخول عدد من مشجعي الوحدات من الفلسطينيين واللبنانيين إلى المدرج المخصص لهم. أحد المشجعين نشر فيديو له وهو يقف في ساحة الملعب، يقول فيه إن الاتحاد اللبناني لكرة القدم (التنظيم كان لنادي النجمة) منع دخول الفلسطينيين المقيمين في لبنان إلى الملعب لمتابعة المباراة بين النجمة والوحدات، في حين دخل الفلسطينيون الأردنيون بشكلٍ طبيعي. الفيديو انتشر بشكلٍ كبيرٍ على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الوسط الإعلامي، ما استدعى توضيحاً من إدارة نادي النجمة، التي أشارت في بيانٍ لها إلى أن عدداً من المشجعين «الذين سبق أن مارسوا الشغب في مباريات دولية كان النجمة طرفاً فيها» مُنعوا من الدخول إلى المدرجات، «بناء على معلومات وصور تم التأكّد منها بالتنسيق مع القوى الأمنية».

واعتبرت الإدارة أن «عناصر مدسوسة» تسلّلت إلى الملعب في الشوط الثاني من المباراة وقامت برشق الحجارة باتجاه المنصة الرئيسية، «الأمر الذي تسبّب عن قصد وسابق إصرار وتصميم بتكبيد النادي غرامات مرتفعة»، وهو ما ستلاحقه قضائياً.

خلال المباراة، دخل عددٌ من المشجعين إلى مدرج الوحدات، وصاروا يتقاذفون الحجارة مع الحاضرين في المنصة (هم من مشجعي نادي النجمة)، قبل أن يتواجهوا مع بعض مشجّعي النجمة الذين انتقلوا من المدرج المخصص لهم إلى المدرج الأردني، حتّى فرّقتهم القوى الأمنية، في ظل محاولة نحو 200 شخص من المشجعين النجماويين الوصول إلى المدرج الوحداتي.

> لا يحقّ للمنظمين منع دخول مشجعين لنادي الوحدات إلى الملعب مهما كانت هويّتهم



مصدرٌ نجماوي كان مشاركاً في التنظيم أشار في حديث إلى «الأخبار» إلى أن عدداً من مشجعي الوحدات دخلوا إلى المدرج المخصص لهم، بعد التعريف عنهم من قِبل أحد مسؤولي النادي الأردني بالتنسيق مع نادي النجمة، والمنع جاء لمن حاول الدخول مجاناً من غير هؤلاء. كما يؤكّد المصدر أن عدداً من مشجعي الأنصار دخلوا أيضاً بعد شرائهم للبطاقات، وأن الذين دخلوا خلال الشوط الثاني سُمح لهم بالوصول إلى مدرج الوحدات بعد تعليمات لعناصر الجيش اللبناني بعدم وجود أي مشجع في ساحة الملعب. وحسب المصدر، فإن رفع سعر بطاقة الدرجة الأولى للجمهور الوحداتي كان لمنع دخول مشجعين لبنانيين غير نجماويين تفادياً لوقوع أحداث شغب، «بعد العلم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بأن ثمّة نيّة للقيام بمثل هذه الأمور».





بطبيعة الحال، لا يحق للمنظمين منع دخول مشجعين لنادي الوحدات إلى الملعب مهما كانت هويّتهم، والحديث في الشارع اللبناني عن أحقيّة منع دخول الفلسطينيين المقيمين في لبنان بسبب تشجيعهم لفريق غير لبناني أمرٌ مرفوض، فالجاليات اللبنانية في الخارج وخاصةً في الخليج دائماً ما تساند فرق ومنتخب بلادها خلال المسابقات الدولية أو المباريات الوديّة، بل إن أعدادهم قد تتخطّى أعداد جمهور الفريق والمنتخب المضيف أحياناً. هذا، إلى عدم أحقية رفع سعر بطاقة الدرجة الأولى للجمهور الوحداتي إلى أكثر من ثلاثة أضعاف بطاقة الدرجة الثانية للجمهور النجماوي، لمنع حضور جماهير لبنانية غير نجماوية. عددٌ لا بأس به من جمهور النجمة دائماً ما يحضر في مباريات العهد والأنصار الآسيوية لتشجيع الفريق المنافس، وسعر البطاقة للجمهور الضيف لا يرتفع عن سعرها لجمهور النادي المضيف.

ومن المتوقع بعد كل هذه الأحداث وما جرى على المدرجات من شغب وشتائم طالت لاعبي نادي الوحدات واستعمال شماريخ، أن يتعرض نادي النجمة لغرامات مالية قاسية من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، كون جميع هذه الممارسات تعتبر خرقاً للقوانين.

تعرض جمهور النجمة بالشتائم للاعبي الوحدات (عدنان الحاج علي)

متابعة

النجمة في ذروة أيامه السوداء: استقالة موسى حجيج

عبد القادر سعد



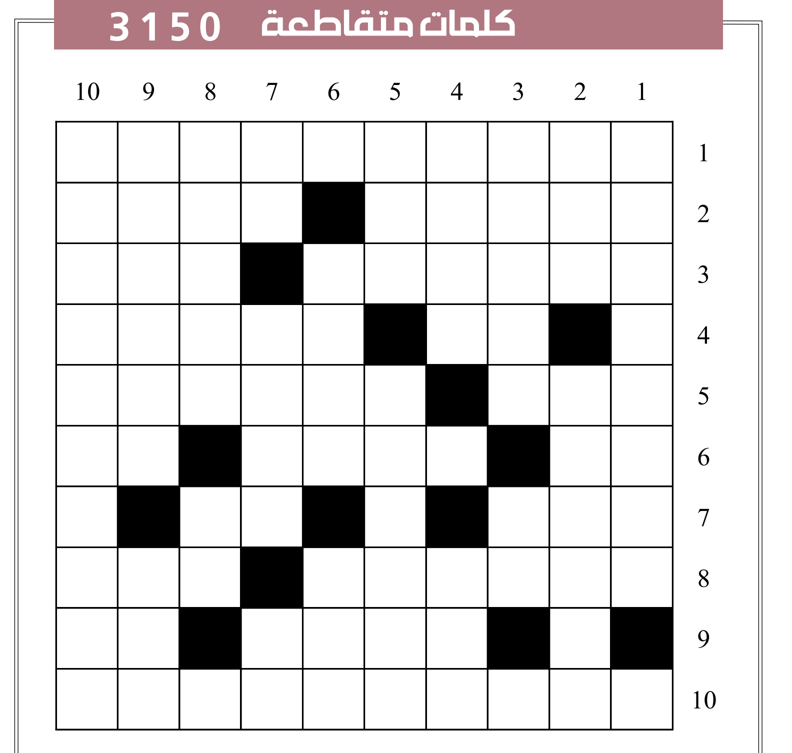
استقال موسى؟ هو السؤال الوحيد الذي كان متداوَلاً في الشارع الكروي أمس بعد خسارة النجمة أمام هلال القدس الفلسطيني (1-2) ضمن المجموعة الثالثة لكأس الاتحاد الآسيوي في مدينة جدّة السعودية. المدير الفني لفريق النجمة موسى حجيج، يقدّم استقالته. خبر بدا مفاجئاً في توقيته، ومنطقياً في حيثياته. تساؤلات وترقّب قبل أن ينتشر التسجيل الصوتي للكابتن موسى يقول فيه: «شباب سلام. هذا الخبر صحيح، وأنا طلبته، ولم أعد أستطيع تحمّل هذا الموضوع نهائياً. هناك تخاذل كبير ومؤامرة كبيرة من كبيرهم إلى صغيرهم». تسجيل مقتضب يحمل في طياته الكثير. لم تكن الخسارة أمام الهلال هي السبب، بقدر ما كانت الفترة السابقة على جميع الصعد. يقول حجيج لأحد المقربين منه إنه لم يعد قادراً على تحمّل ما تعرّض له خلال هذه الفترة. من ملف المراهنات الذي فُتِح في وجهه تحديداً، إلى النتائج السيئة للفريق، رغم الأداء الجيد، إضافة إلى تخاذل بعض اللاعبين، وعدم تقديمهم ما هو مطلوب منهم. كل هذه الأمور دفعت الكابتن موسى إلى الاستقالة. قرار اتخذه ليل أمس في جدّة، وأبلغه إلى عضو اللجنة الإدارية «المبتعد» معتز زريقة الموجود في السعودية، وإلى رئيس البعثة، أمين سر النادي أسعد سبليني، بعد اجتماع عُقد عقب المباراة. وتأتي استقالة حجيج قبل يومين من موعد المباراة الثانية مع الهلال بعد غدٍ الاثنين، حيث ستنتقل مهمة الإشراف الفني على الفريق إلى المدرب المساعد بلال فليفل بعد طلب حجيج إعفاءه من مهماته.

ومن المفترض أن يعود حجيج إلى بيروت اليوم، بعد أن أدى مناسك العمرة ليلاً، لتنتهي ما وُصفت بالفترة السوداء التي عاشها أيقونة النجمة في ناديه والتي سيقال عنها الكثير، بعد أن بدأ الكلام عن مؤامرات حاكها ضده أطراف عديدة، كما نُقل عن لسان مدرب النجمة السابق.

ولا شك في أنّ توقيت الاستقالة يُعَدّ صعباً جداً للفريق على الصعيد الفني قبل أيام على المواجهة الكبرى مع الأنصار في ربع نهائي كأس لبنان في 10 أيار المقبل. وتبدو خيارات الإدارة النجماوية ضيقة، فإما تسليم فليفل المهمة، أو الاستعانة بخدمات المدرب التونسي طارق جرايا الذي انتهى عقده مع الصفاء ويبدو قريباً من النجمة، خصوصاً في ظل الكلام عن رغبة نجماوية سابقة في أن يكون جرايا مع النجمة في السعودية، لكن الأخير رفض.

استراحة

3150 كلمات متقاطعة



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
				■						2
			■							3
					■			■		4
						■				5
		■					■			6
	■			■		■				7
			■							8
		■					■		■	9
										10

أفقيا

1- سفير فرنسا في لبنان أبّان الأحداث اللبنانية إغتيل عام 1981 – 2- من الأحجار الكريمة – شح المياه – 3- دولة أفريقية – طبيب – 4- أغلظ أوتار العود – أحد أجزاء الباب وهما إثنان أحدهما الى اليمين والآخر الى اليسار – 5- من الحيوانات – رقصة لبنانية تعتمد على حركات إيقاعية للأرجل – 6- للنفي – عائلة كاتب وفيلسوف فرنسي راحل تأثّرت بمبادئه الثورة الفرنسية والأدب الرومنطيقي – صرخة وجع – 7- قوّض – بيت العصفور – 8- من شخصيات كتاب التوراة – حيوان بحري – 9- اتقان وخلو من العيب – إسم بوذا في الصين – 10- ممثلة إيطالية شهيرة حائزة على جائزة أوسكار كانت تُعدّ رمزاً من رموز الإغراء

عمودياً

1- ممثلة مصرية مشهورة – 2- مدينة في جنوب السودان على بحر الغزال – شركة عطور عالمية شهيرة – 3- يواجه – نوتة موسيقية أو للنفي – 4- وحدة لقياس مساحة الأرض أستعملت زمن الأتراك وهي كناية عن ألف متر مربّع تقريباً – كلام وأخبار – 5- ما رُزّ في الحائط أو الأرض من خشب أو حديد – عائلة رئيس أميركي – 6- ضد خشن – تشتت وانقشع أو نزح وتنحّى عن مكانه – 7- حرف نصب – شقوق في كل شيء صلب – للتمّني – 8- خِيَم عظيمة – قلّ ماء الينبوع – 9- أهم المدن اليابانية بعد العاصمة طوكيو – مخلّص – 10- الصاحبة أخت صلاح الدين الأيوبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أحمد بن بلا – 2- ماليزيا – ال – 3- ين – نقّ – رنين – 4- روما – شتوكا – 5- يتبرّج – وسام – 6- اي – ملمّ – 7- بقر – الدهاس – 8- كركي – في – ري – 9- بدو – كبّة – 10- تشسترفيلد

عمودياً

1- أمير يزبك – 2- حانوت – قروش – 3- مل – مبارك – 4- ديناري – يبتّ – 5- بُزق – در – 6- ني – ملفوف – 7- بارتولدي – 8- نوسمه – كلّ – 9- لايكا – إربد – 10- الناموسية

إعداد نعوم مسعود

3150 sudoku



	8			4			2	
2								9
9			2	3	7			5
				2		5	9	1
	4		5		1		3	
5	2	1		9				
	6			5			1	
1								4
4			6	1	8			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3149

7	9	5	1	2	6	4	8	3
6	1	3	7	8	4	9	5	2
8	4	2	5	9	3	6	1	7
5	2	1	3	6	7	8	9	4
9	8	7	2	4	1	5	3	6
4	3	6	8	5	9	7	2	1
3	5	9	6	7	2	1	4	8
1	6	4	9	3	8	2	7	5
2	7	8	4	1	5	3	6	9

3150 مشاهير

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أردني (1930- 2004) ناضل بالكلمة الحرة المسؤولة في شعره وكتاباته وكان حضوره قوياً في الصحف والمجلات والمنابر المحلية والعربية. عُرف براهب القلعة.

6+7+1+2+4 = يحمله كل إنسان ■ 9+10+11+5 = صبيّة ■ 8+3 = إسم موصول

حل الشبكة الماضية: **لوكونت دو ليك**

أخبار محلية

بيروت يقلّص الفارق

حقق نادي بيروت فوزاً مهماً على حساب نادي الرياضي في المباراة الخامسة من سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، ليقلص الفارق إلى (3 - 2). فوز بيروت منع الرياضي من حسم السلسلة والتتويج بلقب البطولة على أرض ملعب الشياح، وفرض مباراة سادسة ستقام في قاعة صائب سلام بالمنارة يوم الأحد. اعتمد بيروت في المباراة الخامسة على اللعب الجماعي، ونجح بكسر دفاع الرياضي، الذي كان العلامة الفارقة في المباريات الثلاث الماضية. بداية اللقاء كانت قوية لمصلحة الرياضي الذي تقدم في النتيجة، لكن سرعان ما عاد بيروت وأنهى الشوط الأول بفارق نقطة (35 - 36). تحسن هجوم بيروت كثيراً في الشوط الثاني، في ظل تراجع الرياضي دفاعاً وهجوماً، فأنهى المباراة بفارق 15 نقطة (82 - 67). ويفوز باللقب من يحقق 4 انتصارات من 7 مباريات.

4 ميداليات لسارة مروة في بطولة دبي للجمباز

أحرزت سارة مروة 4 ميداليّات في بطولة دبي للجمباز، وذلك ضمن منافسات المستوى الثالث بحسب تصنيف الاتحاد الدولي للجمباز. وحققت مروة (10 سنوات)، وهي من بلدة الزرارية في جنوب لبنان، الميدالية الذهبية في منافسات «الحركات الأرضية»، والميدالية الفضية في منافسات التوازن، كذلك أحرزت الميدالية الفضية أيضاً في منافسات «حصان القفز»، والميدالية البرونزية في المنافسات على جهاز «المتوازي مختلف الارتفاع». يذكر أن بطولة دبي للجمباز تقام على مستوى الأكاديميات في منطقة الخليج.

الجيش يستعيد توازنه

استعاد فريق الجيش اللبناني توازنه وتغلب على مضيفه الشباب مار الياس بفارق 4 أهداف وبنتيجة (33-29)، الشوط الأول (18-10)، في قاعة حاتم عاشور لنادي الصداقة، في ختام لقاءات المرحلة 11 (الرابعة إياباً) من بطولة لبنان في كرة اليد. ورفع الجيش رصيده إلى 27 نقطة في الصدارة، بينما صار رصيد الشباب 16 نقطة في المركز الخامس.

وكان أفضل مسجل في الجيش بنيامين زعيتر برصيد 8 أهداف، وأضاف علي الحاج حسن وعلي صلاح الدين 5 أهداف لكل منهما، بينما كان كل من هادي شري وحسن زلزلي الأفضل من الشباب برصيد 7 أهداف، وأضاف جاد قبلان 6 أهداف.

وفي القاعة عينها، تغلب الصداقة حامل اللقب على ضيفه الجمهور بنتيجة (45-30)، الشوط الأول (21-14).

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الصداقة محمد صالح برصيد 11 هدفاً، بينما كان ريبال التيني الأفضل من الجمهور بـ9 أهداف.

وفي قاعة نبيه بري في حارة صيدا، استعاد فريق الشباب حارة صيدا نغمة الانتصارات بعد تعادله مع الجيش (24-24)، بفوزه على المبرة (35-22).

وكان أفضل مسجل في اللقاء لاعب الخاسر محمد عصفور، برصيد 8 أهداف، وأضاف حسين شلهوب 6 أهداف، بينما كان حمزة إدريس الأفضل من الفائز برصيد 7 أهداف، وأضاف محمد همدر 6 أهداف.



الفارق نقطة بين السيتي وليفربول (عن الويب)

بريميرليغ

سباق إنكلترا في أمتاره الأخيرة

الخطأ ممنوع على السيتي وليفربول

منذ سنواتٍ عديدة، لم يشهد الدوري الإنكليزي منافسة شرسة كالتي تحصل هذا الموسم. حربٌ إنكليزية بدأها مدرب مانشستر سيتي بيب غوارديولا، لم يقوَ على الوقوف بوجهها سوى مدرب ليفربول يورغن كلوب. انتصاراتٌ متتالية لكلا الفريقين تعلّق أحلام الريدز حتى الجولة الأخيرة، بانتظار انزلاقٍ للسيتي، رغم صعوبة ذلك

حسين فحص

العام الماضي، سيطرت كتيبة بيب غوارديولا على الدوري الإنكليزي الممتاز طيلة 38 جولة. منظومة كاملة نسج قوامها المدرب الإسباني بميزانية ضخمة، حطمت أغلب الأرقام القياسية. كتيبةُ استمرت في نسقها المتصاعد حتى الموسم الحالي لتتصدر جدول الدوري بعد مضي 36 جولة بفارق نقطة عن ليفربول. مع بقاء جولتين حتى نهاية الدوري، أصبحت المعادلة سهلة جداً، حيث سيتوّج مانشستر سيتي باللقب في حال فوزه بمباراتيه الأخيرتين. إذا تحقق ذلك، سيصبح مانشستر سيتي أول نادٍ يحتفظ بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز منذ مانشستر يونايتد، وذلك عام 2009. أرقام غوارديولا القياسية استمرت هذا الموسم، حيث رفع السيتي رصيده إلى 86 نقطة بعد فوزه على توتنهام، وهو أعلى عدد من النقاط لبطل مدافع عن لقبه منذ مانشستر يونايتد بـ89 نقطة موسم 2011-2012 عندما كان الشياطين تحت قيادة السير أليكس فيرغسون، وهو الموسم الذي حرم منه اليونايتد من اللقب بفعل هدف سيرجيو أغويرو في الثواني الأخيرة. إذا ما تمكّن السيتي من الفوز في مباراتيه الأخيرتين، سيحقّق 98 نقطة، وهو ثاني أعلى معدّل نقاط في تاريخ البريميرليغ، بعد الرقم الذي حققه غوارديولا العام الماضي بـ100 نقطة.

لم يكتب لكتيبة المدرب يورغن كلوب النجاح المنتظر محلياً العام الماضي، غير أنه تمكّن من إعادة مجد ليفربول الأوروبي بعد أن وصل بالفريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا. النجاح الذي عرفه كلوب أوروبياً أعطاه تأشيرةً لخزينة النادي، فصرف قرابة الـ260 مليون يورو على صفقاتٍ رمم بها فجوات الفريق، ليظهر هذا العام بصورة المنافس على اللقب. بعد الفوز على نادي كارديف سيتي، تمكن ليفربول من بلوغ النقطة رقم 88، كأعلى معدل نقاط للنادي في تاريخ البريميرليغ. شكل هذا الرصيد الرقم الثالث لليفربول في تاريخ الدوري، بعد موسمي 1978-1979 (98 نقطة)، 1987- 1988 (90 نقطة).

رغم اختلاف أسلوبَي المدربين، لعبت الغزارة التهديفية للناديين الدور الأكبر في اشتعال المنافسة حتى الرمق الأخير. انخفض معدّل الهدافين مقارنة بالعام الماضي، غير أنّ المنافسَين الأبرز ظلا على رأس القائمة. تمكّن اللاعب محمد صلاح من البقاء في دائرة المنافسين على لقب هداف البطولة، بعد أن نالها العام الماضي بـ32 هدفاً، حيث يتصدر صلاح القائمة هذا الموسم بعد أن سجل 21 هدفاً وقام بصناعة 8 أهداف، في حين يحلّ المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو ثانياً بالجدول برصيد 20 هدفاً و8 تمريرات حاسمة.

كثرة الأهداف ليست حكراً على هذين اللاعبين فقط، فجاء اللاعب السينغالي ساديو ماني ثالثاً في الجدول، برصيد 20 هدفاً، فيما حلّ الإنكليزي رحيم ستيرلينغ سادساً بـ17 هدفاً.

رغم التقارب في النقاط بين الفريقين، كان للهجوم الكلمة الفاصلة في إعطاء الصدارة للسيتي على حساب الدفاع.

> في ظلّ النتائج الثابتة أخيراً سيتوجّب الانتظار حتى الجولة الأخيرة لمعرفة بطل الدوري الإنكليزي

يتمتع فريق بيب غوارديولا بمتوسط نقاط أعلى لكل مباراة (2,54) ومعدّل أهداف أعلى (2,54) من ليفربول (2,53 و 2,33).

مع ذلك، فإنٍ دفاع ليفربول كان أكثر صلابةً، إذ استقبلت شباك الفريق 0,56 (كمعدل وسطي) هدف في المباراة الواحدة، مقابل 0,63 لمانشستر سيتي. لعب المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك الدور الأكبر في موسم ليفربول الاستثنائي. المدافع الذي جاء مطلع الصيف الماضي مقابل 75 مليون يورو، كأغلى مدافع في التاريخ، أظهر أنّ القيمة التي دفعت لاستقطابه تكاد تكون مجانية مقارنةً بنوعية اللاعبين التي تُشترى مقابل مبالغ مماثلة. أضاف فان دايك الكثير إلى ليفربول. بعيداً عن الشقّ الفني، حيث شكل جداراً أمام مرمى الحارس أليسون بيكر، (الصفقة الثانية في سلم الصفقات الناجحة لليفربول بعد أن تمكن من الحفاظ على نظافة شباكه في 20 مناسبةٍ حتى الآن)، أعطى فان دايك نكهةٍ قيادية للنادي افتُقدت منذ أيام ستيفن جيرارد. حسن القيادة للخط لخلفي جعل الظهيرين روبرتسون وأرنولد يظهران بصورة مثالية، حيث تمكن اللاعبين من صناعة 24 هدفاً فيما بينهما في مختلف المسابقات. الأداء العالي لفان دايك جعله يتوّج بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي هذا الموسم.

في ظل النتائج الثابتة أخيراً، سيتوجّب الانتظار حتى الجولة الأخيرة لمعرفة بطل الدوري الإنكليزي. سيحل ليفربول اليوم ضيفاً ثقيلاً على نيوكاسل، (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت). رغم الفوز الكبير لرجال كلوب في مباراة الذهاب، التي انتهت برباعيةٍ نظيفة، يخشى المدرب الألماني من نتيجةٍ سلبية قد تهدي اللقب إلى مانشستر سيتي، في ظل سجل ليفربول السيئ على ملعب السانت جايمس بارك، إذ لم يتمكن الفريق من الفوز في نيوكاسل إلا مرة واحدة منذ عام 2010، بنتيجة (6-0) عام 2013، دون إغفال حقيقة أن الخسارة الأخيرة في الدوري لمانشستر سيتي جاءت على يد رجال رافا بينيتيز.

سيستقبل بعدها مانشستر سيتي نادي ليستر سيتي نهار الاثنين في ختام الجولة (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت). سبق لنادي الذئاب أن فاز بالذهاب مُوقفاً سلسلة 5 هزائم أمام مانشستر سيتي. خسارةُ أخرى أمام ليستر ستمثل ردّاً للدين لمدرب الفريق بريندن رودجرز، الذي خسر الدوري عام 2014 عندما كان مدرباً لليفربول لصالح مانشستر سيتي في الجولات الأخيرة.

الإثارة ستحسم نهار الأحد الواقع فيه 12 أيار/مايو، عندما يلعب مانشستر سيتي وليفربول أمام كلٍّ من برايتون وولفرهامبتون (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت). اختباران صعبان لكلا الفريقين خاصةً لليفربول، الذي سيواجه النادي الأكثر حصداً للنقاط من الفرق الست الكبرى في الدوري هذا الموسم، في حين سيعني فوز مانشستر سيتي خارج الديار، إذا فاز مسبقاً على ليستر، التتويج رسمياً بلقب الدوري الإنكليزي.

معركة على المركز الرابع

المنافسة الشرسة لم تنحصر على بطل البريميرليغ فحسب، بل شملت منافسة قوية للرباعي الموجود خلف الوصيف على مقعدٍ مؤهل لدوري أبطال أوروبا. جولةٌ أخرى تشهد استمرار مانشستر سيتي وليفربول في حصد النقاط، في حين يسقط أحد فرق توتنهام تشيلسي آرسنال مانشستر يونايتد، أو الكل على حدٍّ سواء. بعيداً عن ليفربول ومانشستر سيتي، لم يشهد أيّ من فرق المقدمة الثبات طيلة فترات الموسم، غير أنّ النتائج السلبية هيمنت في الجولات الأخيرة، ما صعّب فرص الظفر بالمركزين الثالث والرابع. بعيداً عن حسابات النقاط، قد يسلك فريقا آرسنال وتشيلسي طريقاً آخر بفعل وجودهما في نصف نهائي بطولة الدوري الأوروبي. التتويج بالبطولة يعني التأهل مباشرةً إلى دوري أبطال أوروبا. في حال فوز فريق إنكليزي ببطولة دوري الأبطال نظراً إلى وجود فريقي توتنهام وليفربول في نصف النهائي للبطولة، قد يشهد دوري الأبطال مطلع الموسم المقبل خمسة ممثلين من الدوري الإنكليزي. مع احتمالية وجود ناديين إنكليزيين في نهائي دوري الأبطال (ليفربول وتوتنهام) ونهائي لندني في اليوروبا ليغ (تشيلسي وآرسنال)، قد يتعذّر على نادٍ إنكليزي المشاركة في دوري الأبطال حتى لو بلغ المركز الرابع في الدوري المحلي، إذ تشير قوانين الفيفا إلى أنّه يحق لأي دوري أوروبي إشراك 5 فرق في دوري الأبطال كحدٍّ أقصى. نتيجة لهذا القانون، لم يشارك نادي توتنهام بدوري الأبطال عام 2012 رغم احتلاله المركز الرابع، وذلك حين فاز تشيلسي السادس بدوري أبطال أوروبا.

الكرة الأوروبيّة

هو المسؤول الأول والمباشر عن تراجع نتائج أي فريق أو منتخب ما. هو الذي يتأذّى شخصياً من تكرار النتائج السلبية، بل إن الأمر قد يتّجه إلى خسارته لوظيفته. هو قبطان السفينة التي لا يمكنها أن تبحر من دونه أبداً. أفكاره وتكتيكاته يعكسها اللاعبون على أرضية الميدان. الفريق سيّئ، هو السبب. الفريق يقدّم نتائج إيجابية وسلسلة انتصارات متتالية، أيضاً هو السبب. الحديث كله هنا عن المدير الفنّي للفريق، أو كما يُعرف بالمدرب

موسم المدربين في الميزان

البقاء والرحيل رهن نتائج الأندية!

حسن رمضان

رؤوس كبيرة ومدربون عباقرة، كتبوا التاريخ مع الفرق التي درّبوها. بعضهم أثبت نفسه وابتسم له الحظ فأصبح قديساً، والبعض الآخر خسر رهانه وخرج من الباب الضيق. المدرب هو رأس الهرم، الشخص الذي ينظّم الأمور ويحسنها، أو الذي يؤدي إلى خسارة كل شيء، ببساطة، العمود الفقري للفريق، يتمثّل بمدربه. وعلى ذكر المدربين، ومع قرب نهاية موسم 2018-2019، لا بأس من إدراج بعض التكهنات حول مستقبل هؤلاء المدربين الحاليين في الأندية الأوروبية الكبيرة.

أرنستو فالفيردي

مع تحقيقه للانتصار أمام ليفانتي، يكون المدرب الإسباني إرنستو فالفيردي، وهو مدرب برشلونة، قد تمكّن من الفوز بلقب الدوري الإسباني للمرة الثانية توالياً. وها هو فالفيردي أيضاً، قد بلغ نهائي كأس ملك إسبانيا، الذي سيجمعه مع «الخفافيش» فالنسيا ومدربهم المحنّك مارسيلينو. أمّا بالنسبة إلى دوري الأبطال، فموقعة ليفربول كانت الأهم، وقد تمكّن فالفيردي مستفيداً من خدمات نجم فريقه الأول ليونيل مسي من تحقيق فوزه الأول ذهاباً بنتيجة (3-0). يقترب مع هذا الانتصار لقب الأبطال أكثر من أي وقت مضى. إذاً، مع ذكر كل هذه الإنجازات التي حققها النادي الكاتالوني حتى هذه اللحظة من الموسم، لا يمكن القول سوى إن فالفيردي مدرب ناجح، صاحب تكتيك غريب لا يفهمه إلا فالفيردي نفسه، وقد أوصل الفريق إلى مراحل متقدّمة جداً في سباق تحقيق «الثلاثية التاريخية». لكن يبقى السؤال: لماذا أعلن المدرب رحيله عن النادي مع نهاية الموسم الحالي؟ هل أصبح تدريب برشلونة أمراً مرهقاً للمدربين؟ فقد سبقه إلى هذه الخطوة كل من غوارديولا، لويس انريكي، وهما اللذان أعلنا رحيلهما بنفسيهما، أي إن الإدارة لم تعلن إقالتهما، فيبقى قرارهما شخصياً وخاصاً ولا أحد يعلم سببه. رغم هيمنة برشلونة على لقب الدوري في السنوات الـ11 الماضية (حقق النادي الكاتالوني لقبه الثامن في آخر 11 سنة)، إلّا أن موسم «البلاوغرانا» سيتّصف بالسيئ، إذا ما عجز الفريق عن تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا، وهذا ما حدث في المواسم الثلاثة الماضية (خرج ميسي ورفاقه من الدور ربع النهائي في آخر ثلاث نسخ من الأبطال). مصير فالفيردي أصبح بين يديه، وقد اتخذ قراره فعلاً. مع ضبابية الأسباب، يبقى فالفيردي المدرب الوحيد الذي غيّر من ثقافة هذا النادي، وهو ليس بالأمر السهل أبداً.

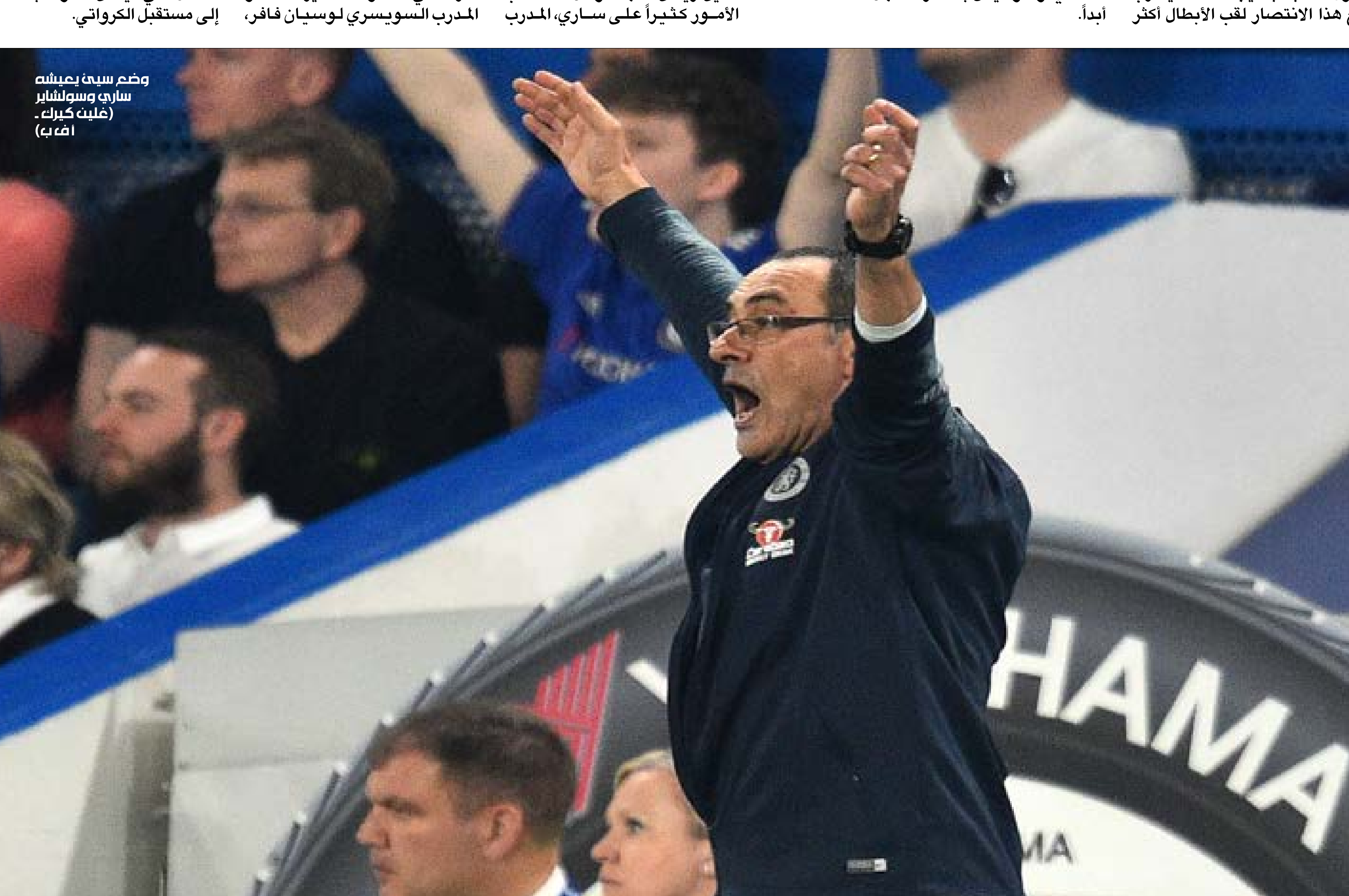
سولشاير وساري

على الجانب الآخر، وتحديداً في الـ«بريمير ليغ»، يبقى مصير كل من المدربين الإيطالي والنرويجي، ماوريتسيو ساري وأولي غونر سولشاير مجهولاً تماماً. ربّما الأمر أسهل بالنسبة إلى مدرب «الشياطين الحمر»، الذي في حال تمكّنه من احتلال المركز الرابع في سلم ترتيب الدوري الإنكليزي، من الممكن أن تثق الإدارة به، لكن النتائج الأخيرة تقول عكس ذلك تماماً، إذ خسر المدرب النرويجي آخر ثلاث مباريات له في الدوري. بالنسبة إلى ساري، الأمر سيكون صعباً جداً عليه في حال استمراره مدرباً لـ«البلوز». تشيلسي مُنع من التعاقد مع أي لاعب خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، ما يعني أن الأسماء التي بين يدي «المدخّن» الإيطالي ستبقى عينها في الموسم المقبل، يضاف إلى ذلك احتمالية خروج أفضل لاعب في الفريق البلجيكي إيدن هازار من النادي الموسم المقبل، الذي من المرجّح أن تكون وجهته الثانية مدريد وتحت إدارة الفرنسي زين الدين زيدان. كلّها عوامل ستصعّب الأمور كثيراً على ساري، المدرب الذي بدأ الموسم بطريقة استثنائية، بتسجيله رقماً قياسياً يتمثّل بعدم خسارته في أول 11 جولة من الدوري (لم يسبق لأي مدرب في موسمه الأول أن حقق هذا الرقم)، ها هو اليوم يصارع على المركز الرابع بطريقة «شرسة»، الأسلوب الوحيد الباقي في ظل وجود منافسة بينه وبين كلٍّ من المدرب الأرجنتيني ماورتيسيو بوكيتينو مدرب توتنهام، وسولشاير وفريقه اليونايتد. الاثنان معاً، والحديث هنا عن ساري وسولشاير، ذاهبان إلى المجهول، فلا أداء جيداً يقدّم، ولا نتائج إيجابية تعكس مستقبل هذا المدرب أو ذاك. ساري يحتاج لبعض الوقت ليبني فريقه، إلّا أن العقوبة ورحيل هازار سيقفان في وجه هذه الإجراءات. أمّا بالنسبة إلى سولشاير، فالأمر أكثر تعقيداً، ففي حال عدم تمكّنه من احتلال المركز الرابع مع نهاية الموسم، فمستقبله يبقى مجهولاً وسيميل حتماً إلى الجانب السلبي، الذي يعني ببساطة، الإقالة.

> من المتوقع أن يبقى لوسيان فافر ونيكو كوفاتش مع دورتموند والبايرن

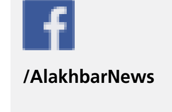
فافر وكوفاتش

بعيداً عن الكرة الإنكليزية والإسبانية، يبدو أن الأمور تسير بالشكل الصحيح بالنسبة إلى مدربَي عملاقَي ألمانيا، كل من دورتموند وبايرن ميونيخ. بعد أن انتشل فريقاً كان يعيش أسوأ فتراته في السنوات الأخيرة، ها هو المدرب السويسري لوسيان فافر، يصارع على لقب الـ«بوندسليغا»، والمنافسة ستبقى حتى الجولة الأخيرة مع الغريم التقليدي بايرن ميونيخ. فافر، أنشأ «توليفة» مميزة تعتمد على الشباب وعلى خبرة بعض اللاعبين، وعلى رأسهم قائد الفريق ماركو رويس. من بين الأمور الجميلة التي أضافها لوسيان فافر إلى دورتموند هذا الموسم، «الشخصية» التي افتقدها الفريق في المواسم الماضية، حيث استطاع دورتموند التغلب على البايرن ذهاباً، إلّا أن صحوة النادي البافاري في الإياب كانت قاسية على أبناء نهر «الرور»، إذ انتهت المباراة بنتيجة عريضة وصلت إلى خمسة أهداف دون رد. بالنسبة إلى الكرواتي نيكو كوفاتش مدرب البايرن، فقد بدأ الموسم بصورة سيئة، لكن سرعان ما تأقلم مع طريقة لعب الفريق، وانسجم مع المجموعة التي يشرف عليها، وها هو اليوم متصدر للدوري الألماني، وضرب موعداً مع فريق لايبزغ في نهائي كأس ألمانيا. على الورق، يبدو أن مصير المدربين كوفاتش وفافر يميل إلى بقائهما مع دورتموند ومع البايرن، لكن لا يمكن أحداً أن يتوقّع ما تفكر فيه إدارة النادي البافاري، التي لم يعجبها ربما الخروج من دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا في معقلها «أليانز آرينا»، لذا كل شيء يمكن حدوثه بالنسبة إلى مستقبل الكرواتي.



وضع سيئ يعيشه ساري وسولشاير (غلين كيرك - أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar

رئيس التحرير المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شرك كريم
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
تلفاكس: 01759500 - 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل 01/666314-15 - 03/828381
الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
صفحات التواصل:

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

بنزيون وبنيامين نتنياهو: سرّ (وعنصريّة) الأب

أسعد أبو خليل *

بحلول هذا الصيف في تمّوز، سيكون قد مرَّ على رئاسة نتنياهو للحكومة الإسرائيليّة أكثر مما مرَّ على رئاسة ديفيد بن غوريون. والمقارنة بديفيد بن غوريون ليست مجرّد مقارنة بين رئيس حكومة وآخر في بلد ما. الهتافات في مهرجانات نتنياهو تبدأ وتنتهي بـ«الملك بيبي»، وغلاف مجلّة «تايم» في عام 2012 أخذ عنوان «الملك بيبي». كاتب سيرة بن غوريون، شبتاي تيفيث، أعطى للقارئ فكرةً واضحة عن طبيعة دور المؤسّس في النظام الإسرائيلي الحاكم. كان الوزراء والنوّاب والمستشارون يستغرقون . بعد مغادرة بن غوريون للقاعة أو غرفة الاجتماع . في بحث ما عناه بن غوريون في تلك العبارة أو هذا المصطلح أو هذه الإيماءة. وقد طبع بن غوريون النظام الاحتلالي القائم بشخصه، كما أن نتنياهو يطبع على مرٍّ أكثر من عقد السياسة الإسرائيليّة بشخصه.

بالغ العربُ . نتيجة مباشرة للدعاية الغربيّة والإسرائيليّة التي استهدفت العرب . في تقدير واحترام الديموقراطيّة في إسرائيل . حتى لو بحثناً في سمات هذه الديموقراطيّة بين اليهود حصراً. ومع تجاهل العنصر الاحتلالي لدولة ينتفي وجودها من دون الاحتلال، فإنّ الديموقراطيّة الإسرائيليّة ليست مثل باقي الديموقراطيّات (على مساوئ باقي الديموقراطيّات). حاولت إسرائيل تحت قيادة بن غوريون حشر نفسها بين ديموقراطيّات الغرب و«العالم الحر» من أجل نيل غطاء غربي للمشروع الصهيوني، (وبدأ ذلك منذ مؤتمر فندق بلتمور في نيويورك في عام 1942، والذي كرّس ربط المشروع الصهيوني بالدولة الأميركيّة في صياغة عن دولة يهوديّة تنضمّ إلى «العالم الحرّ». راهنَ بن غوريون على الفوز الأميركي في الحرب فيما راهنَ الحاج أمين على هتلر وهملر).

ظاهرة طغيان الجنرالات في الحكم في إسرائيل ظاهرة فريدة وذلك لأن المشروع الاحتلالي يكتسب شرعيّة أهليّة من اليهود عن طريق الحرب: المشاركة في الحرب والدعوة إلى الحرب والوعد بمزيد من الوحشيّة في الحرب المقبلة. ولم تكن الانتخابات الأخيرة استثناء من حيث دخول رئيس أركان جيش العدوّ السابق (مع جنراليْن بارزيْن) في منافسة مع نتنياهو الذي شارك في فرقة نخبة للقوّات الخاصّة الإسرائيليّة. وجنرالات الحرب لا يخضعون، كما في الدول الديموقراطيّة «العاديّة»، بسهولة للقيادة السياسيّة. لا نستطيع أن نقول اليوم إن ليفي أشكول كان ممسكاً بالقرار في الحرب والسلم في الستينيّات، ونعلم كيف كان الجنرالات يُملون عليه.

وسمة الفساد ملازمة للحكم في دولة العدوّ، الذي خضع آخر أربعة رؤساء وزراء فيه لتحقيقات متنوّعة عن الفساد. والقول إن إسرائيل هي دولة القانون مخالف لتاريخها الذي تختار منه ما تشاء لتطبيقه، كما هي تختار من قوانين الاحتلال البريطاني ما تشاء كي تطبّقه على الشعب الفلسطيني، وحتى على اليهود في الدولة، في ما يتعلّق مثلاً بقوانين الحظر والرقابة العسكريّة. والعدوّ من خلال الإعلام الغربي و(بعض) العربي يحاول أن يُقنع العرب أن محاكمة ساسة في قضايا فساد دليل على مستوى رفيع من الديموقراطيّة، فيما المحاسبة ضد الفساد تكون ضعيفة وبطيئة للغاية. صحيح أن موشي كاتشاف (الرئيس الإسرائيلي الأسبق) سُجن، لكن ذلك حدث بعد ثبوت اتّهامه بحالات عديدة من الاغتصاب والتحرّش والعنف ضد نساء (وقد أهملت المحكمة، لأسباب عديدة، النظر في حالات لم تصل إلى المحكمة بسبب مرور الزمن). والادّعاء في حالته قَبل منه تسوية تعفيه من السجن بالمطلق، لكن احتجاجات منظّمات نسائيّة إسرائيليّة هي التي فرضت إعادة النظر في التسوية وإصدار حكم بالسجن، الذي لم يستمرّ لأكثر من خمس سنوات. وقضيّة إسحاق رابين في الحساب المصرفي في واشنطن لم تكن خرقاً بسيطاً للقانون: فتح رابين في واشنطن حساباً سريّاً (لم يعلنه في كشف الضرائب) وكان يتلقّى فيه أموالاً من صهاينة أثرياء في نيويورك. ولم يتلقَّ عقوبة ولم يُسجَن يوماً. وقد مرَّ على تحقيقات فساد نتنياهو وزوجته سنوات طويلة من دون محاكمة رسميّة. والتباطؤ يعود إلى أن المدّعي العام كان وزيراً لصيقاً بنتنياهو نفسه.

وبالإضافة إلى أن الديموقراطيّة الإسرائيليّة محصورة باليهود، فإنّ العنصريّة تسري على صفوف اليهود أنفسهم، حيث لا يتمثّل يهود آسيا وأفريقيا (نحو نصف اليهود) في الطاقم السياسي، فيما صعد يهود الاتحاد السوفياتي بسرعة في سلّم السلطة. والتعاطي مع اليهود الأفريقيّين والمهاجرين الأفارقة هو ترسيخ لعنصريّة أيديولوجيّة لا تكنّ البغض والاحتقار للعرب والمسلمين فقط.

بتنا نعلم من سيرة نتنياهو الذي كتبها آنشيل بفِفر (وهو كان كاتباً في صحيفة «هآرتس» قبل أن ينتقل إلى مجلّة «إيكونومست» التي باتت أقلَّ نقديّة في تغطيتها للشرق الأوسط وأقلّ تعاطفاً مع الشعب الفلسطيني . لكن هذا التغيير في تغطية المجلّة يسري على الصحافة البريطانيّة بصورة عامّة، خصوصاً الليبراليّة منها، مثل «إندبندنت» و«غارديان»)، بعنوان «بيبي: حياة وأزمان بنيامين نتنياهو المضطربة»، الكثير عن نتنياهو. هذا رجل ابتكرَ لنفسه، كما ابتكر أبوه من قبله، سيرة ذاتيّة ملائمة. والكثير من شخصيّة نتنياهو مأخوذ من عالم أبيه، بنزيون، الغريب.

انتمى بنزيون مبكراً (قبل سن العشرين) إلى فرع الصهيونيّة الأكثر تطرّفاً، المعروفة بـ«الصهيونيّة المُراجِعة»، التي أسّسها فلاديمير جابوتنسكي. والتطرّف سمة للصهيونيّة، والانشقاقات لم تكن لها صلة بالتعاطي مع العرب بل في التعاطي مع بريطانيا في حقبة الانتداب، إذ إن الوحشيّة ضد العرب كانت محلّ إجماع. وجابوتنسكي كان صهيونيّاً علمانيّاً (أوصى بحرق جثّته، والحرق هو «تحطيم ممتلكات» في اليهوديّة). واسم العائلة «نتنياهو» ليس الاسم الحقيقي للعائلة، بل هو الاسم المستعار لجدّ بنيامين (وكان بنيامين نتنياهو في أميركا يستعمل اسم «بن ناتاي»، اختصاراً). والتأثيرات الأيديولوجيّة على فكر جابوتنسكي لم تكن خافية على أحد، إذ كانت الفاشيّة الإيطاليّة هي المنبع. الانضباط عنده هو ما يجمع الأمّة، والانضباط وسمَ تجربة حركة الشبيبة الـ«بيتار» التابعة لهذا الفرع من الصهيونيّة. وكتبَ جابوتنسكي: «إن تفوّق الإنسان على الحيوان يكمنُ في المراسم»، ولهذا فإنّ الحركة اتّسمت بالانضباط العسكري، والترابية الصارمة، والاستعراضات، والبزّات العسكريّة (وهذا يجمع بين هذه الحركة وبين حزب الكتائب، الذي هو أقرب إلى جناح الليكود منه إلى حزب العمل الصهيوني). لكن الرجل الذي درسَ ومحّصَ في تاريخ القوميّات لم يجد في العرب القدرة على بلورة قوميّة لهم، ويقول في ذلك شلومو أفنيري في كتابه «صنع الصهيونيّة الحديثة»: «في ما كتبَ وقالَ عن العرب بصورة عامّة، هناك نبرة استعلائيّة إن لم تكن نظرة احتقار بالكامل» (ص. 179). (طبعاً، يستطيع أفنيري أن يلحظ نبرة الاحتقار في خطاب وفكر الصهيونيّة المُراجعة وليس في فرع الصهيونيّة السائدة (حتى 1977)، أي حزب العمل الذي انتمى إليه). وإيمان جابوتنسكي بتفوّق العنصر الأوروبي على العنصر غير الأوروبي يجمع بين كل تيّارات الصهيونيّة. ويرى جابوتنسكي عن الحرب أنها «في الزمن الحديث عمليّة وماليّة، وهي خارج نطاق قدرة الأمم المتخلّفة». لكن فكر جابوتنسكي جاهر بالعنصريّة العرقيّة التي حاول الفرع الآخر أن يخفيها . أحياناً. يقول جابوتنسكي: «إن الأمّة تتجلّى طيفها العرقي»، ويقول أيضاً: «إن جوهر الأمّة، أو قلعة فرادة صورتها الأولى والأخيرة، يكمن في سماتها الفيزيائيّة المميّزة، وفي تركيبة وصفتها العرقيّة». وهو عرضَ على العرب حلّاً للمشكلة المستعصية: «جدارٌ حديديٌّ من الحراب» يقيمه الصهاينة ضد العرب.

إن مسيرة بنيامين نتنياهو (وحتى شقيقيْه) تأثّرت كثيراً بحياة الأب. بنزيون عاش على أطراف الحركة الصهيونيّة الجابوتنسكيّة التي أرادَ أن يكون ركناً فيها. تذكر المراجع المتعاطفة عن بنزيون أنه كان سكرتيراً لجابوتنسكي، لكنه لم يكن كذلك (وقد وردت الإشارة الخاطئة عن ذلك في مرثيّة «نيويورك تايمز» عنه وفي مقالة «ويكيبيديا» عنه أيضاً)، وليس هناك من دليل على ودّ كَنّهُ المؤسّس للمريد. وبعد تأسيس الدولة، لم يحتلّ بنزيون مركزاً سياسيّاً أو حتى أكاديميّاً مما خلّف في نفسه مرارة شديدة ضد الدولة ومؤسّساتها. فمناحيم بيغن الذي ورث قيادة الحركة من جابوتنسكي رقّى وعزّزَ مواقع الذين شاركوا في القتال . أو الإرهاب . الذي رافق نشوء الحركة الصهيونيّة وتأسيس الدولة. لم يشارك بنزيون في القتال ما أبعده عن المواقع القياديّة. أما عدم تبوّئه مركزاً أكاديميّاً في الجامعة العبريّة فهو نسبهُ إلى الانحياز الصهيوني الوسطي ضد اليمين، وهناك جانب من الصحّة في الشكّ، لكن بنزيون لم يستطع أن يحوز على مراكز أكاديميّة في الولايات المتحدة التي هاجر إليها (ناقماً) إلا بعد صعوبة وفي حقل تعليم العبريّة في السنوات الأولى. هو تفرّغ لتحرير «الموسوعة العبريّة» ثم «الموسوعة اليهوديّة». أما كتابه الضخم عن تاريخ اليهود في المحنة الإسبانيّة، فقد اختلف منهجه مع منهج كلّ المؤرّخين من قبله ومن بعده، وهو . بحسب نقد الخبراء له . أسقط المحرقة اليهوديّة على كلّ التاريخ اليهودي برمّته. فهو حاجج أن اليهود في إسبانيا لم يتظاهروا باعتنقاق الكثلكة لحماية النفس كما تقول كل المراجع، بل هو يقول إنهم كانوا مؤمنين حقيقيّين بالكثلكة لكن السلطات أرادت أن ترتكب محرقة ضدّهم لأن التاريخ اليهودي هو تاريخ محارق ضدّهم (وفي نظريّته هذه إهانة وإدانة لليهود).

ولبنزيون نظرة تشاؤميّة ظلاميّة حول الحاضر والمستقبل. هو شكّك بإمكانيّة تشكيل الدولة ثم شكّك بقدرتها على الصمود بوجه الأعداء العرب، ومات وهو يشكّك بقدرتها على البقاء أمام هذا البحر الهائج من العداء من دون المزيد من الوحشيّة (وشكّه، طبعاً في محلّه إذ إن قدرة الدولة الاحتلاليّة التي تزيد باستمرار من سجلّ مجازرها وجرائم حربها، لا يمكن أن تبقى ككيان احتلالي وليس ذلك بسبب نقصان العدوانيّة والكراهية عند الصهاينة . كما رأى بنزيون . بل لأن شعوب المنطقة لم تقبل قطّ فكرة الوجود الاحتلالي العدواني، كما أن حركات المقاومة تزداد فعاليّة بدرجة عالية). لكن تشكيكه بقدرة الكيان على البقاء كان يوازنه في إيمانه العنصري بتفوّق العنصر الأوروبي.

كنَّ بنزيون عنصريّة حادّة ضد العرب، وأورثها لأولاده. وقد نشرت «معاريف» مقابلة نادرة معه في 2009 عبّر فيها عن كل مكنوناته. ومن المعروف أن بنزيون آمن بطرد كل العرب من فلسطين التاريخيّة في عام 1948، وتشاءم من بقاء بعضهم. لم يكن يرى إمكانيّة بقاء الواحد مع الآخر، وقال إن «القوّة اليهوديّة» هي التي ستسيطر (أي أوحى أن عمليّة إبادة جماعيّة ستتكفّل بالعرب فيما بعد). وقال إن العرب سيفرّون من فلسطين في النهاية. أما الحروب والمجازر الصهيونيّة فهي ليست كافية بالنسبة له. «كان يجب أن نضربهم بقوّة أكبر». أما عن شعوره الشخصي نحو العرب فهو قال: «إن الإنجيل لم يجد أسوأ من صورة الرجل في الصحراء. لماذا؟ لأنه لا يحترم أي قانون... إن النزعة نحو الصراع هي في طبيعة العربي، هو عدوّ بالطبيعة. إن شخصيّته لا تسمح بأيّ نوع من المساومة أو الاتفاق. إن طبيعته تكمن في الحرب المستمرّة». أما عن حلّه المقترح، فهو واحد لا بديل له: «ليس من حلّ إلا القوّة. حكم عسكري قوي».

عاش بنزيون أكثر سنواته في الغربة الأميركيّة ومثّل الجناح الجابوتنسكي في الحركة، وهو ينسب إلى نفسه التأثير على الحزب الجمهوري عندما اعتنق برنامجاً صهيونيّاً متصلّباً في 1974. أورث الأب أبناءه هذا الكمّ من العنصريّة والعدوانيّة ومشوا على خطاه . إلى حد. فقد تمرّد بنيامين وأشقّاؤه ضد الوالد الذي لم يشارك في القتال في مجتمع موغل في العسكرتاريا وفي اعتبار قتال العرب ممرّاً إلزامياً للنشوء الذكوري والتطوّر السياسي. لا طموح سياسيّاً من دون المباهاة في قتال العرب كما شهدنا في الانتخابات الأخيرة. وانضم جوناثان بنيامين إلى صفوف النخبة القتاليّة. وسيرة شقيقه، جوناثان، تعرّضت لمبالغات بطوليّة هائلة وأصبح أسطورة في دولة العدوّ، ودوره في عمليّة عنتيبي (ينسى البعض أن الـ«موساد» ساهم في وصول عيدي أمين إلى السلطة، وإن انقلب عليهم فيما بعد) بات منسوجاً في عدد من الأفلام الهوليووديّة المملّة. والمؤلّف بفِفر كشف عن المخفي في سيرة جوناثان، أنه لم يكن محبوباً في فرقته ولم يكن معدّاً كي يصبح رئيساً للأركان، كما يأتي في السير العديدة. لا، كان يعاني من اضطرابات نفسيّة حادّة ولم يكن محبوباً من الذين عملوا معه وفضّلوا غيره من الضبّاط عليه.

لكنّ موت جوناثان أمدَّ بنيامين بمادة للصعود والتسلّق، خصوصاً أنه حوّل أسطورة أخيه إلى مناسبة للبروز. لكنّه عرفَ أيضاً كيف يجعل من موضوع مكافحة الإرهاب تخصّصه الشخصي مبكراً، مستغلّاً سيرة شقيقه الإرهابي (على أساس أنه مكافح للإرهاب بالمفهوم الغربي والإسرائيلي). والتخصّص في الإرهاب ومدّه باستشراق برنارد لويس العنصري كان من إنتاج نتنياهو في الثمانينيّات، وعمَّر مذّاك.

تفوّق نتنياهو أكاديميّاً، كما تفوّقت أمه وأبوه، لكنه انحرف عن تخصّص في الهندسة المعماريّة والعلوم السياسيّة بعد أن ذاق حلاوة الاحتفاء بشخصه من قِبل المنظّمات والمعابد اليهوديّة في أميركا. ومثل جدّه، تمتّع نتنياهو بطلاقة . لكن من دون فصاحة مثل أبا إيبان . سهّلت دخوله إلى عالم الدعوة الصهيونيّة والإعلام، خصوصاً أنه يتحدّث الإنكليزيّة بلكنة أميركيّة يستسيغها شعب يضيق ذرعاً باللكنات الأجنبيّة. والإعلام الأميركي دائماً يسعى إلى متحدّثين فصحاء بالإنكليزيّة كي يسهّل مهمّة البروباغاندا، التي أجادها نتنياهو وجعل منها محور عمله في وزارة الخارجيّة. العمل الديبلوماسي لم يجذب نتنياهو، خصوصاً أنه نظر إلى مؤسّسة وزارة الخارجيّة عندما دخلها في الثمانينيّات على أنها معقل لحزب العمل. وأدار نتنياهو مؤسّسة باسم أخيه في إسرائيل وهناك تعرّف . عن قصد . إلى الكثير من ساسة العدوّ، وهذا كان طريقه إلى عالم السياسة. والذي كان عرّابه في اقتحام عالم السياسة الوزير موشى أرنز، الذي مثل نتنياهو درس في أميركا (وفي جامعة إم.آي.تي أيضاً)، وتباعدا فيما بعد. ومثل بن غوريون من قبل، آمن نتنياهو أن مستقبل الحركة الصهيونيّة يتركّز في الساحة الأميركيّة. أتقن نتنياهو لعبة البروباغندا مبكراً، واستثمر في التعرّف إلى كل الصحافيّين البارزين في واشنطن ونيويورك، وكان هؤلاء مسؤولين عن إبرازه للجمهور الأميركي والإسرائيلي على حدّ سواء (لعب تيد كوبل، في برنامج «نايت لاين» الذائع الصيت في الثمانينيّات والتسعينيّات دوراً كبيراً في هذا الشأن، وهو ليبرالي لكن صهيوني عنيد، وعرفته في أوائل التسعينيّات). لكن لا يجب المبالغة في أثر موهبة نتنياهو الكلاميّة (هو متحدّث فصيح لكنه ليس خطيباً باهراً). لقد أحبّت أميركا كل قادة العدوّ من دون استثناء، وبعضهم من أسوأ المتحدّثين والخطباء قاطبة: هل هناك أسوأ من إسحاق شامير أو إسحاق رابين في المحادثة والخطابة؟


(عبير سلطان - أ ف ب)

فهِم نتنياهو مثل أبيه أن الناخب الإسرائيلي يريد العنف والقسوة والمزيد من الإرهاب ضدّ العرب

تسلّم نتنياهو منصب نائب السفير الإسرائيلي في واشنطن قبل أن ينتقل إلى نيويورك. وكان معظم عمله إعلامياً . دعائياً محضاً، لكن ذلك قرّبه، بحكم الموقع، من كلّ الزائرين الإسرائيليّين الكبار. واستعان من أبيه بفكرة تاريخ المحارق، وأن كل تهديد تواجهه الدولة . حقيقيّاً كان أم خياليّاً . هو محرقة جديدة. وهذا كان في صلب عمل نتنياهو الخطابي ضد منظمة التحرير ثم ضد إيران، وضد كلّ من تسوّل له نفسه مقاومة عدوان واحتلال إسرائيل. ونتنياهو، مثل أحمد الشقيري، يرى أن ليس هناك من مشكلة لا تجد حلّها في خطاب، خصوصاً أمام الأمم المتحدة.

لكن عودة نتنياهو إلى إسرائيل لم تكن سهلة إذ إن صعوده في الليكود واجه بعض العقبات التي واجهت أباه. لم يكن ينتمي إلى العائلات الحاكمة. لكنه، خلافاً لأبيه، شارك في القتال على عدة مواقع واستعان للقضاء على منافسيه بـ«أمراء» الليكود في الجيل الثاني، مثل دان مريدور وبني بيغن، على ما تعلّمه من السياسة الأميركيّة (تظلّ معظم قراءات نتنياهو حتى في منصب رئاسة الوزراء، تدور حول التاريخ والسياسة الأميركيّة). وهو دخل ميدان العمل السياسي مستعيناً بالخبير الانتخابي الأميركي اليميني، آرثر فنلكلشتين (والذي كان قد عمل في حملات انتخابيّة لعنصريّين، مثل السيناتور جيسي هيلمز في نورث كارولينا). ولم تبالغ الصحافة الأميركيّة عندما نسبت نجاحه في انتخابات 1996 إلى الخبير الأميركي. لكنّه لم يكن يأنف من الاتّساخ في الحملات الانتخابيّة خلافاً لمريدور وبيغن أو بيريز. كان يجول في كلّ أنحاء البلاد ويصافح الآلاف، وكان أوّل من جمع أسماء المقترعين والمؤيّدين في برامج على الحاسوب، وهو احتفظ من أميركا أيضاً بقوائم طويلة (وتراتبيّة) لأثرياء موّلوا ويموّلون حملاته الانتخابيّة والدعائيّة.

فهِم نتنياهو مثل أبيه أن الناخب الإسرائيلي يريد العنف والقسوة والمزيد من الإرهاب ضد العرب، وأن الجيل الجديد أكثر عدوانيّة وشراسة من الجيل الذي سبقه . على عدوانيّة وشراسة الأجيال الصهيونيّة التي سبقت. وفي الانتخابات الأخيرة ظهر مدى اتّساع التأييد لنتنياهو بين الشباب. وهو بات يجاهر بعنصريّته ضد العرب. ولقد اعترف بإيمانه بتفوّق العرق الأبيض في محادثة نشرها الصحافي البريطاني، ماكس هستنغ، في كتابه «الذهاب إلى الحرب»: قال إن الجنود اليهود الأفارقة وذوي الأصول العربيّة في «لواء الجولاني» يمكن أن يقوموا بأداء جيّد لو قادهم «ضباط بيض» (ص. 259، من كتاب هيستنغ). وقانون حصر حق تقرير المصير باليهود فقط هو منسجم مع العقيدة العنصريّة التي تشرّبها نتنياهو من أبيه ومن عقيدة جابوتنسكي.

لا يجب شيطنة نتنياهو لأن ذلك يحسّن في صورة سابقيه ومنافسيه. يجب شيطنة الكيان برمّته . وبكل رموزه وقياديّيه . لأن دون ذلك تفضيلاً بين المحتلّين . وهذا ما أدّى بمنظمّة التحرير الفلسطينيّة إلى التهلكة.

* كاتب عربي (حسابه على «تويتر» @asadabukhalil)

على الغلاف

مع مرور قرابة عام على استعادة سيطرة الدولة السورية على مناطق الجنوب، لا تزال أوضاع هذه المنطقة الحسّاسة، والتي انطلقت منها أولى الحوادث التي أرّخت بداية الحرب في سوريا، مبهمة وغير واضحة المعالم، في ظلّ توازنات واتفاقات ومعادلات، منها ما أُعلن وبات معروفاً، ومنها ما بقي خفيّاً حتى اليوم. ولا تختلف المنطقة الجنوبية عن بقية المناطق التي خضعت لتسويات بعد انسداد أفق المواجهة أمام المجموعات المسلحة، لكن كلمة السرّ التي حكمت (ولا تزال) مسار الأمور هناك، هي باختصار «أمن إسرائيل»، مع ما يترتب على ذلك من موجبات تنخرط فيها دول وقوى مختلفة، في إطار المواجهة، أو المهادنة والمساومة

الجنوب السوري بعد عام على تحريره:

«أمن إسرائيل» أولوية روسيا

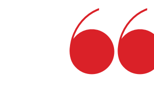
حسين الأمين

فشلت أذرع إسرائيل العملياتية في الجنوب السوري، خلال سنوات الحرب الأولى، في تحقيق حلم تل أبيب في رسم حزام أمني عازل داخل الأراضي السورية، تحرسه فصائل المسلحين المتعاونين مع العدو. ولأن ثمن المزيد من الدفع باتجاه دعم هؤلاء لم يأت بنتيجة سوى هزيمتهم وتقدم الجيش السوري وحلفائه نحو الحدود مع الجولان المحتل، وجدت حكومة الاحتلال مصلحتها في تسوية تَضْمن الحد الأدنى من أمن حدودها، مع الرضوخ لحقيقة أن لا أمل من الإبقاء على الفصائل الجنوبية التي سرعان ما تهاوى أغلبها. هكذا، تقاطعت مصالح كلّ من إسرائيل التي ألفت نفسها عالقة أمام خيارين: التصعيد وما يحمله من مخاطر أمنية استراتيجية أو التسوية المشار إليها، وروسيا التي كانت بدأت الإعداد للتسويات مع الفصائل الجنوبية ونجحت في تحييد بعضها، والأردن الذي بات قلقاً من تمدّد «داعش» في حوض اليرموك ونحو حدوده. ولكي تكتمل «الصفقة» التي باركتها الولايات المتحدة، بدت ضرورية الاستعانة بنفوذ السعودية والإمارات، التي يملك ضباطها ورجال استخباراتها الموجودون في الأردن نفوذاً كبيراً لدى المسلحين.

ضابط رفيع في الجيش السوري، من المتابعين لمجريات الجبهة الجنوبية طوال سنوات الحرب، يشرح لـ«الأخبار» الظروف التي أحاطت بتسوية الجنوب، قائلاً إن «الجبهة الجنوبية لم تكن بالنسبة إلى المسلحين جبهة هشّة أو بسيطة، بل كانت جبهة قوية يديرها ضباط أجانب، ويدعمها أطراف عديدون أبرزهم إسرائيل. لذا، كان الأمر الأهم بالنسبة إلى الجانب الروسي هو البحث عن التسويات التي برع فيها، تجنّباً لمعارك طويلة ومنهكة، مستغلاً علاقته الطيبة بالعدو الإسرائيلي، المعني الأول بالجبهة الجنوبية. لكن تفكيك جبهة كالجنوب لن يكون مجّانياً طبعاً».

ويستذكر الضابط في حديثه سرعة انهيار الفصائل المسلحة وتفكّكها وانخراطها في التسويات، مبيّناً أنه «عقب عقد اتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 بين روسيا والولايات المتحدة والأردن، بدأت شخصيات معروفة في الجنوب بالعمل على ترجمة التوجه الإماراتي ميدانياً، بالتنسيق مع الجانب الروسي، إذ بعد أقل من شهر على توقيع الاتفاق، بدأ نائب رئيس الهيئة العليا للمفاوضات المشكّلة في مؤتمر الرياض، خالد علوان المحاميد، وبتنسيق مع استخبارات دولة الإمارات - حيث يقيم ويعمل ـــ توفير الاتصال بين أحمد العودة قائد قوات شباب السنّة (فصيل مسلح وازن يسيطر على جزء كبير من ريف درعا الشرقي)، وهو شقيق زوجة المحاميد، وبين الضبّاط الروس الذين تسلموا ملف التسويات هناك. استمرت هذه الاتصالات، وفُعّلت إلى حدها الأقصى بشكل سرّي، إلى أن جاء الوقت المناسب للاستفادة منها بشكل قاطع».





يجهد عناصر الشرطة العسكرية الروسية في تحقيق الهدوء التام على الحدود مع الجولان

وبالعودة إلى بداية معركة استعادة السيطرة على الجنوب السوري، يبدو لافتاً أنه، وبشكل مفاجئ، وُقّع اتفاق «منفرد» بين فصيل «شباب السنّة» التابع للعودة، والجانب الروسي. وقضى الاتفاق حينها بتسليم هؤلاء سلاحهم الثقيل إلى الشرطة العسكرية الروسية، والانخراط في تسويات مع الحكومة السورية، الأمر الذي أحدث خلافات بين فصائل الجنوب، أدّت إلى سقوطها بعد ذلك بفترة وجيزة. كذلك، تكرّرت التجربة في بعض القرى الحدودية في ريفي القنيطرة ودرعا الشمالي الغربي، حيث دفع الإسرائيليون بشكل غير مباشر فصائل المسلحين المتعاونين معهم إلى عقد تسوية مع الجانب الروسي تقضي بتسليم سلاحهم، وعودة سلطة الدولة السورية إلى مناطق سيطرتهم. في خلاصة المشهد، بدا كأن اتفاقاً كاملاً قد عقد بين الأطراف المذكورين برعاية موسكو، التي حرصت من جهة على تنفيذ الاتفاق الضمني مع تل أبيب القاضي بانسحاب «المستشارين العسكريين الإيرانيين» من الجنوب السوري ـ وهو مطلب مشترك بين إسرائيل والإمارات والسعودية والأميركيين ـ مقابل انتشار الجيش السوري على الحدود مع الجولان المحتل، وإعادة فتح معبر نصيب مع الأردن. ومن جهة أخرى، عزّزت نفسها كشريك أساسي مقرّر في الملف السوري، يلجأ إليه الأطراف للحلّ والربط، كما عملت على منع التصعيد مع العدو الإسرائيلي على الحدود مع الجولان، عبر منحه تطمينات وضمانات.

اليوم، ومع مرور قرابة عام على استعادة الجنوب السوري، يبدو المشهد أكثر تعقيداً. لكن الواضح والثابت أن الهدوء التام هو ما يجهد عناصر الشرطة العسكرية الروسية في تحقيقه على طول الحدود مع الجولان المحتل. هم، بحسب مصادر محليين، يسيّرون الدوريات على طول الشريط الحدودي، ويقومون بمهام مشابهة ومرادفة لمهام القوات الدولية (UNDOF) المعنية بمراقبة تطبيق اتفاقية فضّ الاشتباك (1974). مصدر محلي موجود في القرى الحدودية في محافظة القنيطرة لا يستبعد قيام «القوات الروسية المنتشرة بنقل المعلومات إلى العدو الإسرائيلي (...)»، مضيفاً أن «أغلب ما يقومون به يدعو إلى الريبة، وهم لا يتحرّكون إلا استجابة لاحتجاجات الإسرائيليين، إن رأى الأخيرون ما لا يعجبهم على الحدود». وتذكر التقارير الدورية التي ترفعها القوات الدولية المنتشرة على الحدود إلى مجلس الأمن، أن القوات الإسرائيلية قامت بعدة عمليات خطف لمدنيين سوريين كانوا يقومون برعي المواشي في المنطقة الفاصلة، وهو ما يعدّ انتهاكاً لاتفاقية فضّ الاشتباك. عمليات تدلّل، إلى جانب معطيات أخرى، على عمق مخاوف العدو الإسرائيلي من تشكّل «جبهة مقاومة» جديدة ضده هناك، كونه يعتقد أن حزب الله يقوم بتجنيد الرعاة والمدنيين لجمع المعلومات. وهذا ما يذكره قائد فرقة الجولان في جيش العدو، العميد عميت فيشر، في مقابلة قبل أيام مع صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية، حيث يقول إنه «يوجد حالياً عناصر من حزب الله على مرتفعات الجولان (...) العشرات من اللبنانيين ومئات السوريين»، وهم ـ بحسب فيشر ـ «يقومون بجمع المعلومات الاستخبارية كمرحلة أولى (...) وفي المرحلة الثانية، سيحاولون بناء القدرات العملياتية».

«لا أمن ولا أمان»!

لا يكاد يمرّ يوم على قرى المنطقة الجنوبية ومدنها من دون أن يشهد الناس هناك عملية اغتيال أو اختطاف أو اشتباكات على حواجز وأمام المراكز الأمنية. «لم يعد الأمن ولا الأمان»، يعلّق أحد سكّان مدينة درعا الذين تأملوا خيراً باستعادة السيطرة على الجنوب السوري، و«عودة سلطة الدولة». يضيف ابن المدينة التي شهدت أعنف المعارك طوال سنوات الحرب: «المسلحون حلقوا لحاهم وبدّلوا ثيابهم، منهم من ترك السلاح وعاد إلى بيته، ومنهم من ارتدى زي الجيش السوري والتحق بالفيلق الخامس، وأصبح يخدم على حاجز تحت علم الدولة السورية (...) نعم، لم يعد هناك خطر قصف ولا معارك كبيرة، إلا أنه في مناطق التسويات، ما زال المسلحون هم من يتحكّمون في الناس ويتسلّطون عليهم، ولكنهم اليوم يمتلكون صفة شرعية!».
في الفترة الأخيرة، تزايد التوتر الأمني في المنطقة الجنوبية. اغتيالات شبه يومية تستهدف، في أغلبها، قادة سابقين للفصائل المسلحة كانوا قد انخرطوا في التسويات مع الجانب الروسي، وهو ما يدلّ على أعمال انتقامية، قد يكون بعض المجموعات التي لم تقبل بالتسوية إلا مرغمة، وراءها. وفي السياق ذاته، يتعرض العسكريون في الجيش السوري، وبعض ضباط الشعب الأمنية التابعة لدمشق، لاستهداف دائم، سواء على الحواجز أو في الثكنات والمراكز. منذ عشرة أيام تقريباً على سبيل المثال، دارت اشتباكات عنيفة في مدينة الصنمين بين مسلحين وعناصر الجيش السوري، قام المسلحون خلالها بضرب حاجز قيطة، وحاجز السوق، والأمن الجنائي. وبداية الشهر الفائت، تعرّضت مجموعة من عناصر الأمن العسكري السوري لكمين على الطريق الواصل بين بلدة المزيريب ومساكن جلين، حيث قام مجهولون بإطلاق النار بكثافة على السيارة التي تقلّ تلك المجموعة المؤلفة من خمسة عناصر، قضوا بين قتيل وجريح. وعلى الرغم من أن الدولة السورية أوفت بالتزاماتها في ما يخص التسويات وبنودها، إلا أن الأمور لا تجري كما كان متوقعاً؛ إذ لا تنعم المنطقة بالهدوء والأمن اللازمين. وللمفارقة، فإن الوحيدين الذين لا يتعرّضون لمشاكل أمنية، ولا لأي نوع من الاعتداءات، ويتنقّلون بحرية كاملة، هم عناصر الشرطة العسكرية الروسية.

تصميم: سنان عيسى



هاجس تحول الجولان إلى «جنوب لبنان 2» يؤرّق العدو



علي حيدر

فشلت إسرائيل في نقل المعادلة التي استطاعت ـ حتى الآن ـ فرضها على الساحة السورية، إلى الساحة اللبنانية. ومع أنها هدّدت وتوثّبت وحاولت توسيع نطاق الاعتداءات العسكرية باتجاه لبنان، إلا أن الردّ العملاني، ورسائل الردع المضادّ، حالت دون تحقق هذا السيناريو خلال السنوات الماضية، بل إن قادة إسرائيل لم يعودوا يخفون مخاوفهم من انتقال معادلة الردع التي أرساها حزب الله على الساحة اللبنانية إلى الساحة السورية. قلق يضاعفه لديهم إدراكهم حقيقة توجّهات الرئيس السوري، بشار الأسد، الاستراتيجية في الصراع مع العدو.

في ضوء هذه الحقائق، أجمل قائد فرقة الجولان في الجيش الإسرائيلي، العميد عميت فيشر، في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية قبل أيام، التحدي الرئيس الذي يواجهه العدو هناك، والمتمثّل بحسب تعبيره في «منع تحول الجولان السوري إلى جنوب لبنان 2». الهاجس نفسه حضر، أيضاً، في نص استراتيجية الجيش الإسرائيلي المُحدَّثة لعام 2018، والتي اعتبرت أن سوريا «على الرغم من ضعفها الجوهري، لا تزال لديها القدرات على تهديد دولة إسرائيل». وأنها كجزء أساسي في محور المقاومة، «تشكّل التهديد الأساسي لدولة إسرائيل الآخذ في التزايد»، في تعبير يمثل تحولاً في التقدير في غضون ثلاث سنوات، بعدما وصفت الصيغة السابقة لاستراتيجية الجيش الصادرة عام 2015، سوريا، بأنها «دولة فاشلة في حالة تفكّك».

ورغم أن إسرائيل تحاول في كثير من الأحيان، لأسباب مفهومة على رأسها ضرورة تعزيز الصورة الردعية في ضوء تطورات البيئتين السياسية والعملانية، المبالغة في «الإنجازات» التكتيكية التي تحقّقها من خلال اعتداءاتها على الساحة السورية، إلا أن مقاربة تلك «الإنجازات» بعيداً من التوظيف الدعائي تبدو كفيلة بإيضاح حقيقة ما يفكر فيه العدو. نموذج من ذلك ما يرد على ألسنة كبار الخبراء في إسرائيل، من أن «المعركة بين الحروب» لم تحقّق أهدافها الاستراتيجية، مستشهدين على صحة تقييمهم بأن إيران مصمّمة على بناء قدرات سوريا ودعمها، ومنبهين إلى حجم التهديد المتصاعد الذي تشكّله الجبهة الشمالية على الأمن القومي الإسرائيلي. في هذا السياق، يأتي كلام قائد فرقة الجولان عن التعقيدات التي يتّسم بها الوضع في سوريا، كجزء من رده على سؤال حول حدود الاستعدادات في المستقبل، إذ يقرّ بأن رهانات إسرائيل لا تقتصر فقط على ما تقوم به بنفسها، بل إن الأمر «مرتبط أيضاً بالجانب الاستراتيجي: هل ستنجح إسرائيل بواسطة الروس أو الأميركيين أو مباشرة مقابل السوريين، في منع نشاط إيران وحزب الله في سوريا؟». وفي تساؤله تكرار للغة التي يستخدمها المسؤولون السياسيون والقادة العسكريون في مواقفهم إزاء الوضع المتشكّل في سوريا.

وفي محاولة للفصل ما بين سوريا وحلفائها في محور المقاومة، وتجلية في الوقت نفسه لسعي إسرائيل إلى الاستفراد بالجيش السوري الخارج من معركة استنزاف استمرّت نحو ثماني سنوات، في مقابل جيش متطوّر بأحدث الأسلحة، ومدعوم من قِبَل المعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة، يقول العميد فيشر: «ليس لدي مشكلة في أن يكون هناك جيش، على العكس، هو السيناريو الأفضل بالنسبة إليّ». لكنه، في المقابل، لا يخفي حجم الخطر الذي يمثله التحالف بين أطراف محور المقاومة، فيعتبر أن السيناريو الأسوأ هو «ألّا ننجح استراتيجياً أو تكتيكياً على الأرض، ويواصل حزب الله خطّته، ويزيد من عدد مواقع مراقبته، وعدد المجموعات المضادّة للدبابات، وفي المرحلة المقبلة، التي لم تحصل حتى الآن، يُحضِر إلى هنا قواعد صواريخ، وقوات مناورة، وقوات كوماندوس».



القوة الوحيدة التي تجيد خلق مقاومة في هذه المنطقة هي حزب الله

ومن أجل منع ذلك، والحيلولة دون «تحوّل الجولان السوري إلى حزب اللهستان أو حماستان» بحسب تعبيره الذي ينطوي على الكثير من الدلالات الكاشفة عن حقيقة الصراع في سوريا ومعها، ينبغي «العمل ضدّ حزب الله، ومهاجمته حيث ما أمكن، مباشرة أو غير مباشرة، وتفعيل جهات أخرى كسوريا، وروسيا، والأمم المتحدة»، في مراهنة متجددة على إمكانية الفصل بين دمشق وحلفائها. وإذ يشدد على ضرورة أن «يبقى الجولان حدوداً هادئة وآمنة تفصل بين دولتين وليس خط مواجهة»، فهو يؤكد «(أننا) لن نمتنع عن أي نشاط هجومي»، في إشارة إلى أن ما ينشده العدو في سوريا يتجاوز حدود الوضع في جنوب لبنان، بما يبقي يد إسرائيل هي العليا، بحيث تقرّر بنفسها متى وكيف وأين تهاجم.

وعلى الرغم من حجم الاعتداءات الإسرائيلية الجوية والصاروخية التي شهدتها الساحة السورية خلال السنوات الماضية، إلا أن فيشر يقرّ بأن «كميات السلاح في سوريا جنونية»، مشيراً بذلك إلى توافر أحد المقوّمات الأساسية لبلورة تشكيلات قتالية للدفاع عن سوريا في مواجهة التهديد الإسرائيلي. وفي موقف يعكس رؤية جيش العدو لخيارات الرئيس الأسد، ويكشف عن خلفية التركيز على شخصه، يعتبر فيشر أنه «عندما يسأل بشار نفسه: ماذا يفعل مع مشكلة الجولان؟ فإن جوابه هو أن القوة الوحيدة في هذه المنطقة التي تجيد خلق مقاومة هي حزب الله».

سوريا

لقيت دعوة «الإدارة الذاتية» و«مجلس سوريا الديموقراطية»، عشائر شرق سوريا وشمالها، إلى ملتقى لخطب ودّها، تجاوبًا دون المستوى المأمول من الداعين. وبينما اجتمع عدد من وجهاء العشائر في الحسكة رفضًا لتلك الدعوة، ذهب بعضهم إلى تخوين من يشارك في لقاءات «مسد»، والتصويب نحو الاحتلال الأميركي

عشائر الشرق تقاطع «عين عيسى»

فشل ملتقى «قسد» الانفصالي

الحسكة ــ **أيهم مرعي**

لم تكن أجواء «ملتقى العشائر السورية» في بلدة عين عيسى، شمال الرقة، على مستوى الجهد الذي بذلته أوساط «الإدارة الذاتية» بدعم أميركي، لحشد وجهاء العشائر العربية تحت راية «مجلس سوريا الديموقراطية». الخطوة التي تأتي في سياق تنافس إقليمي ودولي على كسب ود العشائر، لما يُقدَّر لها من دور مهم في ترجيح كفة الصراع على مستقبل شمال شرق سوريا، لقيت رفضاً في أوساط عشائرية واسعة، حتى قبل موعد الملتقى. وهو ما فرض غياب وجوه بارزة عنه، بينها متحالفون مع «قوات سوريا الديموقراطية» كشيخ قبيلة شمّر و«حاكم مقاطعة الجزيرة في الإدارة الذاتية»، حميدي دهام الجربا. ولم يمنع انخفاض مستوى التفاعل، «الإدارة الذاتية»، من التسويق للملتقى الذي انعقد أمس، على أنه «أكبر منصة عشائرية» باعتباره جمع 5 آلاف شخصية من 67 عشيرة وقبيلة (وفق أرقام منظّميه)، وإن كان معظم حاضريه من الصف الثاني والثالث بين زعامات العشائر.

الموقف السلبي من المؤتمر بُني على نقاط عدّة، وتُرجم عبر جملة بيانات صدرت عن شيوخ عدة قبائل وعشائر، اعتبر بعضها من يحضر ملتقى عين عيسى «خائناً ومساهماً في المشروع الانفصالي الأميركي». وأوحت تلك البيانات بأن نفوذ الدولة السورية لا يزال حاضراً في صفوف غالبية العشائر، برغم الانقسامات الداخلية التي تعاني منها الأخيرة في المواقف السياسية. وإلى جانب الرفض المسبق للملتقى، اتهمت بعض الوجوه العشائرية، منظميه، بإقحام أسمائهم في البيان الختامي من دون العودة إليهم. إذ أكد الشيخ محمّد الحلو، أحد شيوخ قبيلة عدوان، أنه رفض حضور «اجتماع لا يرفع العلم السوري الرسمي»، مشيراً إلى أنه تفاجأ بوضع اسمه في البيان الختامي رغم عدم حضوره.

وبرزت، في كلمات منظّمي ملتقى عين عيسى، نقاط قد لا تجد ترحيباً في أجواء العشائر، ولا سيما الزجّ بفكرة «الإدارة اللامركزية»، إلى جانب تخوف البعض مما أشيع عن رعاية دولية وإقليمية للاجتماع. وفي هذا السياق، نفى عضو اللجنة التحضيرية للملتقى، وعضو «الهيئة الرئاسية في مجلس سوريا الديموقراطية» سيهانوك ديبو، في حديث إلى «الأخبار»، وجود أي رعاية أو دعم عربي أو إقليمي أو دولي للملتقى، معتبراً أنه «نتاج جهود وطنية برعاية وإشراف كامل من مجلس سوريا الديموقراطية». وأكد ديبو أن «الملتقى حمل رسائل إلى السلطة السورية، برفض محاولاتها إعادة إنتاج نظام شديد المركزية، وإلى تركيا بأن المنجز الحاصل في الشرق والشمال السوري عصيّ على التمزيق». كذلك، رفض عضو اللجنة التحضيرية للملتقى الاتهامات بأنه «خطوة لتكريس الانفصال في مناطق سيطرة قسد»، معتبراً أن «اعتماد نظام الإدارة الذاتية هو حفظ لاستقلال ووحدة سوريا، وتكريس لرفض الاحتلال التركي للأراضي السورية».

> كانت لافتة «لهجة التطمين» إلى الداخل والخارج لدى منظّمي «ملتقى عين عيسى»

وكانت لافتةً «لهجةُ التطمين» في كلمات منظّمي المؤتمر، والتي وُجّهت إلى الداخل والخارج على حدّ سواء. إذ امتدح قائد «قسد» مظلوم عبدي، قوات «التحالف» والقوات الروسية، وأكد دورها المستقبلي «المطلوب». وشدّد على التزام «الحوار السوري - السوري» من دون «العودة إلى ما قبل عام 2011»، موضحاً في الوقت نفسه أن هناك «مفاوضات غير مباشرة مع الجانب التركي». هذا التوجّه «الودّي» نحو اللاعبين الأساسيين على الساحة السورية يستهدف عدم تظهير الملتقى محسوباً على جانب دون آخر، بما يؤثر بحجم التجاوب معه.

غير أن التحفّظ العشائري جاء مدفوعاً بتفاصيل كثيرة، بينها اجتماعات ضمّت طيفاً عشائرياً برعاية الحكومة السورية. إذ استضافت مدينة الحسكة وبلدة جرمز في ريف القامشلي «الملتقى الوطني لمناهضة المشروع الأميركي الانفصالي» خلال اليومين الماضيين. وبرغم أن هذه الاجتماعات ليست الأولى من نوعها، إلا أن بياناتها حملت لهجة تصعيدية ضد الاحتلال الأميركي و«قسد»، من دون إغفال دعوة الأخيرة إلى الحوار. وأكد بيان الملتقى أن «إصرار أصحاب الأوهام الانفصالية على الاحتماء بالأميركي، سيواجَه شعبياً بكل الوسائل التي تكفل حماية مستقبل أبناء الحسكة»، مضيفاً أن «الطريق إلى الحل السوري - السوري لا يمر إلا عبر دمشق». ودعا أبناء العشائر المجندين في «قسد» إلى تركها والانضمام إلى الجيش السوري. ورأى شيخ قبيلة الجبور، حسن المسلط، الذي شارك في ملتقى الحسكة، أن «أي مؤتمرات تعقد تحت وصاية أميركية لا تمثل العشائر مطلقاً»، مضيفاً أن «أبناء العشائر سيبقون تحت راية العلم السوري، وحاضنة أساسية للجيش السوري، حتى استعادة السيادة على كامل التراب الوطني». وهو ما أكده أيضاً شيخ قبيلة الشرابيين، سعيد فهد العبيد، الذي أشار إلى «صمود أبناء العشائر حتى عودة السيادة السورية إلى كامل الشرق السوري».

استضافت مدينة الحسكة وبلدة جرمز اجتماعين للعشائر برعاية دمشق (الأخبار)

موسكو تهاجم الملتقى: خطوة انفصالية

على رغم إشادة قائد «قوات سوريا الديموقراطية» بالدور الروسي من على منصّة «ملتقى عين عيسى»، خرج بيان حاد اللهجة من وزارة الخارجية الروسية إزاء الملتقى. إذ أشار بيان الخارجية الروسية إلى أن «بعض القادة الأكراد، بمساعدة منسّقين غربيين، حاولوا عقد مؤتمر للقبائل والجماعات العرقية السورية... ولكنه لم يلقَ حضوراً عربياً واسع النطاق، ما اضطرهم إلى تخفيض مستواه إلى ملتقى». واتهمت موسكو واشنطن بتخصيص «مبالغ مالية كبيرة لرشوة مندوبين، بغية تجنيد مشاركين في المؤتمر، بمن فيهم قاطنو مخيمات اللاجئين»، معتبرة أن «هذا الحدث، الذي يبدو أنه يهدف إلى تقسيم البلاد، يعد انتهاكاً صارخاً للمبادئ التي أعلنتها الأمم المتحدة للحفاظ على سلامة الجمهورية العربية السورية وسيادتها». ورأى البيان أن «هدف الإجراء تقويض جهود المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول الضامنة لصيغة أستانا، لحل الأزمة السورية في أسرع وقت ممكن»، مضيفاً أن «جزءاً من التشكيلات العسكرية الكردية ذات التفكير الانفصالي، والتي أدت في وقت ما دوراً معيناً في الحرب ضد داعش، تسعى الآن بدعم من الولايات المتحدة، إلى إنشاء كيان انفصالي شرقيّ الفرات».

ليبيا

تمثّل القبليّة أحد العوامل المهمة في الحرب الدائرة في ليبيا. فالفوز بولاء قبيلة يعني عمليًا تحصيل دعم كتلتها البشرية، والسيطرة على الأرض التي تقطنها. منذ إطلاقه «عملية الكرامة»، عوّل خليفة حفتر على قبائل إقليم برقة لحسم المعركة لمصلحته. وهو اليوم يسلك السبيل نفسه منذ إطلاقه الهجوم على طرابلس. لكن الأمر لا يبدو بهذه البساطة، وقد ينطوي على مخاطر طويلة الأمد

حفتر ورهان اللاعودة

المقامرة بالقبائل

حبيب الحاج سالم

للقبيلة مكانة مهمة في ليبيا. حافظ عليها نظام معمر القذافي طوال أربعة عقود من حكمه، وتستمر الآن في أداء أدوار حاسمة. مع ذلك، يجب القول إن النزاع في ليبيا ليس قبليّاً في حدّ ذاته، بل هو مركّب من مسائل أيديولوجية ــ سياسية ومظالم جهوية، لكن توجد نزعة لدى خليفة حفتر خاصة، لإذكاء العصبية القبليّة سعياً لتحقيق نصر عسكري.

عندما أطلق حفتر «عملية الكرامة» عام 2014، كانت مدينة بنغازي تشمل عدداً كبيراً من التشكيلات العسكرية، شاركت أهمّها في إسقاط نظام القذافي، ومجموعات أخرى متطرفة مثل «أنصار الشريعة» ولاحقاً «داعش»، وكانت الاغتيالات والجريمة متفشّية. سبب ذلك خطأ ارتكبته الحكومة في طرابلس، وهو عدم سعيها إلى تشكيل قوات نظامية تقليدية، بل عملت على استيعاب المقاتلين في أطر غير تقليدية، أطلقت عليها اسم «الدروع»، وهي تشبه ما كان موجوداً زمن القذافي.

لم تكن لحفتر مشاكل مع المقاتلين الذين أسقطوا القذافي، فهو نفسه كان أحدهم، وقد كرّمه عدد منهم مِمَّن قاتلهم لاحقاً، ولعل أبرزهم وسام بن حميد. يقول المحور المعارض لحفتر إنه أراد أن ينال منصباً رسمياً، ويؤدي دوراً في القوات العسكرية، لكن ذلك رفضته القيادة السياسية المتشككة في نياته. مع الزمن، تقول رواية المعارضين له، أن تدخّلت دول أجنبية في زرع فتن في شرق البلاد ميدانياً وإعلامياً، خاصّة مع وصول عبد الفتاح السيسي إلى الحكم في مصر، وتكشّف الأجندة الإماراتية - السعودية.

من جهته، يقول حفتر إنه أطلق عمليّته للقضاء على الفوضى والتنظيمات المتطرفة. القوات التي ارتكز عليها الرجل حينها تمثّلت أساساً في سلاح الجو في شرق البلاد، و«القوات الخاصة» الموجودة منذ زمن القذافي، التي انضمّ إليها عدد من السلفيين المدخليّين، والتي كانت تعيش توترات مع «درع ليبيا 1» المتركز في الشرق. لم يكن ذلك كافياً لحسم المعركة، فلجأ حفتر إلى الطيران المصري والإماراتي، والقبائل، والسلفيين. عمل الرجل على تحصيل دعم قبائل العواقير والعبيدات، أهمّ التشكيلات السكانية المحيطة بمدينة بنغازي، والمنتشرة في أجزاء أخرى من شرق البلاد، وهي تشمل تفريعات عديدة.

أمدّت القبيلتان البدويتان حفتر بالمقاتلين، واكتشف حفتر أهميّتهما إلى درجة تعيين بلعيد شيخي منسّقاً للقيادات الاجتماعية لديه. استمرّ الحشد القبلي لاحقاً، حيث حصّل حفتر دعم قبيلة المغاربة القاطنة في أجدابيا، والتي يعمل أبناؤها في قطاع النفط وحمايته في الهلال النفطي، ما مكّنه من السيطرة على موانئ تصدير الطاقة من دون قتال تقريباً (كانت القبيلة تدعم سابقاً ابنها إبراهيم الجضران، لكنها تخلّت عنه لمصلحة حفتر). وجرت أيضاً استمالة قبيلة الزويّة في الكفرة جنوب شرق البلاد، ثم قبائل أولاد سليمان والقذاذفة وبعض تشكيلات الطوارق خلال الحملة الأخيرة للسيطرة على الجنوب.

بهذا، صارت قوات حفتر تشمل أقلية من القوات النظامية، ومقاتلين من القبائل خاضوا سريعاً تدريبات عسكرية، وسلفيين، ومقاتلين من شباب أحياء بنغازي، مرفودين بمرتزقة سوادنيين من حركات دارفورية. لكن «القلب النابض» لهذا التحالف يتمثل في القبائل والسلفيين، الذين لم يكن انخراطهم مع حفتر بلا ثمن. من جهة، تموقع السلفيون في مؤسسة الأوقاف، حيث صاروا يصدرون فتاوى، وكذلك في قوى الأمن، وقد سبّبوا كثيراً من الإحراج لحفتر عقب عمليات أمنية كانت أشبه بممارسات «الحسبة»، وقرارات من قبيل منع النساء من السفر دون محرم. أما القبائل، فقد نال أبناؤها قيادة الكتائب ومسؤوليات عسكرية عليا في قوات حفتر. لكن مقاتليها سبّبوا أيضاً إحراجاً للرجل، من خلال ممارسة أعراف قبلية لا تستقيم ضمن قوات عسكرية نظامية، من قبيل حرق بيوت عائلات مقاتلي خصومهم وتهجيرهم، وشنّ عمليات انتقامية ضدّهم، قادتْها خاصة، كتيبة تعرف باسم «أولياء الدم»، وتقول روايات إنها وصلت عقب بعض المعارك داخل أحياء بنغازي إلى حدّ التنكيل بجثامين في الطرقات، وحتى نبش قبور الأعداء بحثاً عن جثث بعينها، خاصّة جثة وسام بن حميد الذي تكتّمت عائلته لأعوام عن خبر مقتله.

مع ذلك، لا يجب حصر هذه الأعمال في قوات حفتر، حيث هجّرت قوات من مدينة مصراتة أيضاً سكان مدينة تاورغاء القريبة منهم بعد سقوط نظام القذافي مباشرة، وذلك لاعتقادهم أنها احتضنت قوات القذافي عند حصارها مصراتة لأشهر. كذلك، ارتكبت تشكيلات عسكرية أخرى انتهاكات بحقّ مجموعات سكانية للسبب نفسه. لكن، لم تدّع هذه الكتائب حينها أنها قوات نظامية، كما عملت مصراتة وبقية مدن الغرب على عقد مصالحات في الأعوام التالية، وإن لم يعد سكان تاورغاء مثلاً بأكملهم حتى الآن.

اعتقد حفتر أنّ سكان طرابلس الذين لا يسيّرهم المنطق القبلي سيخرجون في تظاهرات لدعمه (أ ف ب)

القبليّة وهجوم طرابلس

خلال هجوم حفتر على طرابلس بداية الشهر الماضي، عوّل على عاملين لحسم المعركة. أولاً، كان يعتقد أن سكان محور طرابلس المتنوعين الذين لا يسيّرهم المنطق القبلي، سيخرجون في تظاهرات لدعمه، نظراً لما يتعرضون له من تجاوزات على أيدي الميليشيات المحلية. ثانياً، عوّل حفتر على دعم القبائل المحيطة بطرابلس. لم يخرج الناس في تظاهرات داعمة، بل حصل العكس، حيث ندّد المتظاهرون بالهجوم. أما القبائل، فتباينت مواقفها وانقسم بعضها على نفسه. تحرّكت لدعم حفتر أغلب مكونات مدينتي ترهونة وغريان، وذلك لأنها - وفق ما تقرّ به سلطات طرابلس نفسها ــ ترى أنها على هامش السلطة، وتعاني من نقص في الخدمات والرعاية. حاول حفتر تحريك تشكيلات عسكرية في مدينة الزاوية أيضاً، لكن جرى احتواؤها سريعاً، كذلك حرّك السلفيين التابعين له في مدينة صبراتة، ونجح نسبياً في وضع يده على المدينة.

> الامتيازات التي تحصّلها القبائل قد تكون بلا قيمة أمام الخطر الذي يهدّد وحدة البلاد

في المقابل، نجحت حكومة الوفاق في الاحتفاظ بولاء مدينة بني الوليد الجبلية والاستراتيجية، على رغم أنها كانت موالية للقذافي بشدة، ونجحت في استمالة مدينة الزنتان التي انقسم أعيانها حول الموقف من الهجوم، وذلك بسبب تولي عدد من أبنائها مسؤوليات أمنية في الحكومة، وأهمّهم قائد المنطقة العسكرية الغربية، أسامة جويلي. أما مدينة مصراتة، فهي تمثّل أحد أعمدة حكومة الوفاق، بما أن قواتها تنتشر في العاصمة وسرت، وأبناؤها يشغلون مواقع رسمية مهمة.

تحاول حكومة الوفاق الآن استمالة مدينتَي ترهونة وغريان، وهي تبذل جهوداً عسكرية واجتماعية في سبيل ذلك. لكن ما حصل ليس هيّناً، فقد سالت دماء، واتخذ الصراع منحىً قبليّاً، والصراعات القبليّة في ليبيا يصعب حلّها أحياناً، فقد امتد بعضها لعقود. يعرف حفتر ذلك جيّداً، فقد قال العام الماضي، خلال استقبال نظّمته قبيلة العواقير شرق البلاد، إنه «لو انتكسنا لدفعت هذه القبيلة ثمناً من عائلاتها ومن أنفسها ومن أطفالها ومن كبيرها وصغيرها». يراهن حفتر على نقطة اللاعودة، إذ تعلم القبائل أنها إذا انتصرت فستتمكن في فرض شروطها على المنهزمين، وإن انهزمت فستدفع ثمناً باهظاً.

مع ذلك، يعمل حفتر على قطع الطريق أمام محاولات الصلح التي تطرحها حكومة الوفاق والتشكيلات الاجتماعية في غرب البلاد على القبائل الموالية له، ويقدّم مزيداً من الوعود لأعيانها بمناصب وامتيازات. فقدت قبائل شرق البلاد آلافاً من مقاتليها في رحلة حفتر نحو السلطة، وتقدّم قبائل من الغرب الثمن نفسه الآن على حساب مسار الحل السياسي، أما الامتيازات التي حصّلتها وتعمل على تحصيلها فقد تكون بلا قيمة أمام الخطر الذي يهدّد وحدة البلاد، ويُنذر بصراعات ستمتد طويلًا.

الحدث

مماطلة العدو تفجّر حدود غزة: المقاومة مستعدة لكل الاحتمالات

بينما كان وفدا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» يباشران جولة جديدة، وإن كانت متأخرة، من المباحثات مع المخابرات المصرية، عاد الوضع الميداني في غزة إلى الشحن والتحشيد، مسفراً عن أربعة شهداء بعد عملية قنص لجنديين إسرائيليين، في وقت شهدت فيه «مسيرات العودة» تصعيداً بالاستهداف المباشر للمتظاهرين

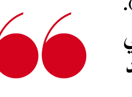
غزة ــ **هاني إبراهيم**

مرة أخرى، تعود غزة إلى دائرة المواجهة. تطور كان متوقعاً في ظلّ المماطلة الإسرائيلية الممتدة منذ أكثر من سنة في تنفيذ المطالب التي تتوسط القاهرة في شأنها. فعلى رغم الزيارات واللقاءات الأمنية والقطرية في القطاع وخارجه، مضى نحو شهر، منذ التفاهمات الأخيرة التي سبقت الانتخابات الإسرائيلية، ولم يحدث إلا القليل مما تطالب به فصائل المقاومة.

وفي الوقت الذي كانت تتجه فيه الأنظار إلى العاصمة المصرية لمتابعة ما ستتمخض عنه لقاءات وفدَي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» مع قيادة جهاز «المخابرات العامة» حول التفاهمات، اشتعل الميدان من جديد بعد استشهاد مقاومين استهدفهم العدو داخل موقع عسكري تابع لـ«كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس» وسط القطاع، إضافة إلى شاب كان يشارك في «مسيرات العودة» أمس. وفي هذا الإطار، برر المتحدث باسم جيش العدو اغتيال المقاومين بالقول إن «عملية إطلاق النار من غزة باتجاه قوة عسكرية إسرائيلية حادثة خطيرة، كانت تهدف إلى قتل جنود»، وفق بيان نقلته الإذاعة العبرية. وفي الوقت نفسه، أعاد العدو إعلان تعزيز قواته على الحدود خلال الأسبوعين المقبلين.

إثر التصعيد الإسرائيلي، استنفرت فصائل المقاومة، معلنة في بيانات منفصلة استعدادها للمواجهة بعد دعوة «القسام» «جميع المقاتلين والأجنحة العسكرية لرفع الجهوزية والاستعداد للرد على جرائم العدو». ونعت الكتائب الشهدين علاء علي البوبلي (29 عاماً، من المغازي) وعبد الله إبراهيم أبو ملوح (33 عاماً، من النصيرات)، مشيرةً إلى أن أبو ملوح قيادي ميداني. وقالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«الجهاد الاسلامي»، في تصريح أمس، إن «مقاومتنا مستمرة لهذا العدو، ونؤكد أن مقاتلينا مستعدون لكافة السيناريوات».

> أعاد الاحتلال إعلان تعزيز قواته على الحدود خلال الأسبوعين المقبلين



في الوقت نفسه، أعلنت الصحة الفلسطينية استشهاد رائد خليل أبو طير (19 عاماً) متأثراً بجراحه التي أصيب بها شرق خان يونس مساء أمس، والشهيد رمزي روحي عبدو (31 عاماً) متأثراً بجراحه التي أصيب بها شرق البريج وسط قطاع غزة، وأصيب أيضاً 50 مواطناً بجروح مختلفة، بينهم 10 أطفال وامرأتان و3 مسعفين وصحافية. وجراء التصعيد، طلبت «الهيئة العليا لمسيرات العودة» من المشاركين في جمعة «الجولان عربية سورية» إخلاء جميع المخيمات خشية تجدد القصف وتعمد استهداف الاحتلال للمشاركين، إذ كانت مقررة مشاركة الآلاف في المسيرات رفضاً للقرار الأميركي بالاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل.

وطوال الأسبوع الماضي، بدا جلياً أن العدو عاد إلى التملص من التفاهمات، وهو ما دفع الفصائل الفلسطينية إلى البعث برسائل تفيد باستعدادها للعودة إلى التصعيد على الحدود، فيما هددت «الجهاد الإسلامي» بقصف المدن الكبرى في فلسطين المحتلة. جراء ذلك، وصف التلفزيون الإسرائيلي «كان» الوضع في غزة بأنه «خطير جداً» بعد التطورات الميدانية، مشيراً إلى أن «لدى حماس مصلحة في تصعيد الوضع خلال هذه الفترة مع اقتراب إعلان الخطة الأميركية (صفقة القرن)»، ولافتاً إلى إمكانية حدوث رد صاروخي من الفصائل.

ورغم التصعيد الجاري والتهديدات بالرد، كشف مبعوث «السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، عن اجتماعه أمس مع وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، لبحث تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بغزة، مشيراً إلى أن الاجتماع كان «مثمراً حول تنفيذ اتفاقات لجنة الاتصال للمانحين الدوليين (AHLC) بشأن الإغاثة الإنسانية في غزة ودعم الحكومة الفلسطينية».

برر الجيش الإسرائيلي قصف غزة بأنّ عملية القنص «حادث خطير» (أ ف ب)



السودان

جمعة رابعة من التحشيد الشعبي: «العسكري» يتجه لرفض وثيقة «الحرية والتغيير»

في انتظار ردّ «المجلس العسكري» رسمياً على الوثيقة الدستورية التي قدمتها قوى «الحرية والتغيير» لإدارة المرحلة الانتقالية، يبدو أن ثمة «خطوطاً حمراً» للمجلس قد تدفعه إلى رفض الوثيقة/ المبادرة، على رغم أنه بدأ يلمح إلى عودة المفاوضات، وهو الباب الذي تركه قادة المعارضة مفتوحاً

لا يبدو أن الوثيقة الدستورية التي وضعتها قوى «إعلان الحرية والتغيير» على طاولة «المجلس العسكري» تلقى ترحيب الأخير، الذي أكد مسؤولوه أمس أنها لا تزال قيد الدراسة، وأنه سيُقدم رداً مكتوباً عليها. فـ«الانطباع الأولي»، كما عبّر عضو المجلس صلاح الدين عبد الخالق سعيد، أنّ المجلس يرى



طول أمد المفاوضات وتعثرها ليسا في مصلحة أيٍّ من الطرفين



أنّ «الرجوع إلى التفاوض شيء إيجابي» (في إشارة إلى أن بعض بنود الوثيقة ـ على الأقل ـ غير مقبولة لدى المجلس)، وأنه يعدّ الوثيقة «مثل أي وثيقة دستورية أخرى»، علماً أن أكثر من مئة وثيقة تسلمها المجلس من قوى سياسية كانت مشاركة في السلطة في عهد الرئيس المعزول عمر البشير، مع بداية المفاوضات.

وعلى رغم أن وثيقة قوى «الحرية والتغيير» تركت الباب مفتوحاً لشراكة مع «العسكري» في «المجلس السيادي»، بهدف فسح المجال أمام اتفاق أولي على آليات السلطة المدنية التي يَعِد بها المجلس وصلاحياتها، إلا أنه لم يكن متوقعاً أن يوافق الأخير على أي وثيقة يتسلّم بموجبها التحالف المعارض السلطة، لأن من شأن ذلك أن يعطيه شرعية سياسية وشعبية مطلقة، بما يُزيح المؤسسة العسكرية تماماً في خلال أربع سنوات، بعد انقضاء مدة الفترة الانتقالية التي تقترحها الوثيقة. ولعلم قوى «الحرية والتغيير» بأن «العسكري» يسعى لإبقاء الوصاية الخارجية، ولا سيما من السعودية والإمارات، فهي رفعت سقف الصلاحيات المعطاة لها، كتشكيل مجلس الوزراء كاملاً، وتحديد أعضاء «مجلس التشريعي الانتقالي» (البرلمان)، مع فتح باب التفاوض «على بعض جوانب» الوثيقة التي لا «تتعارض مع إعلان الحرية والتغيير»، وتأكيد الاستعداد لاستمرار التفاوض «مباشرةً» مع «العسكري»، من دون حاجة إلى وساطة مستقلين بادروا إلى تشكيل «لجنة» لتجاوز الخلافات مع «العسكري» في شأن تشكيل «السيادي».

وعلى رغم أن تحفظات المجلس على الوثيقة لم تُعرف بعد، إلا أن الخلاف يبدو بائناً حول «المجلس السيادي»، وهو ما ركزت عليه «لجنة الوساطة»، التي قدمت اقتراحاً يتلخّص بتشكيل مجلسين: الأول «سيادي» يغلب عليه المدنيون (7 مدنيين، و3 عسكريين)، برئاسة رئيس المجلس العسكري، ونائبين، أحدهما عسكري والآخر مدني، ويختص بالسلطات السيادية كما ورد في الإعلان الدستوري، والثاني «أمني» يغلب عليه العسكريون (يسمى «مجلس الأمن والدفاع القومي»)، مؤلف من 7 عسكريين و3 مدنيين)، على أن يتبع الأخير «المجلس السيادي» برئاسة عبد الفتاح البرهان. لكن بعيداً من الوساطة، التي لا تزال قيد الدراسة لدى الطرفين بحسب ما أكد البرهان لدى لقائه أعضاءها وطلبه منهم عرضها على قوى «الحرية والتغيير لدراستها أيضاً»، ثمة «خطوط حمر» بدأ «المجلس العسكري» يحددها على طاولة المفاوضات، منها ما تحدث عنه أمس، عبد الخالق سعيد، من أن «المجلس لن يقبل بأغلبية من المدنيين في أي مجلس مؤقت لتقاسم السلطة».

وفيما يتجه «العسكري» نحو رفض الوثيقة، على ما يبدو، تستمر حشود المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة للجمعة الرابعة على التوالي بالازدياد، للمطالبة بتسليم السلطة إلى المدنيين «فوراً»، ورفض وعد «العسكري» بتسليمها خلال عامين، ما يشي بأن المشهد يزداد تعقيداً اليوم، لكن طول أمد المفاوضات وتعثرها لا يبدوان في مصلحة أيٍّ من الطرفين. فبالنسبة إلى المجلس العسكري، يمكن الضغط الشعبي المتواصل أن يؤثر من جديد بضباط الجيش الأقل رتبة، وبالتالي الدفع إلى «انقلاب جديد»، لا يستبعده مراقبون، كالكاتب السياسي محمد عبد القادر، الذي حذّر من سيناريو كهذا إن لم ينجز الطرفان اتفاقاً سريعاً، فيما توقع القائد العسكري السابق الفريق أول محمد بشير سليمان «حدوث انقلاب من داخل المجلس العسكري أو من المؤسسة العسكرية، في حال استمرار حالة الاحتقان وعدم الوصول إلى اتفاق»، مشيراً إلى أن «هناك ضباطاً في القوات المسلحة لا يرضيهم ما يجري الآن من إضعاف لهيبة المؤسسة العسكرية»، في ظل ما وصفها بـ«حالة السيولة الأمنية، وعدم الاستقرار وغيرها من عوامل الاضطراب». وهو ما يتبدّى في تهديد رئيس «تجمع قدامى المحاربين»، اللواء محمد علي حامد، «بحمل السلاح حال عدم تنفيذ مطالب الثورة». و«قدامى المحاربين» يقاربون مليوني جندي وضابط، فُصلوا من الخدمة في عهد النظام البائد. كذلك، لا تزال العوامل التي أشعلت فتيل الاحتجاجات في كانون الأول/ ديسمبر الماضي قائمة، إذ اصطفت طوابير أمام الصرافات الآلية من جديد لشحّ السيولة، فيما عادت أزمة الوقود لتطلّ برأسها.

أيضاً، لا يبدو طول أمد الأزمة في مصلحة قوى «الحرية والتغيير»، التي تعيش تبايناً في المواقف، بين تلك التي يطلقها «تجمع المهنيين السودانيين» للضغط بالشارع، والتي يطلقها قيادات حزب «الأمة القومي» برئاسة الصادق المهدي، الذي بات يحذّر قادة الاحتجاجات من «استفزاز» أعضاء «العسكري» أو «حرمانه شرعيته»، في ظلّ حديث عن زيارات قيادات حزبية دولة الإمارات سراً، كنائبة الصادق المهدي وابنته مريم، ورئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال»، مالك عقار، ونائبه ياسر عرمان، والقيادي في الحركة إسماعيل جلاب، والأخيرون كانوا قد رفضوا التغييب «المتعمد» لهم عن المفاوضات، على رغم أنهم يؤكدون استمرارهم في الانضواء تحت لواء تحالف «الحرية والتغيير».

(الأخبار)

رفعت «الحرية والتغيير» سقف صلاحياتها وتركت باب التفاوض مفتوحاً (أ ف ب)

تقرير

تواصل الانسداد في الجزائر: موقف الجيش يقسم المتظاهرين

لا مؤشرات في الجزائر على قرب انفراج حالة الانسداد السياسي، في ظلّ تمسك كل الأطراف الفاعلة بمواقفها. فالحراك الشعبي لا يزال يطالب برحيل رموز النظام السابق كافة، بينما يُصرّ رئيس الدولة على البقاء في منصبه والإشراف على الانتخابات، فيما يشوب الغموض موقف قيادة الجيش

الجزائر ــ محمد العيد

للجمعة الحادية عشرة على التوالي، خرج الجزائريون في مسيرات حاشدة في كل المحافظات، تعبيراً عن تمسكهم بمطلب رحيل «العصابة»، التسمية التي تُطلق على رموز النظام السابق. وجدد المتظاهرون دعوتهم إلى رحيل رئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح، والوزير الأول المختفي من الساحة نور الدين بدوي، رافضين تماماً إشرافهما على الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 4 تموز/ يوليو المقبل. لكن اللافت في مسيرات أمس، هو الانقسام حول الموقف من قيادة الجيش. ولعلّ من أبرز اللافتات التي رُفعت في كثير من الولايات، في هذا الإطار، هي التي حملت كلمات: «الجيش لا نؤيده ببلاهة ولا نعارضه بسفاهة، واجبنا مرافقته بنزاهة والسير معه بنباهة». وهي عبارة تجلّي حالة الشك في موقف قيادة الجيش، شأنها شأن لافتات وشعارات كثيرة، راوحت بين الحرص على قوة المؤسسة العسكرية ووحدتها باعتبارها المؤسسة الوحيدة الباقية، وبين رفض بعض خيارات الفريق أحمد قايد صالح غير المنسجمة مع مطالب الحراك. لكن كثيراً من المتظاهرين بدا أنهم تجاوزوا حالة الشك هذه، وأصبحوا يطالبون صراحةً برحيل قايد صالح، عادّين موقفه تلاعباً بالحراك الشعبي، وهو ما لم يكن مطروحاً البتة في الأسابيع الأولى للحراك، التي أظهرت تمتّع رئيس أركان الجيش بشعبية كبيرة، خصوصاً بعد إسهامه في تنحية الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، عبر دعوته إلى تفعيل المادة الدستورية التي تؤدي إلى عزله، وهو ما شكّل ضغطاً على الرئيس دَفَعه إلى الاستسلام والاستقالة في 2 نيسان/ أبريل الماضي. لكن الأمور لم تتطور، مع رحيل بوتفليقة، في اتجاه تلبية ما يريده الحراك، الذي رفع بعد ذلك مطلب رحيل «الباءات الثلاثة» (رئيس الدولة والوزير الأول ورئيس المجلس الدستوري)، وهو ما كان يقابله رئيس أركان الجيش في كل مرة بخطابات فضفاضة، يعلن فيها مرة أنه منفتح على كل الاقتراحات، ثم يعود مرة أخرى ليعلن دعمه الضمني للرئيس المؤقت وحكومته، وينتقد بشدة المعارضة التي لا تتجاوب مع دعواتهم للحوار. ومع الوقت، بدأ يتسرب شعور إلى المتظاهرين في الشارع بأن المؤسسة العسكرية ترفض أي حلّ سياسي يتيح الذهاب إلى مرحلة انتقالية تُوضَع فيها القوانين والآليات لانتخاب رئيس جمهورية، وبأنها تؤيد إجراء انتخابات رئاسية بعد شهرين بإشراف رموز النظام السابق، الأمر الذي سيؤدي حتماً ـ وفق قراءات كثيرة ـ إلى فوز مرشح السلطة، ما يعني الانقلاب على الحراك الشعبي الذي يناضل من أجل تغيير النظام.

يبدو أن الحوار الذي تبحث عنه المعارضة مع المؤسسة العسكرية صعب المنال



وعلى رغم وجود تراجع طفيف في أعداد المتظاهرين، إلا أن استمرار الزخم الميداني بفعل تواصل التعبئة يشير إلى إمكانية تغيير المؤسسة العسكرية لموقفها في أي لحظة، بالنظر إلى موازين القوى التي تميل بوضوح إلى الشارع ومطالبه. ذلك أن الجيش، مع رمزيته العالية لدى الجزائريين، يبقى غير قادر على فرض خيارات «انتحارية»، كالذهاب في اتجاه انتخابات رئاسية قد تؤدي إلى التصادم مع الشارع. وقد أثبتت تجربة الحراك القصيرة أن قيادة الجيش تحاول في كل مرة اختبار الأوضاع، ولا تتردد في الانقلاب على مواقفها كلما اقتضت الضرورة. ففي البداية، كان أحمد قايد صالح ماضياً بنحو واضح في مشروع الولاية الخامسة للرئيس السابق، ووصف المتظاهرين بـ«المُغرَّر بهم»، ثم سحب هذا الوصف وتماهى تماماً مع مطالبتهم برحيل بوتفليقة.

وعلى هذا الأساس، يُمكن فهم مواقف الكثير من أحزاب المعارضة، التي تبقى حذرة إزاء مواقف الجيش، وترفض تماماً انتقادها، تحسباً لتغيرها في أي لحظة باتجاه الانحياز إلى ما يريده المتظاهرون. ويؤشر على ذلك بوضوح موقف علي بن فليس، وهو أبرز منافسي الرئيس السابق، والذي يُحاول بنحو ناعم دفع المؤسسة العسكرية إلى الابتعاد عن «راديكاليتها» في رفض أي حلّ سياسي للأزمة. إذ قال بن فليس، في تعليقه على خطاب رئيس الأركان الأخير الذي وردت فيه كلمة «الحوار»، إن «الانسداد الحالي واضح المعالم والأركان، وهو نتاج تعارض عميق وتباعد صريح بين مسار مبني على أساس تطبيق حرفي وحصري للمادة 102 من الدستور (الرئاسيات التي يدفع نحوها الجيش)، والمطالب المشروعة المُعبَّر عنها من طرف الثورة الديمقراطية السلمية التي يعيشها البلد». وبيّن بن فليس، من وجهة نظره، شروط «الحوار الناجع» الذي لا يكون مع رموز النظام السابق في الرئاسة والحكومة، معتبراً أن «أي حوار هادف وواعد وموجه نحو البحث عن حل فعلي وسريع للأزمة، ينبغي أن يتخذ موضوعاً محورياً وعلّة وجود سدّ هذا التعارض والتباعد (الحل الدستوري الحصري والمطالب الشعبية). وعليه، فإن حواراً بهذه الميزات والمواصفات يقتضي مخاطبين ذوي صدقية وثقة، كما يتطلب وضع أطره الدقيقة، ورسم أهدافه المتوخاة، وتشخيصها بكل وضوح». غير أن هذا الحوار الذي تبحث عنه المعارضة مع المؤسسة العسكرية باعتبارها صاحبة السلطة الفعلية، يبدو صعب المنال، في ظلّ عدم تجاوب قيادة الجيش مع كل الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي تصلها من شخصيات في المعارضة. ويضع الفريق قايد صالح مهمة إجراء الحوار على عاتق المؤسسات المدنية الحالية (الرئاسة والحكومة)، وهو ما ترفضه في المقابل المعارضة، ما يرجّح تواصل حالة الانسداد لأسابيع مقبلة.



جدد المتظاهرون دعوتهم إلى رحيل رئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح (أ ف ب)



فنزويلا

فريق ترامب يدرس التدخل: تهويل أميركي بوجه كراكاس

عاد الهدوء نسبياً إلى فنزويلا، وذلك بعدما استطاعت حكومة كراكاس بقيادة نيكولاس مادورو السيطرة على الأوضاع وإفشال الانقلاب. إلا أن واشنطن ورجلها خوان غوايدو استدركا الفشل بالاتجاه إلى «إضراب عام وتظاهر سلمي»، وسط حديث للمعارضة عن «تحركات عسكرية جديدة» في مقبل الأيام

بعد أيام من اشتعال الوضع في كراكاس، عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي نفذها زعيم المعارضة خوان غوايدو، بإدارة أميركية، ساد الهدوء نسبياً في عموم أنحاء البلاد، إذ عادت حركة السير إلى طبيعتها في جسر «ألتاميرا» حيث بدأت أعمال محاولة الانقلاب على الرئيس الفنزويلي المنتخب نيكولاس مادورو. كذلك بدت الأوضاع هادئة في قاعدة «لا كارلوتا» الجوية، التي شهدت اشتباكات محدودة ليل الأربعاء - الخميس. ولم تشهد بقية مناطق البلاد أعمالاً تُذكر، سوى تظاهرة لمجموعة من الطلبة في جامعة فنزويلا المركزية في العاصمة.

هذا الركود أثار على ما يبدو تخوف المعارضة، ما دفعها إلى دعوة أنصارها للنزول إلى الشارع مجدداً اليوم، لمطالبة الجيش بوقف دعم مادورو. وفي سلسلة تغريدات نشرها على موقع «تويتر» أمس، تحدث غوايدو عن «خريطة طريق» من أجل إطاحة بحكومة مادورو، قائلاً إنهم «لن يتراجعوا عن الخطوات التي أقدموا عليها، وسينظمون تظاهرات في الشوارع بشكل مستمر، وإضرابات ستشلّ الحياة وتشمل عموم البلاد». وأضاف الانقلابي أنّ «المعارضة ستعقد اجتماعات مع أنصارها من أجل إطلاعهم على خريطة الطريق، على أن يُنزَل إلى الشوارع مجدداً السبت»، مشيراً إلى أن التظاهرات ستكون «سلمية»، وستجري في مناطق توجد فيها مقارّ عسكرية مهمة. وتأتي هذه الخطوة الجديدة بعدما كان غوايدو قد أعلن، أول من أمس، بدء موظفي الدولة إضراباً عاماً.

بالتزامن مع دعوة غوايدو، ظهر ليوبولدو لوبيز، أحد أبرز وجوه المعارضة، الذي كان قد فرّ عقب فشل انقلاب الثلاثاء، برفقة عائلته إلى سفارة مدريد لدى كراكاس، طالباً اللجوء، ليعلن عن «تحرّكات عسكرية» في الطريق لإنهاء حكم مادورو، متوقعاً سقوطه خلال أسابيع. وزعم لوبيز أنه التقى مع «قادة وجنرالات» في منزله أثناء وجوده رهن الإقامة الجبرية خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، مضيفاً من مقرّ إقامة السفير الإسباني أن «هناك كثيراً من التحركات العسكرية في الطريق»، وأنه يتوقع «نهاية اغتصاب (السلطة) خلال أسابيع». يُذكر أنه، أول من أمس، أمرت محكمة العدل العليا في البلاد بتوقيف لوبيز، بتهمة انتهاكه «شروط الإقامة الجبرية»، وذلك بعدما ظهر في مقطع مصور محاطاً بجنود مدججين بالسلاح في كراكاس، بالتزامن مع محاولة الانقلاب العسكري التي انضمّ إليها بعيد إطلاق سراحه من قِبَل عسكريين شاركوا في تلك المحاولة. وكان ظهور لوبيز هو الأول له منذ احتجازه عام 2014، لقيادته احتجاجات مناهضة للحكومة آنذاك. وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية أن محكمة العدل العليا أوعزت إلى الشرطة بإلقاء القبض على لوبيز لانتهاكه شروط الإقامة الجبرية التي كان يخضع لها منذ 2014. ورداً منها على الحكم الصادر بحقه، أعلنت الحكومة الإسبانية أنها لن تُسلّمه للسلطات الفنزويلية «تحت أيّ ظرف من الظروف». وقالت وزارة الخارجية الإسبانية، في بيان، إن الحكومة «لا تعتزم في أيّ حال من الأحوال تسليم ليوبولدو لوبيز إلى السلطات الفنزويلية أو إخراجه من مقرّ إقامة السفير»، مضيفةً أنها ترغب في «إيجاد حلّ لهذه القضية في أسرع وقت ممكن».

على المقلب الأميركي، قالت شبكة «سي إن إن» الأميركية إن أعضاء فريق الأمن القومي للرئيس دونالد ترامب والمسؤولين العسكريين اجتمعوا، صباح أمس، في مقرّ وزارة الدفاع (البنتاغون)، لمناقشة الأزمة المستمرة في فنزويلا. وأضافت الشبكة أن وزير الدفاع بالوكالة باتريك شاناهان، التقى مستشار الأمن القومي جون بولتون، ووكيل وزارة الدفاع للسياسة جون رود، في «التانك»، وهو مكان اجتماع آمن داخل الـ«بنتاغون» مخصص لكبار القادة لمناقشة القضايا الحساسة والعمليات العسكرية. ويأتي هذا الاجتماع بعد تلويح واشنطن بالاستعداد للتدخل عسكرياً في فنزويلا، إثر فشل مخططها لإطاحة حكومة مادورو.

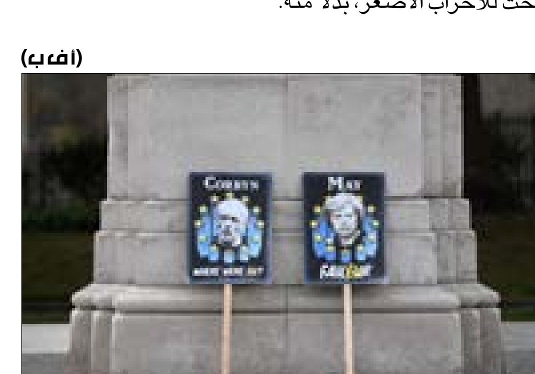
(الأخبار، الأناضول)

(أ ف ب)

بريطانيا

نتائج الانتخابات المحلية: لعنة «بريكست» تصيب «العمّال» و«المحافظين»

مع استمرار أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، نظّمت المجالس المحلية في البلاد انتخابات لأكثر من ثمانية آلاف مقعد، كانت نتائجها كصفعة على وجه الأحزاب التقليدية البريطانية، وذلك بسبب الإحباط السائد في أوساط الناخبين من الجمود الذي يواجه ملف «بريكست». النصيب الأكبر من الخسارة كان لحزب «المحافظين» الحاكم بقيادة رئيسة الوزراء تيريزا ماي، إذ خسر عدة مجالس محلية ومئات المقاعد، يليه حزب «العمّال» المعارض، الذي لم يستفد من تراجع «المحافظين»، إذ إن الأصوات مُنحت للأحزاب الأصغر، بدلاً منه.



(أ ف ب)

وتعتبر نتائج الحزبين غير مبشّرة قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة التي يتوقع أن تجري في بريطانيا بتاريخ الـ23 من الشهر الجاري. ومع إعلان النتائج في أكثر من نصف المجالس، حقق حزب «الليبراليون الديموقراطيون» (وسط) وحزب «الخضر» (يسار) ـ كلاهما يناهض «بريكست» ـ مكاسب إلى جانب المرشحين المستقلين، فيما خسر «المحافظون» أكثر من 900 مقعد و«العُمّال» أكثر من 100 مقعد. وإذا تكررت هذه النتائج على مستوى البلاد، فسيحصل كل من الحزبين الرئيسين على 28% فقط من إجمالي الأصوات، وفق خبير استطلاعات الرأي جون كورتيس، الذي قال إن أيام هيمنة الحزبين «ربما انتهت».

وتعليقاً على النتائج، اعتبر وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هانت، النتائج بـ«مثابة صفعة للحزبين الرئيسيين». أما رئيس «العمّال» جيريمي كوربن، فقال إنه «بالطبع أردنا أن نؤدي في شكل أفضل»، معبّراً عن «أسفه الشديد للخسائر التي مني بها الحزب». كوربن أضاف لاحقاً أن هناك «زخماً كبيراً» لنجاح مباحثات «بريكست» بين حزبه والمحافظين، التي انطلقت قبل أسابيع في مسعى للتوصل إلى حل بإمكانه الحصول على تأييد جميع الأحزاب. فيما اعتبر زعيم «الليبراليين الديموقراطيين»، فينس كابل، أن الناخبين «لم يعد لديهم ثقة بالمحافظين، لكنهم يرفضون مكافأة العمال بينما يراوغ الحزب بشأن أهم مسألة اليوم: بريكست».

(الأخبار، أ ف ب)


يضاف القرض الجديد إلى 93 مليار دولار هي مجمل الديون الخارجية (أ ف ب)

مصر

«العاصمة الإدارية الجديدة»: ديون ودعاية... ولا حياة

عاصمة الديون والقروض. هكذا يمكن تسمية مشروع العاصمة الإدارية الجديدة على أطراف القاهرة. مشروع ضخم يعتمد على تشييد الأكبر والأضخم من كل شيء على مستوى القارة السمراء، وآخره «أعلى برج في إفريقيا»، وكل ذلك بديون وقروض من دون مردود مباشر

القاهرة ــ جلاك خيرت

استمراراً لسياسة الاستدانة واستنفاد العملة الصعبة منذ مجيء الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وقّعت الدولة قرضاً صينياً جديداً بقيمة ثلاثة مليارات دولار لتنفيذ مشروع «أعلى برج في إفريقيا» ضمن مجموعة أبراج سكنية ستُبنى في الحي الحكومي في العاصمة الإدارية الجديدة. ووضع رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، الحجر الأساس للبرج قبل أسابيع، على رغم أن التمويل اللازم غير متوافر كلياً، إذ جرى التوافق على تنفيذه بتمويل من مجموعة بنوك صينية بقيادة بنك «ICB»، وصولاً إلى بناء أبراج عدة ضمن التصور الجاري، على أن يُنفَّذ في غضون عامين.

ولا يدخل هذا القرض ضمن قروض «المحروسة» التي تصل إلى 93 مليار دولار حتى الآن، لأن الحكومة ضامنة له وليست ملزمة بسداده، فالاقتراض جرى باسم «شركة العاصمة الإدارية» التي تدير مشروع البناء كلياً. وهذه الشركة تأسّست بنسبة 49% لـ«هيئة المجتمعات العمرانية» التابعة لوزارة الإسكان، و51% لـ«الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» التابعة للجيش. لكن توقيعه مع الحكومة يعني أنها ستكون ملزمة بسداد قيمته كاملة في حال تعثّر الشركة في ذلك جراء صعوبة استغلال الأبراج، وطرق بيعها وتسويقها. كذلك فإن القرض نفسه جزء من القروض التي حصل عليها السيسي من الصين للعاصمة الجديدة، ومنها قرض بقيمة 1,2 مليار دولار لتنفيذ قطار كهربائي سريع يربط العاصمة الإدارية بالمنطقة المحيطة بها، علماً أن القطار يجري تنفيذه ليتمكن مستقلّوه من الوصول إلى مترو الأنفاق الذي تُستكمل توسعته حالياً لتغطية جميع مناطق القاهرة.

وبينما تعمل المواقع والصحف المصرية على الترويج لما يُبنى داخل العاصمة على أنه الأعلى أو الأكبر في القارة، تعد الدولة بأن الحيّ الحكومي سيكون من «أهم المراكز المالية في إفريقيا والشرق الأوسط»، رغم أنها لم تقدم حتى الآن تصوراً لآلية عمله، إذ لم تشرح الحكومة كيف ستقنع الشركات العالمية بنقل مشاريعها إلى مصر، ولا الشركات العالمية تظهر سعياً إلى الاستفادة من العاصمة الجديدة كمقرّ لإداراتها في الشرق الأوسط، ولا سيما في ظل التعقيدات الناتجة من القيود الحكومية، مضافةً إليها القيود البنكية التي لا تزال مفروضة على التعاملات المالية، وهو ما دفع أكثر من شركة إلى إبداء ملاحظات من دون حلول حكومية حاسمة.

مع ذلك، تواصل الدولة دعم مشروع العاصمة الإدارية بكل السبل، على رغم معوقات أساسية، منها بُعد موقعها ووجودها في مكان معزول عن عامة الشعب، خاصة مع غياب الإسكان الاجتماعي والمتوسط، واقتصاره على الفاخر والمنتجعات السكنية التي تنفذها الشركات الخاصة وتبيعها بأسعار لا تناسب فئات كثيرة من المصريين. وعلى رغم تواصل الانتقادات، تضخّ الحكومة مليارات الجنيهات لإنشاء الحيّ الحكومي الذي يضمّ مباني فخمة لجميع الوزارات، ومليارات أخرى لإيصال البنية التحتية والمرافق إلى المنطقة الصحراوية التي يقام عليها المشروع، فضلاً عن تمديد شبكة طرق داخلية هي الأكبر من نوعها داخل المدن. أما العائد بعد أكثر من ثلاث سنوات، فهو مبانٍ فخمة


تلقّت القاهرة قرضاً جديداً من الصين بقيمة 3 مليارات دولار


ظهرت ملامحها أو اكتملت من دون أن تكون لها ضرورة ملحة.

وكان التصور الأولي للحكومة يقوم على انتقال الموظفين إلى العمل في العاصمة الإدارية، وذلك بتوفير مساكن قريبة. وبينما اختيرت مدينة بدر القريبة منها لتكون مكان إسكان ذوي الدخول الأقل، أظهرت الدراسات صعوبة دفع العاملين المبالغ التي ستطلب لبيع الشقق في هذه المدينة، أو حتى توفير إيجارها، خاصة أن الأسعار زادت كثيراً ولم يعد ممكناً بيع الوحدات بأقل من سعرها، وهي معضلة تقول الحكومة إنها تحاول البحث عن حل لها.

من جهة أخرى، تواصل الدولة الضغط على الشركات العقارية للاستثمار في العاصمة الجديدة بالأمر المباشر، مقابل ضمان عدم تعرض هذه الشركات للمضايقات، وإسناد مشروعات حكومية أخرى إليها، وهو ما تكرر أخيراً مع رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى. تقول مصادر إن الحكومة تطلب الاستثمار من الشركات، لكنها لا تسدد، وفي الوقت نفسه لا يمكن أحداً أن يطالب بباقي مستحقاته أو يهدد بإيقاف التنفيذ، لأن المشروع يُنفذ بتعليمات رئاسية وإشراف مباشر من الجيش، في وقت أصبحت فيه الأرض تضمّ مباني فخمة من دون وجود حياة. وهذا ما اضطر الشركات الخاصة إلى عرض تسهيلات وصلت إلى 15 عاماً كمدة للسداد، وبدفعة مقدمة 5%، والهدف الحصول على زبائن وسيولة، وبمعنى أدق تقليل الخسائر، علماً انه توقفت عملية طرح عقارات جديدة للبيع في العاصمة بعد الركود الذي شهده الطرح الأول.

أما أكبر جامع وأكبر كنيسة افتتحهما السيسي بداية العام الجاري، فتقريباً لا يوجد فيهما مصلون. والمسجد والكنيسة أعلنت «الهيئة الهندسية» أنها لم تدفع للشركات التي نفذتهما سوى 25% من التكلفة، مع إجبارها على تنفيذهما في أقل من عامين. وحتى البابا تواضروس الثاني لا يزال يقيم في الكتدرائية المرقسية في العباسية، ولم يقم في «الكنيسة الأكبر في إفريقيا» سوى قداس عيد الميلاد بسبب حضور السيسي للتهنئة، كما اعتاد كل عام. أما القداس الذي لم يحضره في عيد القيامة، فأقيم بنحو اعتيادي في الكاتدرائية المرقسية في العباسية. وبالانتقال إلى الفندق الفخم، لا توجد حجوزات تقريباً، ولا يقيم هناك إلا قادة عسكريون محدودون وبعض الضيوف الأجانب الذين يعملون استشاريين في المشروع، لتصل نسبة الشغور إلى 90% في غالبية الأوقات.

وإذا كانت الدولة تراهن على تحصيل عوائد من الداخل، فلا يبدو هذا التحصيل قريباً، ولا سيما في ظل توقعات بانهيار في أسعار العقارات بعد التعثرات الكبيرة التي تواجه المشترين أخيراً، فضلاً عن مشكلات أخرى مرتبطة بانسحاب شركات من العاصمة، ومحاولة شركات أخرى الحصول على تسهيلات من البنوك لتمويل مشروعاتها في ظل تقييد البنك المركزي الاقتراض للمشروعات العقارية.

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
نعيمة عبد الرزاق قانصوه
ولداها: ياسر وعلي
أصهرتها: علي مدلج، علي طه، علي شاهين ونزار قانصوه
توارى الثرى اليوم السبت 4 أيار 2019 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في بلدتها الهرمل.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزلها في الهرمل.

زوجته ليليان جان شامي
ابنه إيلي جو روفايل زوجته سنتيا كرم وعائلتهما
ابنته شرمين جو روفايل زوجة موريس جميل اسكندر وعائلتهما
أشقاؤه:
هدى الياس روفايل أرملة المرحوم الدكتور ريمون الأسمر وأولادها وعائلاتهم
سامي الياس روفايل زوجته كارول جورج رحيّل وعائلتهما
الدكتور نديم الياس روفايل زوجته نيللي إدوار صادر وأولادهما وعائلاتهم
عائلة المرحومة سميرة الياس روفايل زوجة نجيب عبد النور
سميرة جورج عبد النور أرملة المرحوم موسى الياس روفايل وأولادها وعائلاتهم
إلهام رئيف عبد الأحد أرملة المرحوم فريد الياس روفايل وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات: روفايل، شامي، خليفة، كرم، اسكندر، الأسمر، رحيّل، صادر، عبد النور، عبد الأحد، طراد، خوري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
جو الياس روفايل
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة 3 أيار 2019 في كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت، ثم ينقل الجثمان الى مسقط رأسه دلبتا، حيث يوارى في ثرى مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وبعد الدفن في صالون كنيسة مار يعقوب، دلبتا لغاية الساعة السادسة مساءً.
ويومي السبت والأحد 4 و5 أيار 2019 في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.

مجلس إدارة وموظفي وعمال شركة المطبعة العربية ش.م.ل ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
جو الياس روفايل
(المؤسس والرئيس الفخري)

مجلس إدارة وموظفي وعمال شركة راك للورق والكرتون ش.م.ل ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
جو الياس روفايل
(المؤسس والرئيس الفخري)

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
عادل عبد الحسن جابر
والدته: المرحومة الحاجة فاطمة حسين محسن شميساني
زوجته: الحاجة نظلة الشيخ عبد الله نعمة
أولاده: عبير زوجة لقمان مصطفى الجوني، شادي زوجته فرح فاروق عواضة وعامر
زوجته آية حسن جابر وهشام
أخواه: المرحومان الحاج فوزي جابر والحاج غالب جابر
أخواته: الحاجة رأفة أرملة المرحوم الحاج قاسم محمد حمادي، والمرحومة الحاجة إكرام زوجة السيد حسن علوش
أنسباؤه: الشيخ حسن عبدالله نعمة، الشيخ حسين عبدالله نعمة، الدكتور علي نعمة، الحاجة سناء أرملة المرحوم الدكتور محمد مهنا، والسيدة فاطمة زوجة السيد جعفر محمد
جواد شرف الدين
صُلّي على جثمانه الطاهر، حيث ووري الثرى نهار الخميس في الثاني من شهر أيار 2019 في جبانة بلدته النبطية.
تقبل التعازي في منزله في النبطية بجانب تمثال حسن كامل الصباح، الطابق الثالث للرجال والطابق الخامس للنساء طوال أيام الأسبوع.
تصادف نهار السبت 4 أيار ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة عند الساعة الخامسة عصراً للرجال في النادي الحسيني في النبطية وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)، النبطية
تقبل التعازي نهار الثلاثاء 7 منه في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة ولغاية السابعة مساءً.
الآسفون آل جابر، نعمة، آل جوني، عواضة، شقير، خياط وعموم أهالي بلدة النبطية.

ذكرى أسبوع

ذكرى أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة جميلة محمد حمادة
أرملة المرحوم الحاج محمد حسين جعفر
أولادها: حسان (وزارة الصحة) ويوسف وحسين وعفيف جعفر
اشقاؤها: المرحوم مرعي وحسن علي حمادة
اصهرتها: المرحوم الحاج زهير زهري والسيد عدنان الحسيني
ووريت الثرى في النجف الأشرف
تقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد الموافق في 5 أيار في حسينية بلدة ياطر الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: حركة أمل وعموم أهالي بلدتي ياطر والقماطية

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 250 صندوق اوراق متتالية على نسختين NCR قياس 11 × 14,50 انش سعة الصندوق 1000 ورقة - 250 صندوق ايصالات كهرباء ملونة طباعة وجهين سعة الصندوق 1000 ورقة وكل ورقة 6 ايصالات، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 22 أيار 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
نائب مدير القاديشا
رئيس مصلحة الاستثمار
المهندس عبد الرزاق بارود
التكليف 762

....

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1438
طالب التنفيذ: رشيد جرجي مقبل وكيله الاستاذ سمير زخور
المنفذ عليه: علي محمد حسين العشي الحدت - شارع الجاموس مشروع الاندلس بناية عصام /5/ الطابق الاول.
السند التنفيذي: سند بقيمة /23695/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2015/9/10 - تاريخ تسجيله: 2015/9/17
اولاً: المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 1678/ قسم 6 الحدت:
مدخل وصالون وطعام وممر الى غرفتين ومطبخ وحمامين وشرفات طابق اول - حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقد - يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما - له موقف سيارة رقم 6 ارضي - تأمين كامل العقار رضائي درجة اولى حسب شروط العقد بنك لبنان والمهجر / علي العشي بقيمة 99 مليون ليرة لبنانية - تخطيط لمصلحة الاملاك العامة - تصديق تخطيط المرسوم 72/3367 ويلغى كل تخطيط سابق لهذا المرسوم بملف 5 الحدت - وضع يد قرار 99/108 بملف على 34/م 2236 - مخالفة بناء بموجب كتاب التنظيم المدني بعبدا عدد 450/م تاريخ 2011/7/25 بملفه.
مساحته: /110/م2 تقريباً
التخمين: /176000/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10%: /95040/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2019/5/21 الساعة الحادية عشر صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم: 2017/258
طالب التنفيذ: محمد محمود يونس
المنفذ عليه: قاسم محمد بشروش
طالب الاشتراك: خضر خروبي تحصيلاً للدين البالغ 1300 د.أ. وثلاثة ملايين ل.ل.
طالب الاشتراك بنك بيروت ش.م.ل. تحصيلاً لدينه البالغ 6154701 ل.ل. و 1109,62 د.أ.
السند التنفيذي: شيك بقيمة الدين 26000 د.أ. عدا اللواحق.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2017/6/1
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/6/17
تاريخ قرار الحجز: 2017/9/7 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2017/9/7
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/10/16 وتاريخ تسجيله: 2018/2/26
العقار الموصوف:
2400 سهماً من القسم B/ 16/915 حبوش العقارية وهو عبارة عن شقة سكنية تقع في الطابق الاول من المبنى وذلك لجهة اليمين الشرقي، ويحتوي على مدخل ومطبخ وكوريدور وخمس غرف وحمامان و3 شرفات.
مساحته: 154 م2
التخمين: 100100 د.أ.
الطرح بعض التخفيض: 54054 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/6/13 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ

....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ الدامور
غرفة القاضي ستيفاني الراسي
المعاملة التنفيذية رقم: 2015/124
المنفذ: مصرف فرنسبنك ش.م.ل. – وكيلته المحامية جمانة عويدات.
المنفذ عليه: محمد كمال محمد عمر عبد الغفور.
الموضوع: عقد قرض من اجل شراء مسكن مع تأمين من الدرجة الاولى.
قيمة الدين: /174,613,68/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ تبليغ الانذار من المنفذ عليه: 2016/3/24
تاريخ محضر وصف العقار: 2018/9/27
تاريخ تسجيله 2018/1/19
العقار المطروح للبيع: القسم C/6/ من العقار 1323/الدامور.
وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن بناء سكني شبه حديث، مشيد منذ حوالي عشر سنوات، تقع في الطابق الثاني للجهة الشمالية، مكونة من مدخل وصالون وطعام وجلوس وممر وثلاث غرف ومطبخ وحمامين وخلاء وشرفات.
الحالة العامة للشقة: وسط، من النوع ما دون التجاري، والبناء مطل على البحر. مساحته: 173 م.م.
حدوده: الغرب: عقار غير مبني، الشرق: الطريق، الشمال: عقار غير مبني والجنوب: عقار غير مبني.
قيمة التخمين: /118,000/ د.أ. حسب تقرير الخبير.
قيمة الطرح: /70,800/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع في 2019/5/29 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور او مصرف مقبول قيمة الطرح المقدر وأن يتخذ محل اقامة له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال ثلاثة ايام التي تلي الاحالة دفع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
يمامة الحجار

....

إعلان قضائي
صادر عن محكمة جويا المدنية، القاضي ريشار السمرا
بدعوى الاحوال الشخصية المقدمة من المستدعي طرماح علي سحمراني وكيله سمير يوسف الزين، اساس 2019/116 موضوعها حصر ارث مدني للمرحوم نعيم امين ضيا، قرر حضرة الرئيس نشر خلاصة الاستدعاء المتضمن اعلان وفاة الغائب نعيم امين ضيا مواليد 1890 من بلدة بافليه بتاريخ 2019/2/19 المهاجر الى الارجنتين في العام 1910 وان والديه توفيا قبله وانحصر ارثه بشقيقته الوحيدة ميرا امين ضيا ولا وارث له سواها.
مهلة الاعتراض عشرون يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد جباعي

....

اعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدها: مروى ابراهيم عطية، من بلدة بينو اصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2018/148 المقدمة ضدك من المستدعية شركة ويدج العقارية ش.م.ل. ورفاقها بوكالة المحامي عصام فارس، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 2019/32 بتاريخ 2019/4/11 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 1329 منطقة بينو العقارية، عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

....

اعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهما: حفيظ يعقوب مطر، من بلدة كفرعقا اصلاً، ونعيم اسبر نهرا، مقيم في كفرعقا سابقاً، وهما مجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/26 تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي خليل جميل الاشقر بوكالة المحامي سليم بولس، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1999 من منطقة كفرعقا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

نقابة المهندسين بيروت

"عملاً بالمادة ٣٠٦ من النظام الداخلي للنقابة وبناء لقرار مجلس النقابة بتاريخ ٢٠١٩/٥/٢ تدعى الهيئة العامة لكل فرع من فروع النقابة السبعة لعقد جلسة في دار النقابة - بيت المهندس يوم الجمعة الواقع فيه ٣١ أيار ٢٠١٩ لانتخاب أربعة أعضاء لعضوية مكتب كل فرع.
تجري عملية الانتخاب وتفتح صناديق الاقتراع ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة الخامسة حيث تقفل صناديق الاقتراع ويباشر بعملية الفرز.
تقدم الترشيحات خطياً لغاية يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٩ أيار ٢٠١٩ حتى نهاية الدوام الرسمي، وعلى العضو المرشح ان تتوفر فيه الشروط التالية:

١- أن يكون لبنانياً.
٢- أن يكون قد مضى على تسجيله بالنقابة في نهاية السنة المالية السابقة خمس سنوات على الأقل.
٣- أن يكون قد مضى على انتمائه إلى الفرع المذكور مدة ثلاث سنوات.
٤- أن يكون قد سدد كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية المنصرمة.

يكون انعقاد الهيئة العامة لكل فرع قانونياً مهما بلغ عدد الحاضرين وتجري الانتخابات على دورة واحدة وبالأكثرية النسبية ويشارك فيها المهندسون اللبنانيون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية المنصرمة قبل أول آذار ٢٠١٩".
نقيب المهندسين
جاد تابت

ما وراء الصورة

ملصق «التيار» في عيد العمّال: شعبوية وعنصرية... وقرصنة

ليس بالضرورة، أن يكون الشخص الذي اختار الشعار على الملصق التابع للتيار الوطني الحر، الذي يحرّض ضدّ العمال غير اللبنانيين، يقصد الإساءة. وليس بالضرورة أن يكون في حساباته أنه قدم مادةً للسجال تنقسم بين بنيتين مجتمعيتين: فوقية، وتحتية. كل ما في الأمر أن الملصق والشِعار جزء من خطاب طويل وقديم. الجديد هو الإضافة السيميائية، ببصمة من دولة، للمفارقة أنها بلقانية!

أحمد محسن

المضمون ليس جديداً رغم ادعاء كثيرين أنهم تفاجأوا به. الجميع تقريباً يعرف أن التيار الوطني الحر ينتمي إلى مدرسة «كيانية - لبنانية» تجاهر بآرائها وبتصوّراتها للآخر، خاصةً عندما يكون الآخر «غريباً». الاستغراب هو المستغرب. في البداية، وعلى مستوى البنية الفوقية، أي عندما نتحدث عن الأصول الأيديولوجية لأصحاب الشِعار، الذي تشكل أدبيات اليمين اللبناني وأفكاره مرجعية لهم، فلا جديد في تفضيل اللبناني أو في إعلان هذا التفضيل وبناء الخطاب على هذا التفضيل. الجديد، والطريف في آن، هو أن الملصق يقدّم نفسه كما لو أنه «حلّ اقتصادي» حقيقي، يقضي بطرد العمال من الجنسيات الأخرى. بطبيعة الحال، لن يقترح مصدر «الاقتراح» على العمّال «وعياً طبقياً» ولو من باب «الحنين»، فلماذا الاستغراب. وبما أن الحديث عن العمل والعمال، وبما أن الطبقة العاملة غالباً فقدت محدداتها التاريخية في ظل العولمة، وبدون الاستفاضة في تنويعات مفرطة في «لبنانويتها»، ربما يكون من المفيد العودة إلى قراءة «باباوات» اليمين اللبناني في الاقتصاد، أو مرشديه الروحيين، للعلاقة مع سوريا والسوريين تحديداً. ثمة إرث طويل. وبين هذا الإرث «الكياني» والحقيقة، يرتفع جدار كبير.

يحلل فواز طرابلسي في فصل من كتابه «صلات بلا وصلِ»، سلسلة مقالات لجورج نقاش في «تطور الاقتصاد اللبناني منذ الانتداب». التطور المقصود طبعاً هو تطور مقرون بفئات منتفعة محددة. وحسب نقاش، الإنجاز الكبير الذي حققه لبنان كان «تدويل اقتصاده إبان الحرب العالمية الثانية». أما العقبة الوحيدة أمام ذلك «الإنجاز» الرهيب، فكانت الوحدة الجمركية السورية - اللبنانية. وحسب نقاش إذا أزيلت العقبة، فإن لبنان سيخسر سوريا «لكنه سيربح العالم بأسره». وهذا الوهم، على ما يبدو، مرجعي لأوهام كثيرة. قد يكون حجر «الزاوية» في الجدار. في رحاب هذه الأوهام، على الأرجح، تطورت البورجوازيات الصغيرة، واستوت في صورها الحالية. وحول هذه الفكرة بالذات، تدور النقطة الثانية. أيّ مصدر يغذي الملصق الذي نتحدث عنه؟ إن كنا نتحدث عن بورجوازية صغيرة، فيجب التذكير أن هذه البورجوازية لم تعد قادرة على ربح حروبها ضدّ الصناعة الوطنية أصلاً كما حدث بعد الاستقلال مباشرةً، وذلك لاختفاء شيء اسمه صناعة وطنية. وللسيرة، يجب الانتباه دائماً إلى أن الحديث عن الطبقة العاملة يجب أن يقترن دائماً بالصناعة، أو على الأقل بدور العامل في عملية الإنتاج، وليس بالصورة التي نتخيّلها عن العامل والعمّال. هنا، من الإنصاف، ولو لماماً، الإشارة إلى أن مصطلح «العمال السوريين» ما زال مصطلحاً مألوفاً في لبنان. حتى إن الصفة الملازمة للسوريين الموجودين في لبنان ظلت «العمال»، كما لو أن علاقتهم في لبنان محصورة بذلك. وإن كان الوصف إطلاقياً وأسبابه ليست «بريئة» دائماً، إلا أنه قد يفسّر جزءاً أساسياً من «حساسية» ملصق «التيار» الجائرة ضدّ العمال السوريين. والتيار ليس تياراً فحسب بل هو جزء أساسي من الدولة. من هنا، ربما، يمكن المرور إلى البنية التي يسميها ميشال فوكو بنية «تحتية» للمجتمع. وهذه البنية في بلد مثل لبنان ليست مسطحة. في هذا الإطار، ورغم الفوارق الهائلة، يمكن الاستفادة من دراسة لعالم الاجتماع الفرنسي روبير كاستيل، عن سوق العمل في بلاده. في نهاية تحليل تاريخي جدي، خلص كاستيل إلى أن تفتت مجتمع العاملين مقابل الأجر سببه فقدان الفعالية بسبب نقص الوسائل الكافية، ولكنه على ذات الدرجة أيضاً بسبب أزمة الشرعية التي تعاني منها الدولة. ثمة علاقة إيجابية واضحة بين خسارة الفعالية وخسارة الشرعية. ما يمكن الاستفادة منه، في خلاصات كاستيل هو هذه العلاقة بالضبط. فما يعبّر عنه «الخطاب» الذي يرتفع على واجهة عنصرية، بالدرجة الأولى، هو إعلان لعدم وجود أي مقدرة على «التغيير»، أو على «الإصلاح»، بالتنصّل من المسؤولية تجاه العامل، وتالياً يصير الخطاب نفسه محاولة لاستعادة الشرعية المفقودة، بتمييع موقعها في الأساس: «ما تشغلو غير لبنانيين». وربما، يمكن وضع ملصق التيار الاحتفالي - المُستعار

> الطريف أن الملصق يقدّم نفسه كـ«حل اقتصادي» حقيقي، يقضي بطرد العمّال من الجنسيات الأخرى

من صحيفة بوسنية - في سياق واحد مع «تغريدة» رئيس التيار، التي دعا الناس فيها إلى النظر خارج جيوبهم، لأنه قد يأتي وقت «لا يبقى فيه معاش لأحد». وهذا السياق، هو السياق الذي يتحدث عنه كاستيل، حيث تغيب «فعالية» الدولة، ويبدأ الحديث عن أزمة الشرعية.

إلى ذلك، ثمة صعوبة عامة بالاعتراف بالاتجاهات الحقيقية للأزمة الاقتصادية ولا سيما بعدها العالمي. ولا يتوقف الأمر على خطاب التيار الوطني الحر وحده. اقتصادياً، هناك تغيّر جدي وواضح في سوق العمل، وهناك من يريد أن يتصرف دائماً كما لو أن العالم يبقى مكانه، كأنّ الوعود بمحاربة الفساد، أو بالتخلص من العمال الأجانب، ستحيي الاقتصاد وهو رميم. في ثمانينيات القرن الماضي وحتى تسعينياتها، وجد الكثير من عمال العالم أنفسهم بلا عمل أو أنهم يعملون في أعمال «مؤقتة»، والحديث هنا شمل المهاجرين بعدما استنزفوا تماماً الاندماج في دولة الرعاية. حسب دراسة مطولة لفرنسوا هورستيل صادرة في آخر الثمانينيات، فإن هؤلاء لم يستطيعوا أن ينقلوا مهنهم إلى أبنائهم، ووجدوا أنفسهم أمام عالم جديد في غاية الرعب. واعتبر هورستيل الأمر مأساوياً، أي استحالة الإنسان نقل معارف مهنة معترف بها وقيمتها إلى أبنائه. بعد ثلاثين عاماً على هذه الأفكار التي ما زالت قيد البحث في العالم، ثمة من لا يريد أن يخبر اللبنانيين بكل هذا، من بين جملة تغيرات أخرى لا تحضر في النقاش عن الأزمة الاقتصادية.

وليس هذا هو المكان المناسب لإطلاق نقاش اقتصادي، لكنه المناسب للتذكير بهزالة الاستعاضة عن النقاش الجدي بالتحريض ضدّ اللاجئين. المفارقة أن «الحل» المقترح في الملصق لا يعاني من رهاب اللاجئين اعتباطياً، بل لأن هذا الرهاب يلقى الأصداء في نفوس كثيرين، ولا يجب التنصل من هذه الحقيقة، رغم أنه - وقبل الحديث عنه أخلاقياً - ليس حلاً مجدياً من الناحية الاقتصادية حتى. هذا الشِعار، رغم رداءة الملصق من الناحية السيميائية واستعماله رموزاً غريبة، قد يلقى قبولاً في أوساط فئة مأزومة ما زالت تنتظر المزيد من الشعارات. هذا ما يفترضه الذي كتب الشِعار والذي نشره. أما كيف تعامل اللبنانيون مع ذلك، فذلك بحث آخر.











ملصق التيار «الاحتفالي» مستعار من صحيفة بوسنية

يحدث في القاهرة الآن

إقفال مباغت من دون توضيح الملابسات

قناة «الناس»... مرآة لتحولات الإعلام المصري

القاهرة - فيصل العربي

بدون إبلاغ العاملين بها مسبقاً أو إصدار بيان رسمي يوضح ملابسات القضية، أغلقت مجموعة «إعلام المصريين» التابعة للدولة في مصر «الناس» التي كانت تعد القناة الدينية الوحيدة ضمن باقة القنوات المملوكة للدولة، وهي التي أثارت جدلاً واسعاً منذ انطلاقها قبل 13 عاماً. مسيرة قناة «الناس» بحدّ ذاتها يمكن أن تتحول إلى مسلسل درامي يكشف كواليس متغيرات الإعلام المصري خلال عقدين من الزمن. المحطة بدأت كقناة اجتماعية عام 2006 ونشطت في مجال «بيع الهواء» أي فتح الباب أمام كل من يريد الظهور سواء كان طبيباً أو رجل أعمال أو مرشحاً لمجلس النواب مقابل دفع مبلغ محدد، ورفعت شعاراً في ذلك الوقت «الناس لكل الناس». بعد عامين تقريباً، نجحت مجموعة من رجال الأعمال السعوديين والمصريين في الاستحواذ عليها، وتحويلها إلى قناة دينية سلفية شعارها مثير للجدل وهو «الناس قناة تأخذك للجنة». تدريجاً، اختفى العنصر النسائي منها حتى من يعملن خلف الكاميرا بأوامر شيوخ السلفية الوهابية الذين تحكموا بها وأبرزهم: محمد حسان، ومحمد حسين يعقوب، وأبو اسحق الحويني.

في تلك الفترة، لم تتدخل الدولة كالعادة رغم أن القانون وقتها كان يمنع إطلاق شاشات دينية بحجة أن القناة تنطلق عبر القمر الصناعي الفرنسي «يوتيلسات» الذي يسير في مدار «نايل سات»، أي يشاهد قنواته المصريون والعرب، لكن مسؤوليته القانونية تقع على عاتق الشركة الفرنسية. حققت الشاشة تأثيراً كبيراً لدى قطاع كبير من محبي البرامج الدينية السلفية، وجاءت ثورة يناير 2011 لتحول القناة إلى لسان حال جماعة الإخوان المسلمين وتنطلق قنوات دينية عدة تكمل معها الصورة. كانت برامج القناة دائماً محل سخرية من مؤيّدي الدولة المدنية، وغالباً ما هاجمها باسم يوسف الإعلامي الساخر في برامجه على مدار أعوام 2011 حتى 2013.

مع عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، أُغلقت كل القنوات الدينية التي كانت تساند جماعة الإخوان وفي مقدمتها «الناس». لكن الأخيرة عادت بهدوء وبشكل مختلف تماماً، لتكون أول قناة تمتلكها الدولة المصرية في إطار خطة لم تكن معلنةً حينها وتقضي بالاستحواذ على الإعلام الخاص. وقامت شركة «دي ميديا» التي أسستها الرئاسة المصرية بشراء القناة من ملاكها الأصليين وتحويلها إلى قناة أزهرية تحت إشراف الشيخ علي جمعة مفتي الجمهورية السابق، وبهدوء لا يناسب الهدف المرجو من القناة أي: إقناع المهتمين بالشأن الديني أن الدولة ليست ضد الدعوة الإسلامية وإنما ضد من يتاجر بها مثل جماعات الإسلام السياسي. ورغم استمرار القناة قرابة أربع سنوات بشكلها الجديد، إلا أنّ تأثيرها ظل محدوداً من دون مبرر مقنع، حتى إنّ بعض المتابعين كانوا يكتبون تعليقات يعبرون عن دهشتهم بأنها لا تزال موجودة لأن إغلاقها رافقته ضجة كبيرة فيما العودة كانت شبه سرية. ظلت القناة سنوات عدة ضمن

> تُرك 150 موظفاً بلا مدخول يَقيهم الظروف الاقتصادية الصعبة

مجموعة «دي ميديا»، التي تمتلك أيضاً قنوات «دي. إم. سي» و«الراديو 9090». وبعد إعلان استحواذ مجموعة «إعلام المصريين» على «دي ميديا» مطلع نيسان (أبريل) الماضي، بدأت التسريبات حول مصير «الناس». إذ تم تجاهلها ضمن قرارات إعادة الهيكلة التي شملت إعلان رؤساء كل القنوات التابعة للمجموعة. وأفادت التسريبات بأن حجم الإنفاق السنوي على القناة تخطّى حاجز المليوني دولار في السنة، وهو رقم منخفض بالنسبة إلى ميزانيات قنوات أخرى، ويساوي ميزانية إنتاج مسلسل واحد. وفي ظل نقص المعلومات، انتشر تفسير آخر يقول بأنّه يجري حالياً الدفع بوجوه جديدة وشابة في مجال العمل الدعوي في مقابل الاستغناء عن الأسماء الكبيرة، مثل شيخ الأزهر أحمد الطيب والمفتي السابق علي جمعة. بالتالي، كان لا بد من إغلاق النافذة الإعلامية المخصصة لهم، على أن يتم إطلاق بديل لها لاحقاً. وسط كل هذه التفسيرات غير المؤكدة، بقيت أحزان العاملين في القناة (150 موظفاً من إعلاميين وفنيين) الذين تلقوا صدمة مزدوجة، تتمثل في إغلاق القناة من دون تمهيد مسبق، وكذلك قبل رمضان بأيام، ليفقدوا دخلهم الشهري في ظروف اقتصادية صعبة.

لقطة مقربة

منار صبّاغ نجحت في الاستديو... لكنّها تحنّ إلى الميدان

عبدالرحمن جاسم

يمكن اعتبار منار صباغ واحدةً من علامات قناة «المنار». تجهد المقدّمة الأبرز في القناة منذ سنوات، في تقديم برنامجها (بانوراما اليوم) بحرفةٍ، وبطريقةٍ مختلفة رغم أنه شبه يومي (خمسة أيام في الأسبوع). الإعلامية اللبنانية القادمة من النبطية دخلت الإعلام من بوابته الأوسع كمراسلة عام 2005. يومها لم يكن في «المنار» أي مراسلات نساء. جرأتها، مهارتها، وسرعة بديهتها فتحت الباب أمام زميلاتٍ لاحقاتٍ لها لدخول المجال نفسه. تشير إلى الأمر عرضياً: «لا أحد يتعامل معي بانتقاص لأنني امرأة. الكل يحترمني جداً، استقبلت الاسرى مرتين في برنامجي. وفي ذكرى حرب تموز وآب، قدمت حلقات ميدانية مع المقاومة على الأرض، لم يكن هناك اعتراض على كوني امرأة. هناك ثقة اكتسبتها من عملي كمراسلة في هذا المجال. التجربة والالتزام والجدية تكسبك الاحترام والجدية في تعامل الناس معك». توضح منار أن دخول المجال الإعلامي كان حلمها مذ كانت صغيرة: «منذ كنت في الثالثة عشر من عمري، كنت أقول لوالدي إني أريد أن أصبح مراسلة. كان يشجعني دائماً، وآمن بي كثيراً لذا اكتسبت القوة. في الوقت عينه، أمي ربتنا جيّداً، وجهدت كي نتعلم». لاحقاً، انتقلت المراسلة الدؤوبة والنشيطة إلى الاستديو الكبير. تغير الأمر عليها، لكنها بقيت كما هي مجدّة، لكن حنين «المراسلة» بقي في داخلها: «كنت أود أن أبقى مراسلة. عملت كمراسلة ومعدة ومقدمة لأربع سنوات، لذا لم يكن أمراً صعباً». تعود صباغ لتحسم الأمر في النهاية: «إذا وقعت حرب أو تطوّر ميداني، لا أتمنى إلا أن أكون في الميدان. في حرب تموز، عملت بعض الوقت كمراسلة ميدانية في الضاحية والإدارة في النهاية تختار الأنسب».

ماذا عن اليوم؟ تعد الإعلامية - التي تعمل أحياناً من 12 إلى 13 ساعة يومياً - لثلاثة أعمال تلفزيونية، يعرض منهما اثنان على الشاشة، فيما الثالث قيد الإعداد. الأول هو «بانوراما اليوم» برنامجها الأثير المباشر واليومي (يقدّم خمسة أيام أسبوعياً في الثامنة والنصف تماماً). البرنامج عبارة عن تلخيص ونقاش لما يدور من أخبار آنية، حدثية، خبرية. إنه أشبه بقراءة ومتابعة لأحداث اليوم وأخباره بجرعةٍ واضحةٍ مركزة مع ضيوفٍ خبراء. «بانوراما اليوم تجربة عمرها أربع سنوات. هذا البرنامج هو جرعة يومية لا يمكننا الاستغناء عنه» تشير صباغ. بالإضافة إلى فريق عملها «الصغير» بالمناسبة، تجهد منار منذ اللحظة الأولى لاستلامها المشروع، في الاهتمام بكل التفاصيل كما لو أنّ كل حلقةٍ هي أهم حلقة. «لا يهم من يكون الضيف، أو ما هي المادة المعروضة. كل حلقة يتم العناية بها بالطريقة والاهتمام ذاتهما». وتشير إلى إشرافها الشخصي على كل تفاصيل العمل: «أقول دائماً إني لم أقدم

> برنامج تاريخي قيد الإعداد يختص بأحداث وشخصيات معينة

يوماً جملة - ولو واحدةً - ليست من إعدادي، وهذه الجملة تعني لي كثيراً في تجربتي في «المنار». منذ تقديمي «مع الحدث»، كنت معنية بكل تفاصيل البرنامج الذي كان يعرض في العاشرة صباحاً لكنني كنت آتي إلى القناة في السابعة والنصف لأنظّم كل شيء. كوني معدة ليس بشيء جديد عليّ. عملي كمراسلة سابقة أيضاً جعلني مستعدّة دوماً لأي شيء جديد». البرنامج الثاني هو «حقك تعرف» (كل أربعاء - س: 21:15) وهو من إعدادها أيضاً. تقول لنا: «في برنامج «حقك تعرف»، أتولى دور المنتج ورئيس تحرير الإعداد. بدأ البرنامج كفكرة واجتماعات في مجلس الإدارة ومناقشات، بالتزامن مع الحديث عن مكافحة الفساد من قبل «حزب الله». إنه برنامج يعكس بشكل واضح تطلعات خطاب سماحة السيد حسن نصر الله عن مكافحة الفساد وهو أمر كان الحزب يقوم به تاريخياً منذ بداياته، لكن الآن بات الأمر يأخذ شكلاً أكثر وضوحاً». هنا يحضر السؤال طالما أننا نتحدث عن الفساد، ألن تكسب منار صباغ أعداء من العيار الثقيل؟ تجيب بالهدوء نفسه: «أنا لا أمثّل منار صباغ، بل تلفزيون «المنار» الذي يمثل «حزب الله» ولا أظن أنّ أعداء الحزب سيتزايدون أو ينقصون. الفرز قائم. طريقة مقاربة الأمور ستكون مختلفة. لا نشخصن الأمور ولا نشهّر. هناك معايير كثيرة ودقيقة تبدأ من ميثاق قناة «المنار» الشرفي الإعلامي وبطاقة البرنامج التي أخذت الكثير من الوقت. هذا البرنامج أخذ الكثير من الوقت لتحديد مبادئه، لكن التحضير كان قياسياً». يقدم «حقك تعرف» وجهاً إعلامياً جديداً هو المحامي هاني ابراهيم، هنا يحضر سؤال عن سبب عدم تقديم منار صباغ البرنامج، فتجيب بسرعة: «بالخيارات المهنية التي تعنيني، شعرت أني أفيد البرنامج أكثر خلف الكواليس لأن هناك أشياء لا يمكنني فعلها عندما أقدم حيث تتحكم بك أمور كثيرة. وهناك فكرة أخرى تتعلّق بالمعايير الأخلاقية، عندما تظهر على الشاشة لا تقوم بمجهود إلا عند ظهورك. يجب أن تعوّد نفسك على أن تقوم بمجهود يقدمه شخص آخر. وهذا يشبهنا، يشبه قناة «المنار» وأخلاقياتها». وتستطرد: «لا أقدّم نفسي كقديسة، بل أحاول أن أرتقي بما يطور ويفيد «المنار» ويجعلني في مكان يرضي طموحاتي في الوقت نفسه».

هنا أيضاً تشرف صباغ على العمل من الألف إلى الياء؛ وبالمراس نفسه الذي تستخدمه في «بانوراما اليوم». تشير ضاحكة: «والله يحتاج وقتاً أطول ويأخذ من أوقات برامج أخرى، نظراً إلى أنه جديد وحساس». وأخيراً، ماذا عن البرنامج الثالث؟ تخفض منار صوتها مشيرة إلى أنّه «سرّ». وحين نحاول الاستفسار أكثر، توضح: «إنه برنامج تاريخي مهم جداً يختص بأحداث وشخصيات وسيقدم جرعة يحتاج لها الجمهور. لم نسمِّه بعد وسيعرض في حينه».

منار صبّاغ: لم أقدم يوماً جملة ليست من إعدادي

على الأثير

إذاعة «النور»: رمضان تجلى وابتسم...

في رحاب شهر الصوم، تطلق «إذاعة النور» (91,9، 91,7) سلّة برامجية منّوعة ترضي شرائح اجتماعية مختلفة. الإذاعة التي تحتفي بعيدها الحادي والثلاثين في التاسع من أيار (مايو) المقبل، دخلت منذ حوالى عام حلبة السوشال ميديا، والبث المباشر عبر الصفحات الافتراضية، إلى جانب تحديث موقعها الإلكتروني وأخبارها العاجلة التي تواكب الحركة السياسية المحلية والعالمية. في شهر رمضان الذي يبدأ الأسبوع المقبل، تضع «النور» ثقلها في برمجة متنوعة تحيط بكل ما في هذا الشهر من معان دينية وروحانية واجتماعية وترفيهية.

ضمن البرامج التي تهتم بصحة الصائم، يخصص برنامج «صحة وعافية» (إشراف فاطمة مزنر - تقديم رفا مرعي. يبث يومياً بعد موجز الـ 11:00)، فقراته الثلاث ليساعد الصائمين على طرق إعداد موائدهم، إلى جانب فقرة الحلويات (ولا أطيب)، و«صحة وغذا» التي تقدمها اختصاصية التغذية رشا ياسين، وفيها مجموعة من الإرشادات الغذائية وتصويب على الأخطاء الشائعة. أما برنامج «المحطة الرمضانية» (كل اثنين بعد موجز الساعة 15:00) فسيعرض أسبوعياً، ضمن تحقيق يطل فيه على قيم وأبعاد الصوم في واقعنا الحالي، ويضيء على عائلات شكّلت نموذجاً في الصبر. وضمن إطار الدراما الإذاعية، تبث «النور» مسلسل «عيلة أبو وصفي» الشامي (يعرض يومياً بعد الإفطار) الذي يدور حول عائلة «أبو وصفي» مع التطرق إلى قضايا اجتماعية ووطنية، لا تبتعد عن واقع الحرب التي عاشتها سوريا، لكنّها محمّلة بالأمل.

وضمن سهراتها المتنوعة، تطرح الإذاعة مجموعة من البرامج من ضمنها «سهرة أحلى الذكر» (إعداد وتقديم: ربى عساف - كل خميس 21:30) التي تجمع ضيوفاً من مشارب مختلفة تتشارك معاني شهر الصوم، وقيمه. أما «سهرة مسا النور» (إعداد وتقديم صفاء مسلماني - يبث الجمعة 21:00) المنقولة على الهواء مباشرة، فستجول مع الساهرين على مختلف المناطق اللبنانية، لنقل أجواء إحياء الليالي الرمضانية هناك، برفقة شخصيات ثقافية واجتماعية وسياسية. «سهرة صفحات بين الأمس واليوم» (إعداد وتقديم: عدي الموسوي - يبث كل سبت 21:30)، هو عنوان برنامج جديد رمضاني، يأخذنا إلى الماضي الجميل، عبر استضافة شخصيات خطت نهجاً في التعليم والصحافة والكتابة والتدوين. وضمن السهرات الرمضانية، يطرح برنامج «سهرة ملتقى الأثير» (إعداد وتقديم: نلا الزين- يبثّ كل أحد 21:30) لإفساح المجال أمام الجيل الشاب من خلال تعاون مع إذاعات عربية من اليمن، والعراق، وإيران، وفلسطين. سيتحدث هؤلاء عن أوطانهم وعاداتهم ودورهم في تعزيز القواسم المشتركة بين بقية إخوانهم. أما «دوحة الصائم» (يبث يومياً بعد موجز الـ 12:00) فهو بمثابة كشكول من المعلومات العلمية والثقافية من قصص وأشعار وفقرات مسلية، تقدم في قالب من الحوار والتمثيل. وضمن برامج المسابقات، يطل «فكر واربح» (إعداد وتقديم: ميرفت منصور- يبث السبت والأحد بعد موجز الـ 15:00)، ليطرح مسابقة رمضانية تتعلق بالمعلومات العامة حول العلوم والاختراعات والأخبار الغريبة والطريفة، تتكئ على سرعة البديهة، وتتطلب تركيزاً عالياً، وهذه المرة تفتح المشاركات لتدخل الهواتف الذاكية عبر تطبيق الواتساب.

ولا شك في أنّ البرامج الدينية والوجدانية، التي تخصّ شهر رمضان، تأخذ الحصة الوافرة من السلة البرامجية في الإذاعة. مجموعة برامج تطلّ علينا في هذا الشهر من ضمنها: «ومضات القلب» (إعداد وتقديم يوسف نور الدين)، الذي يسرد خواطر تدور في شهر الصوم، تتصل بالوجدان وبمعاني الإيمان. ومن البرامج أيضاً «ورتّل القرآن ترتيلا» (إعداد وتقديم: حسين الحايك)، و«زاد الصائم» الذي يتناول مرويات متعلقة ببعض الأعمال الرمضانية (إعداد: فاطمة غملوش). على أن يستمر «فقه الشريعة» (يعدّه ويقدّمه حسين درويش- يبث الاثنين والأربعاء بعد موجز الـ 14:00)، ليتفاعل مع المستمعين حول استفساراتهم الفقهية.

(الأخبار)

تجول صفاء مسلماني على مختلف المناطق اللبنانية، لنقل أجواء الليالي الرمضانية

مهرجانات الصيف

«بعلبك»: مرسيل خليفة وجاهدة وهبه و«العندليب» محمد عساف

بيار أبي صعب

هناك أماكن تتمنّى لو أنّك لم تعش لتزورها، ومناسبات كنت تفضّل ألا تحضرها أبداً. كان يفترض أنها مناسبة سعيدة: إطلاق الدورة الثالثة والستين من «مهرجانات بعلبك الدوليّة» التي تستحق كل حفاوة واهتمام. لكن ما أن تظهر لك القناطر السمجة التي اغتصبت الواجهة الشهيرة، أوّل شارع الحمرا، حتّى يبدأ صدرك بالانقباض، فإذا دلفت إلى الصالة التي كان اسمها ذات يوم «القاعة الزجاجية» لوزارة السياحة، ضاق نفَسك، وشعرت بالغثيان. لن تصدّق ما ستقع عليه عينك. ها أنت بين أول الشهود على الكارثة التي جرى تدشينها الرسمي في اليوم السابق. القاعة الكبيرة الشرحة المضيئة الديناميّة البسيطة التي تختصر الرؤيا الحداثيّة لمصمّمها المعلّم الراحل عاصم سلام، باتت أشبه بردهة فندق سوبر دولوكس في الخليج. أو «مقهى أراكيل»، كما كتبت قبل عام مي مكارم في «لوريان لوجور». خلال ورشة «اعادة التأهيل» التي استغرقت سنتين، تعالت الانتقادات والاستغاثات. وكانت زميلتنا إيلده الغصين قد أجرت في «الأخبار» تحقيقاً مفصلاً، عن عبثيّة «مسخ التراث في مبنى يرمز الى الحداثة» (12 ديسمبر 2018). لكنّ أحداً لم يبادر إلى ايقاف الأشغال، والاحتكام الى لجنة مستقلة من المعماريين والخبراء. لا نقيب المهندسين جاد تابت تدخّل لمنع الجريمة، ولا وزير السياحة الفخور بها، ولا أي مسؤول أو جهة في الدولة!

بعد قليل، فوق المنبر، ستتنافس شخصيات سياسية وفنية واعلامية على تهنئة ليلى الصلح «شفيعة الخير والجمال» على سخائها، وأفيديس كيدانيان، وزير السياحة الدائم النشوة، على «شجاعته»! الأولى هي ممولة هذا «الصرح العظيم»، والثاني هو حاميه والمدافع عنه، ضد حملة الاحتجاج الواسعة طوال مرحلة «إعادة التأهيل» التي استغرقت سنتين... فلولا كرم رئيسة «مؤسسة الوليد بن طلال للأعمال الانسانية»، وشراسة فارس السياحة المقدام، لما أمكن لهذه «التحفة المعماريّة» أن تبصر النور وتخرج إلى الوجود. فضاء بلا روح، على أنقاض ذاكرة المدينة. فضاء ليس للناس ولا يشبههم. كوكتيل متفجّر من قلّة الذوق والاغتراب الثقافي. «قاعة ليلى الصلح حمادة» كما أعيد تطويبها بماء الذهب وبحرف غليظ على جدار المدخل، مظلمة وخانقة بموادها وتقطيعها والاضافات الكارثيّة.

بسطحها الواطئ المرقع بالجفصين، لا تترك لك أن تتنفّس. مُسرفة في «شرقيّتها» المفتعلة، مثقلة بمظاهر الفخامة التي يحبّها محدثو النعمة. فضاء عاصم سلام كان من علامات الحداثة العمرانيّة لبيروت، فأصبح مكاناً هجيناً، ينتحل هويّة «تراثيّة» مزيّفة وسطحيّة، مدّعية ومبتذلة. لقد دُمّرت هويّته، وطمست معالمه. تخيّلوا قصيدة لأدونيس أعاد كتابتها «ناظم» من عصر الانحطاط! ها هي الفلسفة «السوليديريّة» تنتقم من المعمار الكبير بعد رحيله، هو الذي قارعها بكل قواه. والأنكى أن الوزيرة السابقة ليلى الصلح جاءت إلى المؤتمر الصحافي فقط لتوقّع جريمتها، قالت كلمتين عن رسالتها الخيرية، وانتصارها على حملات «الاساءة»، وغادرت المنصة على عجل.

فوق المنبر، تمنّى وزير الثقافة محمد داود، أن تكون المهرجانات «رافعة اقتصاديّة» أيضاً. وتوقف محافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر عند السنوات الصعبة التي صارت وراءنا، بعد الانتصار على الارهاب، وتصنيف بعلبك منطقة خضراء حسب معايير الامم المتحدة. ولفت رئيس بلدية بعلبك حسين اللقيس، إلى انتهاء ورشة تطوير البنى التحتية كافة، مؤكداً أن أهل بعلبك ومنطقتها يشعرون بمسؤوليتهم عن تراث مدينتهم الذي يخصّ البشرية. واستعاد وزير السياح موّاله عن تخفيض الميزانية، علماً أن المهرجانات «أصبحت على مساحة الوطن» كما تفضّل. لكن يبدو أن «بعلبك» أقل تأثراً بالأزمة من سواها، إذا نظرنا إلى عدد المصارف وشركات التأمين والاتصالات التي تدعمها. وربّما كان من محاسن هذه الأزمة، على مستوى مهرجانات الصيف ككل، أنّها أعطت حيّزاً أوسع للأمسيات اللبنانية والعربية.

البرنامج الذي قدّمته نايلة دو فريج، رئيسة لجنة المهرجان، يجمع الجاز والبلوز والبوب والكلاسيك، إلى الطرب العربي والعود وذاكرة العصر الذهبي وأغنية المؤلف، أو «الأغنية الملتزمة». أمسية الافتتاح ستكون مع مرسيل خليفة (5 تموز/ يوليو). «كل الحروب خاسرة ـ قال لنا مرسيل ـ والبنادق الطائفية محشوة بالدموع»! أمسيته التي تفتتح المهرجان، أرادها «وردة معدة للحب، وسنونوة حنين لليالي بعلبك»، وفيها يستعيد مجموعة من أغنياته الشهيرة تحت عنوان «تصبحون على وطن». ترافقه الأوركسترا الفيلهارمونيّة اللبنانيّة بقيادة المايسترو لبنان بعلبكي، وجوقة جامعة سيّدة اللويزة بقيادة الأب خليل رحمة.


جاهدة وهبه... الاندلسية

ولعل الذروة ستكون في هيكل باخوس، مع المغنية الفريدة جاهدة وهبه التي تأخذنا بصوتها القوي والرخيم والمثقف، في رحلة حضارية. «عبق الأندلس: من الموشحات إلى الفلامنكو» هو عنوان الأمسية (2 آب/ أغسطس) التي تنسج «فسيفساء شعريّة موسيقيّة غنائيّة راقصة، من يا ليل الطرب إلى olé الوجد»، ومن ولادة بنت المستكفي إلى فدريكو غارثيا لوركا، مروراً بـ باكو دي لوتشيا، وابن زيدون... يشاركها المغنّي الإسباني ملكيور كامبوس وراقصة الفلامنكو ليا لينارس. ويرافقها عازف العود عمر (منير) بشير وفرقته. أما ابن المعلّم العراقي الراحل، فسيحيي بدوره أمسية موسيقية تكون مسك ختام البرنامج: «عود حول العالم» هو عنوان أمسية عمر بشير الذي يجمع بين الغيتار والعود، بين المناخات العراقية والمجرية. سيؤدي مؤلفات من لبنان والعراق وتركيا، وصولاً إلى الفلامنكو والموسيقى الهندية والتأملية، إضافة إلى مؤلفات لوالده، ومقطوعات من ألبومه الأخير. وسترافقه فرقة من 7 عازفين وجوقة آلات نفخيّة (3 آب/ أغسطس).

من مصر يعود إلينا هشام جبر بتجربة جديدة، بعدما احتفل على طريقته (السمفونية) بخمسينية أم كلثوم في بعلبك. هذه المرّة ستكون «أمسية مع عبد الحليم» حافظ في الذكرى التسعين لولادته. الأغنيات سيؤديها الـ «أراب آيدول» الفلسطيني محمد عساف. الجديد أنه عرض موسيقي ـ غنائي ـ سينمائي... أي أن الغناء ستواكبه مشاهد سينمائيّة من أعمال العندليب الأسمر (مونتاج أمير رمسيس). والتوزيع الموسيقي يحمل طبعاً توقيع المايسترو هشام جبر الذي سيقود الأوركسترا الرومانية، بالاشتراك مع موسيقيين من الاوركسترا الوطنية اللبنانية. وتشارك في الغناء الفنانة نهى حافظ (20 تموز/ يوليو).

المواعيد «الغربية»، تبدأ من الجاز والبلوز مع الفرنسية المعروفة ميلودي غاردو (7 تموز/ يوليو) التي كان إبراهيم معلوف قد قدمها للجمهور اللبناني في بعلبك، كضيفة شرف، ضمن أمسيته قبل سنتين. اليوم بعد عقد من الغناء، وأربع أسطوانات، باتت غاردو تتمتع بشهرة عالميّة واسعة، ولا شك في أن أمسيتها ستكون من الأمسيات البارزة هذا الصيف. أما الـ pop فمتمثل بالمغنية الفرنسية الشابة جاين Jain التي باتت تجر وراءها جوائز ونجاحات عدّة وأسطوانتين (أول آب/ آغسطس).

وأخيراً موعد مع الكلاسيك تدعمه السفارة الايطالية ومركزها الثقافي في بيروت. إنّه Requiem جوزيبه فيردي الشهير الذي يجمع، في أحضان معبد باخوس، أربعة أصوات مكرّسة في عالم الأوبرا: السوبرانو ماريا أغريستا، والميتزو دانييلا بارتشلونا، والتينور جورجيو بيروجي، والباص جون ريليّا. الأب توفيق معتوق الذي يقف وراء التجربة قائداً لـ «أوركسترا الحجرة للإذاعة الرومانية في بوخارست» و«كورس الجامعة الأنطونية»، قدّم لنا التجربة، يوم أمس، بطريقة مشوّقة. تحدث عن «الحج إلى شمس اللهفة»، وقال إنّه يفضّل تسمية أخرى للعمل الذي يُعتبر «محطة مفصلية في تاريخ الموسيقى»: لنسمّه إذاً «أعظم أوبرا لفيردي»، لأنّه ليس تماماً «قداساً للموتى» كما يشرح لنا. ذلك أن فيردي الذي كان «معارضاً للاهوت الخوف الديني كما كان سائداً في القرن التاسع عشر، قلب النص وعدّل مساره» ليصبح نشيداً للجسد والحياة. كنا نسمعه ونحاول أن نتنفّس. ها قد انتزعنا الأب معتوق من «جحيم ليلى الصلح» إلى السماوات العالية. شكراً أبونا. نراكم هذا الصيف في «بعلبك».



اسكندر حبش عن الثقافة والمجتمع

تحت عنوان «ضفاف، ضفاف كثيرة»، يقيم «المنتدى الأدبي للثقافة والعلوم» حواراً في الثقافة والأدب والاجتماع مع الكاتب والشاعر اللبناني اسكندر حبش (الصورة). اللقاء الذي يقام اليوم السبت في «تراس صف الهوا» (بنت جبيل)، يتمحور حول مسيرة حبش الصحافية والشعرية، إضافة إلى تجربته في ترجمة الأعمال الفلسفية وغيرها. كما يتوقف عند ظاهرة انحسار الثقافة والقراءة في المجتمعات العربية. تتخلل اللقاء الذي يديره محمد مسلم جمعة، قراءات في تجربة حبش المتشعّبة يقدمها الأكاديميان علي نسر ونازك بدير. يُذكر أنّ المنتدى الذي تأسس عام 2017، يحتضن نقاشات تربوية وفكرية واجتماعية وأدبية.

* «ضفاف، ضفاف كثيرة»: الرابعة عصر اليوم ـ «تراس صف الهوا» (بنت جبيل . جنوب لبنان) ـ للاستعلام: 03/571351

ملحق
خاص



www.al-akhbar.com

السبت 4 أيار 2019 العدد 3749

دليك ليالي رمضان 2019

● الإنتاجات العربية المشتركة تراهن على الكاريزما السورية ● الغرام مازال يؤرق المسلسلات اللبنانية ● الدراما السورية تواصل نهوضها وأعمال صادمة تقتحم الخطوط الحمر ● «حرملك» مشغول بـ «سلاسل دهب»... و«الحارة» انتقلت إلى الصالحية ● الإنتاجات المصرية في قبضة السلطة ولا عزاء للكبار ● إنّه زمن الأكشن مع أحمد السقا ومحمد رمضان وأمير كرارة ● «العاصوف» الخليجي يواصل إشعال النيران وحياة الفهد تقف عند «حدود الشرّ» ● «الأخبار» اختارت لكم هذه المسلسلات

من مسلسل «حرملك»

الإنتاجات المشتركة: رهان يتواصل في حمى الكاريزما السـورية

كما جرت العادة خلال الأعوام السابقة، تضع بعض شركات الإنتاج ثقلها في مسلسلات لبنانية ـ سورية مشتركة تطعّم أحياناً بأسماء مصرية. تستند هذه الإنتاجات إلى جاذبية النجوم السوريين، فيما تنحصر المنافسة بين تيم حسن، وباسل خيّاط، وقصي خولي، ومكسيم خليل، ومعتصم النهار


انضمت سيرين عبد النور إلى تيم حسن في «الهيبة... الحصاد»

وسام كنعان

بعد ظهر يوم نيويوركي مشمس سنة 1955، كانت مارلين مونرو تسير باتجاه محطة «غراند سنترال» برفقة مصوّر ومحرر إحدى المجلّات الفنيّة. بسبب الازدحام، لم يلحظ أحد من المارة أيقونة السينما العالمية وهي تتمشى بينهم، رغم التقاط بعض الصور العلنية لها. حتى أنها ركبت في إحدى العربات من دون أن ينتبه لها أحد. كانت تريد أن تقول إنّ الأمر يتعلّق بقرارها: إما أن تكون مارلين الغاوية صاحبة الشهرة الصاخبة، أو تعود نورما جين بيكر المواطنة العادية! بعدها، نظرت في عيني المصّور وسألته إن كان يريد أن يرى نجمة السينما، ولم يحتج الأمر سوى ومضة لتوقف الزمن وهي تنثر شعرها، وتقوم بحركة استعراضية استقطبت فيها جاذبيّتها وهالة السحر الخاصة بها، فإذا بجحافل من المارة تتجمهر حولها، حتى تطلّب الأمر مساعدة المصّور والمحرر لكي تتمّكن من الهرب من المعجبين! هذا ما تشير إليه المدربة التنفيذية أوليفيا فوكس كابان صاحبة كتاب «أسطورة الكاريزما». الكتاب محاولة شرح تفنيدية لمعنى الكاريزما، كونها ليست مجرد موهبة فطرية، إنما تكنيك يتمكّن الممثل من استخدامه طالما أنّ هناك أشخاصاً بعيدين عن الفنّ يملكون كاريزما خاصة مثل ستيف جوبز الذي كان مكروهاً من قِبل موظفيه. لكن الأمر مختلف تماماً عند نجوم سوريا أي البلد الذي ينتمي إليها من ناحية الأصول المخترع الأميركي الشهير.

كما كلّ عام، سيشعّ نجم السوريين بذريعة ما يملكونه من كاريزما عرفوا كيف يطوّعونها بمرونة لصالح الموهبة. المبارزة هذه المرّة على أشدّها بين أربعة أقطاب هم: تيم حسن، وباسل خيّاط، وقصي خولي، ومكسيم خليل. يلتحق بهم بدرجة ثانية هذه المرّة نجم الوسامة الشاب معتصم النهار.

البداية مع «الهيبة... الحصاد» (كتابة باسم السلكا، وإخراج سامر البرقاوي، إنتاج «صبّاح إخوان» ـ بطولة تيم حسن، وسيرين عبد النور ـ mbc4، وmtv، و«الرؤيا»، و«السومرية»)، الذي بات يعتبر معادلاً عصرياً لسلسلة «باب الحارة». هو بيضة القبّان بالنسبة إلى صانعيه ومنتجه صادق الصبّاح، وسيظلّ يطلّ في كل سنة طالما أنه يحقق ريعاً كبيراً وينجز صفقات إعلامية مثمرة. بمعنى أنه استثمار تجاري بحت يتراجع فيه الفني إلى حدوده القصوى. لا مشكلة في ذلك طالما أن آلة الزمن بيد صنّاعه ويمكنهم تقديمها وترجيعها كيفما تقتضيه الحاجة. وعلاوة على ذلك، يعتبرون ما ينجزونه من عشوائية واعتباطية، بمثابة تمايز وعلامة فارقة. بل سبق أن جاهر مخرج العمل زوراً بأنه السبّاق في العالم للعودة في الزمن إلى الوراء في الجزء الثاني، علماً بأنّ التكنيك استُخدم ببراعة في أعمال عالمية أحدها «سبارتاكوس».

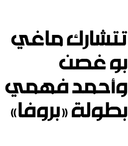
سنشاهد أيضاً منجزاً أجنبياً معرّباً عن أعمال إنكليزية يحمل توقيع المخرج رامي حنّا في محاكاة لتجربة العام الماضي في المسلسل الإسباني الذي صُنعت نسخة عربية منه تحت اسم «تانغو». يطلّ هذا العام بطلا العمل نفسه أي السوري باسل خيّاط واللبنانية دانييلا رحمة تحت إدارة حنّا، لكن بفارق الرؤية والمعالجة الدرامية التي صنعتها شقيقته ريم حنّا صاحبة الحضور المختلف على مستوى الدراما السورية. تدور قصة «الكاتب» (إنتاج «إيغل فيلمز ـ lbci، وldc، ونتفليكس) حول الروائي «يونس جبران» (باسل خيّاط) الذي يرتكب جريمة قتل أو هكذا يتم الإيحاء للمشاهد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، إلى درجة يتم تصديق تورّطه في الجريمة من قِبل الغالبية، باستثناء المحامية «مجدولين» (دانييلا رحمة) التي تكون قد وقعت في غرامه من خلال نتاجه الأدبي وراحت تلاحقه من مكان إلى آخر، فإذا بها تتولى مهمة الدفاع عنه بنفسها بعد سجنه، وربمّا تتمكّن من إثبات براءته في النهاية.

أمّا مكسيم خليل، فسيلعب بطولة «صانع الأحلام» المقتبس عن رواية الكاتب السعودي هاني نقشبندي (سيناريو بشار اسماعيل، وإخراج محمد عبد العزيز ـ بطولة خليل وطوني عيسى، وأروى جودة، وجيسي عبدو، ورنا ريشة ـ قنوات «أبو ظبي»). إنّه مزيج من الواقع والخيال من خلال قصة دكتور في مادة الفيزياء يرث عن والده قدرته على تفسير الأحلام، ويعاني من اضطراب ثنائي القطب. لاحقاً، سيتفوق الابن على أبيه، ليصل إلى صناعة الأحلام، حتى إنّه سيتطوّر ليعيش مع أحلام الآخرين.

بدوره، يعود قصي خولي بعد تباين الآراء حول شخصيته العام الماضي في «هارون الرشيد» (كتابة عثمان جحى، وإخراج عبد الباري أبو الخير) ليتشارك في «خمسة ونص» (كتابة إيمان السعيد، وإخراج فيليب أسمر، وإنتاج «صباح إخوان» ـ mtv، و mbc4، و«رؤيا»، و«السومرية») البطولة مع اللبنانية نادين نسيب نجيم والسوري معتصم النهار). غالباً، لن يضيف المسلسل شيئاً على فرضية علاقة الحب الأزلية التي لطالما قدّمت فتاتين جميلتين تتصارعان على بطل، وإن كانت الصورة معكوسة هذه. بعد وفاة نجل الزعيم «غانم غانم» في عمليّة اغتيال ضخمة، يضطرّ الوالد إلى إعادة ابنه «غِمار» (قصي خولي) المغيّب عن بيت العائلة، من سوريا إلى لبنان، ليكون الوريث الشرعي للزعامة. بعد وصوله إلى بيروت، يحاول «غِمار» التأقلم بصعوبة مع حزب والده والمجتمع اللبناني. يتعّرف على طبيبة والده، وهي «بيان نجم الدين» (نادين نسيب نجيم)، التي يشجّعه أقرباؤه على التقرّب منها لتبدأ قصّة حبّ سيتابع تفاصيلها الدقيقة كاتم أسرار «غِمار» ومرافقه الشخصي «جاد» (معتصم النهار) الذي أتى معه من سوريا إلى لبنان.

في السياق نفسه، انتظرت الكاتبة السورية يم مشهدي أي جهة إنتاجية محلية تتبنى نصّ مسلسلها «بروفا» (lbci، وldc، و TeN) لكن من دون جدوى، لذا لم يكن أمامها مع شريكتها ومواطنتها المخرجة رشا شربتجي سوى شركة «إيغل فيلمز» مع إعادة صياغة المسلسل بطريقة لبنانية. أطاح المنتج جمال سنّان بكل العناصر السورية في القصّة، خصوصاً شخصية رجل كبير في السن خشية أن تفتضح حكايته عنصرية بعض اللبنانيين تجاه السوريين! وقد أعادت كاتبة «تخت شرقي» لبننة العمل ليدور حول أستاذ مدرسة (المصري أحمد فهمي) يقع في غرام مُدرّسة مسرح (ماغي بو غصن) على أن يحيي العمل قصص مراهقي المدرسة، وعلاقة السوشال ميديا بالحياة، وكيف يمكن أن تشكّل تلك المنابر فرصة للتعبير عن الآراء والتنظير المجاني والتدّخل في حياة الآخرين. عموماً وانطلاقاً من اسمه، يريد العمل أن يقول إنّ كلّ شيء يمكن أن يخضع لبروفات وتدريبات، إلا الحياة وحدها تعاش مرّة واحدة، لذا ليس عليك سوى أن تحتال عليها وتعيشها دفعة واحدة كما تريد!


تعود نادين نسيب نجيم عبر مسلسل «خمسة ونص»


تتشارك ماغي بو غصن وأحمد فهمي بطولة «بروفا»

وضمن الأعمال السورية اللبنانية المشتركة، تقدّم شركة «غولدن لاين» مجموعة قصص تدور في فلك الحب المحرّم والخيانات الصادمة المنسوجة على سنارة التشويق، ولو كلّف ذلك ضرباً متوالياً تحت الحزام. إنّه الجزء الثاني من سلسلة «الحب جنون»، التي تتألّف كل قصة فيها من 5 أو 7 أو 10 حلقات (تأليف مجموعة كتاب بينهم ناديا الأحمر، وسيف رضا حامد، وسلام كسيري، وزكي مارديني ـ إخراج مجموعة مخرجين أولهم علي محيي الدين علي ومروان بركات ـ بطولة: سلّوم حداد، وكارمن لبّس، وباسم مغنية، وطوني عيسى، وسارة أبي كنعان، وميلاد يوسف، وميرفا قاضي...). بدأ عرض العمل الاجتماعي ـ الرومانسي حصرياً على «أبو ظبي» وقد يحظى بعرض رمضاني أيضاً.

وبعد تأجيله من الموسم الماضي، يعرض مسلسل «هوا أصفر» (كتابة الزميل علي وجيه ويامن الحجلي، وإخراج أحمد إبراهيم أحمد، وإنتاج «Cut للإنتاج الإعلامي والفني») على قناة «سما». المسلسل دراما اجتماعية معاصرة غنيّة بالتطوّرات، يعد صنّاعه بأن يكون «مختلفاً» عن الخلطات السورية ـ اللبنانية المعهودة، و«لصيقاً بالواقع». تضم قائمة الممثلين أسماء لبنانية وسورية معروفة، أبرزها: سلاف فواخرجي، ويوسف الخال، ويامن الحجلي، وعبد الهادي الصباغ، وندين تحسين بك، بالإضافة إلى حلا رجب، وفادي إبراهيم، وراشيل نخّول، وحسان مراد، وجوي خوري، ويزن خليل، وجلال شموط، ومجدي مشموشي، ومهدي فخر الدين، وزهير رمضان، ومرح جبر....

> **يمزج «صانع الأحلام» بين الخيال والواقع حيث يؤدي مكسيم خليل دور دكتور فيزياء قادر على تفسير الأحلام**

سابقة هذا العام هي قرار شركة advertising company الجزائرية الاستثمار في الشام لمحاولة خلق شعبية لقصة محلية بذريعة مناصفتها البطولة مع نجوم سوريين. في مسلسل «ورد أسود» (كتابة جورج عربجي، وإخراج سمير حسين ـ بطولة: سلوم حداد، ووائل شرف، وجابر جوخدار، وصباح الجزائري، وترف التقي ـ القنوات الجزائرية، و«سوريا دراما»)، نحن أمام دراما نفسيّة تنطلق من شخصيتي التوأم «ورد» و«رواد» (يلعبهما جابر جوخدار). الثنائي متناقضان من ناحية الشخصية والروح، بينما يتطابقان في الشكل تماماً.

أفيشات مسروقة

لم يعد الحديث عن نسخ أو سرقة أفيشات مستغرباً في الدراما العربية عموماً، لا سيّما في رمضان. هذه السنة، لم يكن الوضع مختلفاً عن الأعوام الماضية. إذ وقع عدد من صنّاع الأعمال الدرامية في هذا الفخ قبل أن يفضحهم الجمهور وأهل الإعلام. لعلّ أبرز الحالات سجّلها الموسم الثالث من مسلسل «الهيبة» الذي يحمل اسم «الهيبة... الحصاد» (كتابة باسم السلكا، وإخراج سامر البرقاوي، وإنتاج «صبّاح إخوان» ـ mtv، وmbc4، و«رؤيا»، و«السومرية»). البوستر الأوّل الذي جمع معظم الأبطال، بدا شبيهاً إلى حد بعيد بأفيش المسلسل البريطاني الشهير Peaky Blinders الذي يجسّد بطولته النجم الايرلندي كيليان مورفي إلى جانب مجموعة من الأسماء اللامعة. تدور الأحداث في فلك عصابات الـ peaky blinders في مدينة بيرمنغهام الإنكليزية في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وهو مؤلف من أربعة أجزاء فيما يُنتظر عرض الخامس خلال العام الحالي عبر قنوات «هيئة الإذاعة البريطانية». الموقف نفسه واجهه المسلسل المصري «حكايتي» (كتابة محمد عبد المعطي، وإخراج أحمد سمير، وإنتاج «سينرجي» ـ ON، وcbc، وdmc، وmbc4، وart) للنجمة الشابة ياسمين صبري. فقد ظهرت الممثلة البالغة 32 عاماً على البوستر الرسمي مرتدية فستان سهرة أحمر فيما تحلّق حولها ثلاثة أشخاص يشرفون على إطلالتها ضمن خلفية بالأبيض والأسود. اللقطة تحيل فوراً إلى بوستر وثائقي Dior and I الصادر عام 2014 للمخرج الفرنسي فريديريك تشينغ. وفي صورة أخرى ترويجية للمسلسل، ظهرت ياسمين جالسة خلف ماكينة خياطة، مما ذكّر كثيرين بصورة النجمة الأسترالية كيت وينسليت في فيلمها The Dressmaker (إخراج جوسلين مورهاوس ـ 2015). في السياق نفسه، سخر منتج المسلسل التركي «حلقة»، يوسف سينكال، من البوستر الدعائي للمسلسل الرمضاني الكويتي «أمنيات بعيدة» (كتابة منى الشمري، وإخراج محمد القفاص، وإنتاج «إيغل فيلمز» ـ atv Kuwait) الذي تقوم ببطولته هدى حسين. عبر السوشال ميديا، نشر المنتِج صورة البوستر العربي وسأل: «ألا يشبه قليلاً مسلسلاً آخر؟» في إشارة واضحة إلى بوستر مسلسله «حلقة» الذي انطلق في بداية العام الحالي.

الثنائيات تدوم وتدوم

الثنائيات حاضرة بقوّة أيضاً في رمضان 2019، فهي من دون شك عنصر جاذب للمشاهدين. للسنة الثانية على التوالي، يجتمع النجم السوري باسل خياط واللبنانية دانييلا رحمة أمام كاميرا المخرج السوري رامي حنّا في مسلسل «الكاتب» (كتابة ريم حنا، وإنتاج «إيغل فيلمز» ـ lbci، و mbc، ونتفليكس). وفي «الهيبة... الحصاد» (كتابة باسم السلكا، وإخراج سامر البرقاوي، إنتاج «صبّاح إخوان» ـ بطولة تيم حسن، وسيرين عبد النور ـ mtv، وmbc4، و«رؤيا»، و«السومرية»)، سيعيش النجم السوري تيم حسن قصّة حب مع اللبنانية سيرين عبد النور، بعدما أطلّ في العام الماضي مع ملكة جمال لبنان السابقة فاليري أبو شقرا في الجزء الثاني من العمل، ومع نادين نسيب نجيم في رمضان 2017. وبدا لافتاً تركيز القائمين على المسلسل الذي أحدث جزؤه الأوّل حمّى في العالم العربي رغم الملاحظات الدرامية المسجّلة عليه، على الجانب الرومانسي من قصة الحب الجديدة التي ستطعّم أجواء المافيات والعصابات. ومن إنتاج «صبّاح إخوان» أيضاً، سيشاهد الجمهور مسلسلاً مشتركاً بعنوان «خمسة ونص» (كتابة إيمان السعيد، وإخراج فيليب أسمر ـ mtv و«رؤيا» وmbc4، و«السومرية») يضم ثلاثية مثيرة للاهتمام مؤلّفة من السوريين قصي خولي ومعتصم النهار واللبنانية نادين نسيب نجيم. وهذه السنة، تخوض الممثلة اللبنانية ماغي بوغصن السباق الدرامي الرمضاني من خلال مسلسل «بروفا» (تأليف ريم مشهدي، وإخراج رشا شربتجي، وإنتاح «إيغل فيلمز» ـ lbci) على أن يشاركها البطولة النجم المصري أحمد فهمي.

وفي «دقيقة صمت» (كتابة سامر إسماعيل، وإخراج شوقي الماجري، وإنتاج «إيبلا» و«صبّاح إخوان» ـ «الجديد»، و«أبو ظبي»، و«عمّان»، وart)، تلعب اللبنانية ستيفاني صليبا دور زوجة «أمير ناصر» الذي يجسّده النجم السوري عابد فهد. مصرياً، يتشارك المثلان المصريان أحمد فهمي وهنا زاهد البطولة للمرّة الأولى في مسلسل «الواد سيّد الشحات» (ورشة كتاب، وإخراج أحمد الجندي، وإنتاج «سيرنجي» ـ dmc، و«art حكايات»، و«دبي»). ويأتي هذا التعاون بعد أشهر قليلة من خطوبتهما.

الإقتباسات لا مهرب منها

قبل فترة وجيزة، طرحت «mbc مصر» الإعلان التشويقي الأوّل لمسلسل «زي الشمس» (كتابة مريم نعوم، وإخراج كاملة أبو ذكري ـ بطولة دينا الشربيني، وريهام عبد الغفور، وأحمد السعدني، وسوسن بدر) الذي سيُعرض عبر شاشتها في رمضان 2019. تدور القصة في إطار تشويقي مثير، إذ تتعرّض صبية (عبد الغفور) للقتل على يد مجهول، فتبدأ شقيقتها المحامية (الشربيني) في البحث عن الجاني، فيما تشير أصابع الاتهام لتورّط العديد من المقربين. المسلسل مقتبس عن عمل درامي إيطالي شهير بعنوان «الشقيقتان»، وتدور أحداثه في إطار تشويقي مثير، حيث يتم قتل ريهام عبد الغفور، على يد أحد الأشخاص المجهولين، وتبدأ شقيقتها دينا الشربيني في البحث عن القاتل، وتشير أصابع الاتهام لتورط العديد من المقربين لها.

ويبدو أنّ المسلسل المصري «حكايتي» لم يكتف بسرقة الأفيش، بل إنّه من المرجّح أن تكون القصة أو بعض مفاصلها مقتبسة من أعمال أجنبية. في إحدى اللقطات الترويجية للعمل، ظهرت ياسمين جالسة خلف ماكينة خياطة، ما يذكّرنا بصورة النجمة الأسترالية كيت وينسليت في فيلمها The Dressmaker (إخراج جوسلين مورهاوس ـ 2015). وبحسب الفكرة العامة للعمل، من الواضح أنّ قصّته متقاطعة إلى حدّ بعيد مع حكاية The Dressmaker. تجسّد صبري دور الشابة «داليدا» التي تدرس تصميم الأزياء وتنحدر من أسرة كبيرة. تتعرّض لظروف صعبة وقسوة شديدة على يد عائلتها، ما يدفعها إلى الهرب والبدء من الصفر. هكذا، تعمل كخياطة في ورشة صغيرة وكخادمة في دار أزياء كبيرة، لتصبح لاحقاً أهم مصممة أزياء في الشرق الأوسط.

ضمن توليفة مكرّرة ومستوحاة طبعاً من قصص الأبطال الخارقين، تطل المصرية آيمي سمير غانم بشخصية «طاميرة» في مسلسل «سوبر ميرو» (كتابة أحمد محيي ومحمد المحمدي، وإخراج وليد الحلفاوي، وإنتاج محمد أحمد السبكي ـ «النهار» وten). إنّها بطلة خارقة تعمل صحافية في إحدى المجلات. تمرّ بالعديد من المواقف الكوميدية التي تغير شخصيّتها.

على الرغم من التكتّم الشديد حول تفاصيل «الكاتب» (كتابة ريم حنا، وإخراج رامي حنا، وإنتاج «إيغل فيلمز» ـ lbci، وmbc، ونتفليكس) الذي يجمع السوري باسل خياط باللبنانية دانييلا رحمة للسنة الثانية على التوالي، تشير التوقعات إلى أنّه مقتبس عن سلسلة إنكليزية. سنشاهد الروائي «يونس جبران» (خيّاط) الذي يرتكب جريمة قتل أو هكذا يظهر. يبدو الجميع مقتنعاً بالأمر باستثناء المحامية «ماجدولين» (رحمة) الواقعة في غرامه عبر نتاجه الأدبي، والتي تتولّى مهمة الدفاع عنه.

«الخوابي» هو مسلسل فلسطيني من كتابة وفاء بكر، وإخراج محمد علوان، وإنتاج «مؤسسة عصام حجاوي للإنتاج والتوزيع الفني». يلعب بطولته الممثل الأردني إياد نصار مع عبير عيسى، ومحمد العبادي، وسهير فهد، وعبد الكريم القواسمي، ورفعت النجار.... القصة مقتبسة عن ثلاث قصص عالمية، هي: «تاجر البندقية»، و«الحب في زمن الكوليرا»، و«الجميلة والوحش». يعد صناع العمل بأنّها «تركيبة ممتعة وشيقة وفريدة وغريبة تدور أحداثها في قرية متخيلة» حول قصص الريف الفلسطيني، متناولة العديد من القيم الإنسانية والتاريخية التي مر بها الإنسان العربي.

المسلسلات اللبنانية: تشويق وكوميديا وغرام

كما السنوات السابقة، تحافظ المسلسلات المحلية على موقعها في البرمجة الرمضانية، في الوقت الذي تتنوّع فيه المواضيع والأبطال والطروحات. الحصيلة النهائية هي سبعة أعمال سترافق المشاهدين طوال شهر الصوم

نادين كنعان

كارين رزق الله وعمار شلق بطلا «إنتي مين؟»

نظراً إلى ما شاهدناه على الشاشات المحلية في السنوات القليلة الماضية، لم يعد خافياً على أحد أنّ الدراما اللبنانية ـ وعلى الرغم من كل الملاحظات المسجّلة عليها ـ باتت عنصراً أساسياً ضمن البرمجة الخاصة بشهر الصوم. يأتي ذلك انسجاماً مع رهان المحطات على الأعمال الدرامية التي تنتمي إلى هذه الخانة خارج المنافسة الرمضانية أيضاً، مع الأخذ في الاعتبار أنّ مستوى بعض المسلسلات اللبنانية الخالصة آخذ في التحسّن، خصوصاً لناحية الاقتراب من الواقع وطرح مواضيع آنية تلامس الحياة اليومية للمواطنين، بعيداً من المواعظ والافتعال (مسلسل «ثواني» لكلوديا مرشليان وسمير حبشي على سبيل المثال).

في 2019، تضم المائدة الدرامية الرمضانية سبعة أطباق محلية منوّعة لجهة القصص والطابع والمواضيع والأبطال. حصّة الأسد ستكون من نصيب «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بثلاثة مسلسلات: أوّلها «بالقلب» (كتابة طارق سويد، وإخراج جوليان معلوف، وإنتاج شركة Production G8) الذي يلعب بطولته بديع أبو شقرا وسارة أبي كنعان بمشاركة كارمن بصيبص وداريـنا الجندي وحسّان مراد وسمارة نهرا ورندة كعدي وغيرهم. ينتمي العمل إلى النوع الاجتماعي ـ التشويقي، تدور أحداثه حول التغيير الذي يطرأ على الإنسان عندما يواجه مشكلة كبيرة في حياته، تتسبّب في تبديل أحاسيسه ووجهات نظره تجاه مسائل معيّنة، حتى يصل إلى درجة رؤية الناس بعين أخرى، انطلاقاً من حكاية أمّ تتخلى عن ابنتها في عام 1985.

مسلسل لبناني خالص آخر وقع عليه اختيار lbci هو «أسود» من تأليف كلوديا مرشليان وإخراج سمير حبشي وإخراج شركة «إيغل فيلمز». يعدّ العمل من أضخم الإنتاجات اللبنانية، وتنبئ الإعلانات التشويقية الخاصة به بتجربة مختلفة على صعيد الدراما المحلية، مليئة بالغموض والحماسة. باسم مغنية وورد الخال وداليدا خليل على رأس قائمة الأبطال، ويؤدّون شخصيات مركّبة تعيش صراعات داخلية. صحيح أنّ القائمين على العمل حريصون على إحاطة حبكته بالسرّية، إلا أنّ الأكيد أنّه لن يخلو من جرأة الطرح وقصص الحب والانتقام.

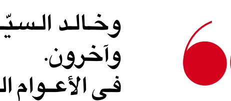
بعيداً من دسامة المضمون وتعقيد الحكايا، اختارت القناة التي يديرها بيار الضاهر أن تطعّم برمجتها بمسلسل كوميدي «لايت» على تماس مع الشارع اللبناني. إنّه «دورة جونية جبيل» (تأليف رازي وردة، وإخراج علا حيدر، وإنتاج «مروى غروب») الذي سبق أن عرضت منه خمس حلقات فقط بدءاً من نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، قبل أن توقفه تفادياً لـ«ظلمه» في ظلّ المنافسة «الحامية» يومها.

يرصد المسلسل يوميّات سائق باص يُدعى «مفيد»، يعمل على خطّ الدورة ـ جونية ـ جبيل في لبنان، ويمضي أيّامه على الطرقات ومع الركّاب، فتتوالى الأحداث المنوّعة المستقاة من صلب يوميّات اللبنانيين، وتغلب عليها المواقف الطريفة والموجعة في الوقت نفسه. لائحة الأبطال تضم: طوني نصير، وعبّاس جعفر، ودانا الحلبي، ومارسيل مارينا، وإليانا نعمة، وكلود خليل، وغيرهم. فضلاً عن مجموعة من ضيفات الحلقات، من بينهنّ الممثلات: ريتا برصونا، وريتا حرب، ورانيا عيسى، ورلى بقسماتي، وليليان نمري.

من جهتها، اكتفت mtv بمسلسل لبناني واحد هو «إنتي مين؟» (تأليف كارين رزق الله، وإخراج إيلي ف. حبيب) الذي تولّت إنتاجه بالشراكة مع كاتبته كارين رزق الله التي تتشارك البطولة مع عمّار شلق، في الوقت الذي أخرجه إيلي ف. حبيب. التزام الصمت حول طبيعة العمل هو السياسة التي اتبعها الفريق والمحطة العارضة، إلا أنّ مصدراً من داخلها لفت «الأخبار» إلى أنّ رزق الله تلعب دور امرأة فقيرة تُدعى «جهاد» وتعتبر نفسها منحوسة حتى في الانتحار الذي تفشل فيه مراراً. بعد آخر محاولاتها لوضع حدّ لحياتها، تنقلها جارتها «غادة» (آنجو ريحان) إلى المستشفى، حيث تهرب المريضة بمجرّد أن تستعيد وعيها. في طريقها، تلاحظ أنّ الجرّاح الشهير «نسيم» (عمّار شلق) يلاحقها لأنّه اكتشف أمراً غامضاً عنها يهمه. لـ«جهاد» والد مدمن على الكحول (نيكولا دانيال)، ويعيشان معاً في منزل قد يبدو غريباً بالنسبة إلى البعض، لكون الصبية تؤمن كثيراً بعلوم الطاقة والألوان. ومن بين الممثلين الآخرين المشاركين في «إنتي مين؟»، نذكر: أسعد رشدان، وجوليا قصّار، وعايدة صبرا، وشربل زيادة...

«الجديد» بدورها متمسّكة بعرض مشاريع محلية في رمضان 2019. هكذا، تستكمل المحطة عرض مسلسل «آخر الليل» (كتابة ديمتري ملكي، وإخراج أسامة الحمد، وإنتاج شركة «الصدى») الذي تبثه حالياً ويروي حكايا الفقراء والأغنياء. إلى جانب مسلسل اجتماعي ـ تشويقي يحمل اسم «موجة غضب» (تأليف زينة عبد الرزاق، وإخراج منير معاصري، وإنتاج إيلي معلوف)، يبرز الصراع الكبير بين الخير والشرّ، ويشارك فيه الممثلون: بيار شمعون، طوني مهنا، وعلي منيمنة، ونيكول طعمه، وجوي الهاني، جو صادر، وفادي ابراهيم، وخالد السيّد، وميشال أضباشي، وآخرون.

باسم مغنية وداليدا خليل في كواليس «أسود»



يقدّم «بيروت واو 4» طرحاً جريئاً للدور الذي تقوم به جمعيات المجتمع المدني في لبنان

للمرّة الأولى، تراهن «المنار» على كوميديا اجتماعية عبارة عن حلقات متصلة منفصلة

في الأعوام السالفة، كانت «المنار» تترك مساحة كبيرة لعمل لبناني يحاكي بيئة المقاومة. غير أنّه خلافاً للعادة، ارتأت المحطة أن تذهب نحو الكوميديا الاجتماعية في «فرج ورحمة» الذي أنتجه «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» وتركّز تصوير غالبية مشاهده في قرية جباع في إقليم التفاح (قضاء النبطية ـ جنوب لبنان) أمام عدسة المخرج السوري محمد وقّاف. العمل من كتابة اللبناني محمد النابلسي الذي لا تزال الجهة المنتجة تراهن عليه بعد سلسلة من التعاونات الناجحة، على شاكلة: «قيامة البنادق» (2013 ـ إخراج عمّار رضوان)، و«بلاد العز» (2017 ـ إخراج عاطف كيوان). في اتصال مع «الأخبار»، سبق لمدير المركز الحاج أحمد حوماني أن أوضح أنّ «فرج ورحمة» مؤلّف من حلقات متصلة منفصلة تدور أحداثها بشكل أساسي حول صراع بين «ثلاثة أجيال»: جدّ وجدّة يسكنان في القرية ومتمسّكان بالتقاليد والعادات، وأم وأب مهتمّان بالمصالح الشخصية، وأحفاد منغمسون في الحياة المدينية والعصرية إلى أبعد الحدود. وهو من بطولة منير كسرواني، ووفاء شرارة، وحسن حمدان، وسهير ناصر الدين، ومحمد شمص... فضلاً عن ضيوف شرف أمثال: سلاح تيزاني، ومجدي مشموشي، وسمير شمص، وميراي بانوسيان، وبيار شمعون، وبول سليمان.

للسنة الرابعة على التوالي، يواصل الشاعر والمخرج اللبناني فادي ناصر الدين الغوص في شعاب الواقع، وإن كان هذا العام يزيد من جرعات الجرأة في طرح المواضيع. تنقلت الكاميرا بين مناطق لبنانية عديدة، من بينها تمنين وجرود الهرمل وبيروت ومخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين في بيروت، لتصوير الجزء الرابع من «بيروت واو» (إنتاج: «تلفزيون العربي» ـ تنفيد الإنتاج: شركة «آرتريب») الذي شكّل حالة متفرّدة ومتقدّمة في الدراما المحلية، لصيقة بالواقع وأمينة لحياة اللبنانيين، بعيداً من عمليات التجميل والقصور الفارهة والشوارع المنمّقة والقصص المستوردة والأسماء المراعية لمبدأ «العيش المشترك». لغاية كتابة هذه السطور، لم يكن العمل قد حصل عل فرصة عرض على شاشة لبنانية بعد، فيما الأكيد أنّ وحدهم مشاهدي «تلفزيون العربي» القطري سيتمكنون من متابعة هذه التجربة اللبنانية البحت. القصة بحسب فادي ناصر الدين (كتب النص أيضاً) مستمرّة عبر أربع حكايا رئيسة تمزج بين الكوميديا السوداء ودرجات عالية من الدراما، أضيفت إليها خامسة تدور رحاها في مخيّم شاتيلا، معرّجاً على دور جمعيات المجتمع المدني في البلاد والتظاهرات المطلبية التي حرّكت الشارع في السنوات الماضية. «بيروت واو 4» مليء بالإسقاطات السياسية والمواقف الجريئة التي تعرّض صاحبها لانتقادات لا يكترث لها كثيراً ما دام يعمل وفقاً لاقتناعاته. بعد وفاة الكاتب والمسرحي والأكاديمي اللبناني زياد أبو عبسي، سيلعب الكاتب والناقد والمسرحي عبيدو باشا شخصية «أبو عبسي»، مع ندى أبو فرحات، ورودريغ سليمان، وبديع أبو شقرا، وسامي حمدان، ويارا أبو حيدر، وربيع الزهر، وطارق باشا، وزينب عساف، وميرنا العبد، وغازاروس ألتونيان، وروان قشمر، وساسين كوزلي، وشريف ديبة، ورائدة طه، وعليّة الخالدي، وفادي إبراهيم، وغيرهم.

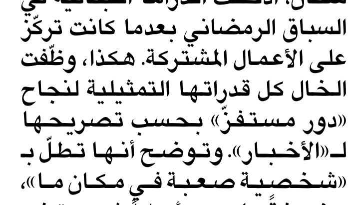
ورد تُخرج كل شرّها، وستيفاني تخبئ أنوثتها، ودانييلا ترافع عن حبّها

ممثلات لبنانيات أمام اختبار التجديد

زكية الديراني

الآمال معقودة هذا الموسم على مجموعة من الممثلات اللبنانية، منهن من اعتادت الإطلالة في شهر الصوم، ومنهن من تعود إلى السباق بعد غياب. على رأس الأسماء العائدة سيرين عبد النور التي غابت فترة قصيرة عن البطولة الرمضانية بعد إنجابها ابنها كريستيانو. لكن من الواضح أن عودة الممثلة كانت مدروسة، إذ ستقف إلى جانب تيم حسن في مسلسل «الهيبة... الحصاد» (لباسم السلكا وسامر البرقاوي. mbc، و mtv، و«رؤيا»، و«السومرية»). في اتصال مع «الأخبار»، ترفض سيرين تقديم شرح مفصّل حول شخصية نور التي تؤديها. لكنها تكتفي بالقول بأنّ «المساحة الممنوحة لتلك الشخصية كبيرة، إذ تواجه تلك الفتاة جبل (تيم حسن) وسط أحداث درامية مشوّقة». تحبّ نجمة مسلسل «روبي» خوض غمار المنافسة الرمضانية، فـ«أنا مع المنافسة في شهر الصوم لأنها جزء من عملنا وتشعرنا بطعم النجاح. لكنّني، في المقابل، ضدّ المقارنة بين الممثلات، فكل واحدة لديها طاقاتها الفنية». وتختتم كلامها بتشويق المشاهد لمتابعة لـ«الهيبة...الحصاد» قائلةً «ما شاهدتموه بعد طرح شارة العمل والبرومو، لا يعدّ سوى 5% من المسلسل وتطوّرات الشخصيات فيه».

رغم حضورها على الساحة الفنية منذ سنوات، إلا أنّ ورد الخال قلما شاركت في أعمال رمضانية، ولا تعنيها المنافسة في هذا الموسم. هذا العام، تلعب الممثلة بطولة مسلسل «أسود» لكلوديا مارشيليان وسمير حبشي على قناة lbci) إلى جانب باسم مغنية وداليدا خليل وغيرهما. العمل لبناني بامتياز، ومن أكثر المشاريع التي تعلّق «إيغل فيلمز» الآمال عليها. فالشركة المنتجة التي يديرها جمال سنان، أدخلت الدراما اللبنانية في السباق الرمضاني بعدما كانت تركّز على الأعمال المشتركة. هكذا، وظّفت الخال كل قدراتها التمثيلية لنجاح «دور مستفزّ» بحسب تصريحها لـ«الأخبار». وتوضح أنها تطلّ بـ«شخصية صعبة في مكان ما»، مضيفةً: «لعبت أدواراً شريرة في الماضي، ولكن مواصفاتها كانت بطريقة غير مباشرة. حالياً أطلّ في «أسود» بشخصية فتاة تدعى مارغو وهي شريرة بشكل مباشر، ربما يتعاطف معها المشاهد أو يكرهها. لقد استهلكتُ كل الشرّ في هذا العمل. أجريت تغييرات عدّة على شكلي الخارجي، وتحديداً لون شعري الذي صار بنفسجياً. هي كلّها عوامل تساعد في تجسيد الشخصية وتفاصيلها الدقيقة». لن تكون ورد الوحيدة التي تجري تغييراً على شكلها الخارجي في مسلسل «أسود»، بل كذلك الحال بالنسبة إلى داليدا خليل التي بدّلت لون شعرها إلى البرتقالي (المائل إلى الأحمر). هذا



هذه المرة، لن تكون الشخصية التي تطلّ بها دانييلا رحمة عاطفية

اللون يسهم في إيصال «كاركتير» الشخصية التي تجسدها.

بات مؤكداً أن ستيفاني صليبا تخوض أصعب وأهمّ أدوارها هذا الموسم عبر أداء بطولة مسلسل «دقيقة صمت» (لسامر رضوان وشوقي الماجري إنتاج «صبّاح إخوان». قناتا «الجديد»، و«أبو ظبي»، و«عمّان»، و art). تطل الممثلة اللبنانية بدور سمارة، لكنها هذه المرة تستغني عن شعرها الطويل لصالح تسريحة الـ«كاريه» القصير، مع انتقالها من النحافة الزائدة إلى الجسم الممتلئ بعد الاستعانة بطبقات من الثياب الفضفاضة. تقول ستيفاني لـ«الأخبار»: «دوري مفصلي كما وصفه المنتج صادق الصباح، لأني أولاً أقف أمام النجم عابد فهد. كذلك، فإنّ طبيعة الدور فرضت صورة وهوية جديدتين عليّ كممثلة». وتضيف: «أنقلِب على صورتي التي ثبّتت هويتي الفنية وارتبطت بها لأغوص في شخصيّة لن أكشف عن تفاصيلها ولا صفاتها الآن. أكتفي بما تابعه المشاهد من خلال الحملات الترويجيّة. وأظنّها خير انعكاس لشخصيّة أخفت الكثير من معالم أنوثتها بسبب ظروف عاشتها ومحيط فرض عليها».

وتكرّر دانييلا رحمة تجربتها التمثيلية إلى جانب النجم باسل خياط. بعد نجاح مسلسل «تانغو» الذي عرض في رمضان الماضي، تجتمع الممثلة اللبنانية مجدداً بالنجم السوري. هذه المرة، لن تكون الشخصية التي تطلّ بها دانييلا عاطفية، بل ستكون أكثر رصانة وهدوءاً. هكذا تصف دانييلا دورها في مسلسل «الكاتب» (لريم ورامي حنا وإنتاج ««إيغل فيلمز» ـ lbci، وldc، ونتفليكس). توضح لـ«الأخبار» «أطلّ بدور فتاة تدعى مجدلين تعشق الروايات البوليسية ومعجبة بروايات الكاتب يونس جبران الذي تعتبره مثالها الأعلى. يتورّط يونس في قضية ما، فتسارع إلى الدفاع عنه، لتنشأ بينهما علاقة غريبة من نوعها». هذا الدور أحدث تغييراً في أداء دانييلا. تقول: «الدور أجبرني على تغيير طريقة تعاطيّ مع الأمور، صرت أكثر رصانة. لم أخسر عفويتي، لكنّني أعيش منذ حوالى شهرين نمط حياة مختلفاً في قصور العدل ومكاتب المحامين التي أزورها باستمرار، لأعوّد نفسي على شخصية المحامية. أراقب كيفية تعاطيهم مع الأمور وكيفية تصرفاتهم. المسلسل مختلف تماماً عن «تانغو» (لعبت دور فرح) وشخصيتي هنا لا تشبه فرح أبداً». لا تخفي دانييلا تزايد خوفها وتوترها قبل بدء المنافسة الرمضانية، «أتمنى أن يلحظ المتابع الاختلاف في أدائي للشخصية الجديدة». إذاً، تستعدّ الممثلات اللبنانيات للسباق الرمضاني بأدوار جديدة في مسارهن. أدوار قد تسقط من ذاكرة المشاهد بعد انتهاء شهر الصوم، أو تكون مفصلية تفتح لصاحبتها صفحة جديدة في مسارها.

دانييلا رحمة في «الكاتب»



ورد الخال في «أسود»



ستيفاني صليبا في «دقيقة صمت»

«دقيقة صمت» و«مسافة أمان»... الدراما السورية تواصل نهوضها

وسام كنعان

يوحي رمضان 2019 بملامح انفراجة على صعيد الدراما السورية. لكن لا يمكن الجزم ما إذا كان الموسم يسير على خطى التعافي، أم أنّ الأمر مجرّد طفرة خارج سياق الحالة المقفرة التي بلغتها الصنعة الشامية الأبرز منذ سنوات، وصولاً إلى العام الماضي. هذه المرّة سنشاهد باقة منوّعة من الأعمال، ستلعب غالباً وحدها على الساحة العربية من دون منافس حقيقي، وسط غياب شبه تام للمُنتَج المصري، وابتعاد الدراما اللبنانية عن الحرفية في صناعة مادة متماسكة، مع احتساب حصّة يسيرة من الدراما المشتركة لصالح «عاصمة الأمويين».

تحتدم المنافسة انطلاقاً من بوابة الدراما الاجتماعية المعاصرة بثلاثة أعمال سورية خالصة ومبشّرة، هي: «دقيقة صمت» (كتابة سامر رضوان، وإخراج شوقي الماجري ـ بطولة: عابد فهد، وفادي صبيح، وستيفاني صليبا، وخالد القيش، ورنا شميّس. «الجديد»، و«أبو ظبي»، و«عمّان»، وart) الذي يجمع المقدرات الإنتاجية لشركة «إيبلا الدولية» (هلال أرناؤوط) بطاقة «صبّاح إخوان» (صادق الصبّاح) في التوزيع على أن يكون حاضراً على محطّات مهمة، و«مسافة أمان» (كتابة إيمان السعيد، وإخراج الليث حجو، وإنتاج «إيمار الشام» . بطولة: كاريس بشّار، وسلافة معمار، وقيس الشيخ نجيب، وعبد المنعم عمايري، وندين تحسين بيك . «لنا»، وlbci، وldc، و«دجلة»، ومنصّة Ten Time الإلكترونية)، و«عندما تشيخ الذئاب» (عن رواية جمال ناجي، سيناريو حازم سليمان، وإخراج عامر فهد . بطولة: سلّوم حداد، عابد فهد، سمر سامي، محمد حداقي، ميسون أبو أسعد، مريم علي . قنوات «أبو ظبي»). تهرول الدراما السورية بين مضامير أخرى عدّة، بعضها يمشي على سكّة الاجتماعي . المعاصر الذي يشتبك مع الواقع وظروفه الراهنة، ثم تنتقل إلى ميدان الكوميديا بأكثر من مسلسل، من دون أن تفوّت لعبة العودة إلى الوراء لفتح سجلّات التاريخ، خصوصاً في حقبة المتصوّفة، بقصد إنجاز ضربات إسقاطية تخص الاعتدال والتطرف في الإسلام... وإن كان هذا الجانب يأتي بمعيّة المنتج الخليجي الذي يعود هذا العام فاتحاً ذراعيه، تزامناً مع فك الأقفال عن أبواب سفاراته في دمشق بمسلسلات عدة من بينها «مقامات العشق» (كتابة محمد البطوش، وإخراج أحمد إبراهيم أحمد . بطولة: مصطفى الخاني، ويوسف الخال، ونسرين طافش، ولجين اسماعيل ـ قنوات «أبو ظبي»)، و«الحلّاج» (كتابة أحمد المغربي وإخراج علي علي . بطولة غسان مسعود، ومنذر رياحنة، ومنى واصف . تقرّر تأجيله في الساعات الأخيرة).

على الضفة المقابلة، تحضر أعمال البيئة الشامية كوجبة رئيسة على مائدة متابع اعتاد مشاهدتها على سبيل التسلية على الرغم من الحالة الرجعيّة التي تكرّسها. هكذا، سيتصارع كلّ من «حرملك» (كتابة سليمان عبد العزيز، وإخراج تامر اسحق، وإنتاج «كلاكيت» . بطولة جمال سليمان وباسم ياخور وسلافة معمار وهبة نور ورنا الأبيض . lbci، و«لنا»، وldc، وmbc)، و«سلاسل دهب» (كتابة سيف رضا حامد، وإخراج إياد نحّاس، إنتاج «غولدن لاين» . بطولة بسّام كوسا، وكاريس بشار، وعبد الهادي الصباغ، وديمة بياعة ـ lbci، و«لنا»، و«سما»). إلى جانب حضور نسخة «تايوانية» من «باب الحارة» (كتابة مروان قاووق، وإخراج محمد زهير رجب، إنتاج «قبنّض» . بطولة: نجاح سفكوني، وفاتح سلمان، وقاسم ملحو، ومرح جبر، وعلي كريّم ـ lbci، و«سوريا دراما») وأعمال إضافية من هذا النوع...

وإن كانت هناك حصّة لمجموعة دخلاء تسلّلوا كما كلّ عام بذريعة المنتج الذي يبحث عن الوفرة ولو قدّم بضاعة رديئة، إلا أنّ ذلك يبقى في منطق ضرورة ظهور الغث لتلمّس السمين... باختصار، يمكن القول إنّه كما بدت ملامح التعافي على وجه «عاصمة الياسمين» هذا العام، فإنّ دراماها وضعت قدمها على عتبة العودة إلى الطريق المستقيم وحصاد الموسم سيشهد!


سلافة معمار في مشهد من «مسافة أمان»


يلعب عابد فهد دور «أمير ناصر» في «دقيقة صمت»

أعمال صادمة تقتحم حصون السلطة

إنّه العام الأول الذي تبيح فيه «لجنة صناعة السينما» في سوريا نصوصاً جريئة للحد الأقصى، بعضها ربّما يقترب من محظورات ويشتبك مع كواليس كانت معتمة! السباق الدرامي في 2019، سيحفل بثلاثة أعمال اجتماعية معاصرة تتنافس على نار حامية: «دقيقة صمت» و«عندما تشيخ الذئاب» و«مسافة أمان»

قبل قرابة قرن من الزمن، جلس الرئيس الأميركي وودرو ويلسون قبالة شاشة سينما، فتملّكته الدهشة وهو يشاهد أوّل فيلم يُعرض في البيت الأبيض وهو The Birth of a Nation (ولادة أمّة . 1915) للمخرج ديفيد غريفيث ثم قال عنه: «إنه التاريخ مكتوب بضوء البرق»! رغم ما اتهم به الشريط من ترويج للإعدام خارج سياق القانون، وعنصرية ضد السود، إلا أنّ ويلسون لمح فيه ما كرّسه النقّاد لاحقاً عن تأسيسه مرحلةً سينمائيةً جديدة ما زالت معتمدة ضمنياً حتى اليوم في هوليوود. وإن كان يصعب على الفن فعلياً أن يكتب التاريخ، إلا أنّه يستطيع أن يكون شاهداً عليه، على الأقل في عالمنا العربي. إذ يمكن لذكاء وبراعة الصنعة بذريعة الموهبة الاحتيال على الرقيب، وفضح المستور من دكتاتوريات السلطة وعقلّيتها المأزومة، وما أرسته من قوانين المزارع التي تتناهشها عصابات ومافيات لا أحد يجرّب وضع حدّ لها لا في السلم ولا في الحرب.

على أيّ حال، الميزة في الموسم الرمضاني السوري، أنّه أوّل عام يتسلّم فيه منصب مدير الرقابة الفكرية على النصوص شاب أكاديمي لمّاح اسمه سومر إبراهيم (أقيل خلال كتابة هذه السطور). قرأ ما أحيل إليه من «لجنة صناعة السينما» بتمعّن، ودوّن ملاحظاته بدّقة، وأباح نصوصاً جريئة إلى الحد الأقصى، بعضها ربّما يقترب من محظورات ويشتبك مع كواليس كانت معتمة. هذا العام، يحفل شهر الصوم بثلاثة أعمال اجتماعية معاصرة ستكون المنافسة بينها على نار حامية، يتصدّرها عنوان عريض هو «دقيقة صمت» (كتابة سامر رضوان، وإخراج شوقي الماجري، إنتاج «إيبلا» و«الصبّاح إخوان» ـ «الجديد»، و«أبو ظبي»). ينطلق المسلسل من شخصيتي «أمير ناصر» (عابد فهد) و«أدهم منصور» (فادي أبي سمرا) اللذين تفتح الرواية ستارتها عندما يتم الحكم عليهما بالإعدام، ويودعان السجن في انتظار التنفيذ. وفي ساعات الفجر الأولى من أحد الأيام، يحضر مدير السجن فجأة، ويقدّم لضبّاطه قراراً سريعاً بتنفيذ حكم الإعدام بالسجينين المشار إليهما. يبدأ الجميع الإجراءات اللازمة لهذا القرار الذي ينبغي أن ينفَّذ في أقل من ساعتين حسب تعليمات القيادة. لكنّ أحداثاً غريبة تبدأ بالظهور، أولها أنّ مهجعاً للمساجين يتم إحراقه، وثانيهما أنّ قراراً سريعاً بتعيين مدير جديد للسجن يصل بعد ربع ساعة من وصول المدير القديم لتنفيذ الإعدام. بعدها، نكتشف أنّ هذه الأحداث ما هي إلا توطئة لتهريب المحكومين إلى خارج السجن لا حباً بهما أو لأنهما معنيان بالأمر، بل لإعدام سجينين سياسيين آخرين. وفي غضون ذلك، يداري مدير السجن ما قام به بتدوين السجينين الفارّين في سجل الأموات، ليجابه لاحقاً أهل قرية «أمير». يجرّب الأهالي منع دفن «أمير» بذريعة خلافات قديمة، فتتصدى لهم أخته «ربى» (رنا شميّس) وتجري مراسم الجنازة الوهمية ليظهر الرجل لاحقاً عارياً في قريته ويخلّف إحساساً لدى بعض الجهلة والسّذج بأنّ روحه مباركة وقد بُعث من جديد. هنا، تبدأ سلسلة من الأحداث الساخنة لضابط يدير مافيا ويستغّل فعلته لصالح تصفيات مهيبة، لدرجة أنّه يقتحم مكاتب وزراء وشخصيات مرموقة في الدولة ويعتقلهم بدعم من رموز كبيرة تقف خلفه!

يتنافس هذا العمل مع آخر يقدّم خلطة تعتبر بمثابة مثّلث خطير يقارب الدين والسياسة والجنس. إنّه «عندما تشيخ الذئاب» (عن رواية بالاسم نفسه للكاتب الفلسطيني الراحل إبراهيم ناجي، سيناريو وحوار حازم سليمان، وإخراج عامر فهد، قنوات «أبو ظبي»). تلاحق الرواية مصائر شخصيات طحنها الفقر فدعست على قيمها، وفتحت أفواهها على مزاريب ذهب، لكن بطرق غير مشروعة. هكذا، كانت المادة مساحة خام لإنجاز معادل سوري يمتلك مفردات البيئة المحلية ويتواءم مع تاريخها ومعطياته السياسية، ضمن حبكة تلفزيونية تدور أحداثها في تسعينيات القرن الماضي. في إحدى الحارات الفقيرة التي نتعرف فيها إلى نماذج إنسانية منوّعة تدور مصائرها في حارة شعبية تبدو للوهلة الأولى عادية، نكتشف أن هذا الحي كان يوماً ما مسرحاً لعدد من الأحداث والأسرار المخفية التي حكمت مصير سكّانها وقادت كل واحد إلى خاتمة مختلفة. من الشيخ عبد الجليل المنافق (سلّوم حدّاد) الذي يدير جمعيات خيرية يسطو على أموالها ويبحث عن نساء أرامل ليصرف عليهن قبل أن يشبع رغباته المريضة، إلى جبران اليساري (عابد فهد) الذي يجابه الشيخ ويصطدم معه، لكن في لحظة مفصلية يتحّول إلى صورة مشابهة له عندما يرمي تاريخه النضالي، ويتحّول إلى منشار حقيقي. وبينهما يقع «عزمي وجيه» (أنس طيارة) ابن الجليلة (سمر سامي)، شاب ورث عن أمّه سعة الثقافة وانتمى إليها كما لا يفعل مع شيء آخر. خسر وظيفته في الخارجية ومستقبله الواعد في المحاماة بسبب قرابته من «جبران»، فإذا به يطوّع ذكاءه، بعد انكشاف شخصيات دينية وأخرى يسارية أمامه، ليؤسّس جماعة إسلامية بذريعة مال وفير ورثه عن أمّه ويصبح داعية خطيراً أجبرته السلطة ليكون عبئاً عليها!

الحماسة ستبلغ منتهاها ونحن نشاهد «مسافة أمان» (كتابة إيمان السعيد، وإخراج الليث حجو، وإنتاج «إيمار الشام» ـ «لنا»، وlbci، وldc)، خصوصاً أنّ العمل شهد في كواليسه مشاكل كبيرة داراها صنّاعه عن عيون الإعلام في ما يخصّ النص الذي لم توافق كاتبته على تعديلات مخرجه. كما أنّها بحسب بعض المصادر تأخرت في تسليم الحلقات، ما اضطر حجو للاستعانة بكاتب شاب ليكمل له الحلقات. علماً بأنّ الحكاية تولّف خلطة مشوّقة تصل إلى نهايات صادمة! تفتتح مشاهدها برصد الطبيبة «سلام» (سلافة معمار) مرتبكة ملهوفة ومسيّجة بالقلق والرعب، بعدما تلقّت اتصالاً من جماعة إرهابية اختطفت زوجها (مأمون الفرخ) ولم تطلب فدية مالية، وإنّما أعطتها أمراً بوضع حقيبة متفجرّات في مركز طبي. سريعاً، تنتصر «سلام» لضميرها الإنساني وتضحي بزوجها مقابل ألا ترتكب جريمة بشعة يذهب ضحيّتها العشرات من الأبرياء. تقتل العصابة الرجل، لتأخذ درب التشعّب وصولاً إلى «سراب» (كاريس بشّار)، سيدة في الأربعينيات تجد نفسها وحيدة بعدما هجرها زوجها الثري وترك مسؤوليات مجابهة الحرب على كاهلها. تكتشف أن ابنتها تدرس الفن في الوقت الذي كان يفترض أن تدرس الحقوق. وفي غمرة الحياة، تنتقل المرأة من الفيلّا الخاصة بها في «يعفور» (ريف العاصمة) إلى دمشق لتقع في غرام «حسام» (عبد المنعم عمايري)، زوج صديقتها الجديدة (نادين تحسين بيك) وهي فنانة تشكيلية تحمل جانباً مضيئاً، خصوصاً لناحية صداقتها مع الشخصية التي يلعبها قيس الشيخ نجيب... فيما نلاحق خصوصية العلاقة بين الأب وابنته في ثنائية يشكّل قوامها موسيقي عتيق (جرجس جبارة) وابنة انتهازية (حلا رجب) تطبع صدمة قاسية على جبين والدها الذي رعاها برموش عينيه!

لعلّ الاكتشاف الأبرز في هذا العمل سيكون في شخصية (كنان) التي يؤدّيها طفل سوري اسمه بلال الحموي باحترافية في تجربة هي الأولى بالنسبة له، وهو في الخامسة عشر من عمره. يعيش في سيّارة «فان» وحيداً بعد مقتل جميع أهله! لكنّ مسافة أمانه مع الحياة تدعوه لإقناع كلّ محيطه بأنّه شخص طبيعي يعيش يوميات اعتيادية مع عائلته في بيت دافئ!

وسام...

عودة «أبو ظبي» إلى الشام مع... «الحلاج» و«ابن عربي»

عانت الدراما السورية خلال سنوات الحرب من قطيعة واضحة قادتها قنوات الخليج صاحبة رأس المال الأكثر وفرة عربياً. وانسجاماً مع بعض التسريبات الصحافية التي أكّدت بقاء أبو ظبي على تنسيق دائم مع سوريا، نفذت بعض الأعمال على شاشاتها أثناء الأزمة، إلا أن العام الماضي شهد تطوراً لافتاً بإنتاجها مسلسل «المُهْلب بن أبي صفرة» (تأليف محمد البطوش، وإخراج محمد لطفي) في سوريا. أحد الأحداث البارزة في هذا الموسم هو عودة قنوات «أبو ظبي» للاستثمار فنياً في سوريا بالتزامن مع افتتاح سفارة الإمارة في قلب دمشق. يترجم هذا الاستثمار من خلال عمل اجتماعي هو «عندما تشيخ الذئاب» (عن رواية جمال ناجي، سيناريو حازم سليمان وإخراج عامر فهد . قنوات «أبو ظبي»)، بالإضافة إلى مسلسَلَيْن تاريخيَيْن. الأوّل هو «الحلّاج» (كتابة أحمد المغربي ـ إنتاج تلفزيون «أبو ظبي» . والمنتج المنفذ شركة I See Media للمنتجين ياسر فهمي وإياد الخزوز). العمل الذي تقرّر في اللحظات الأخيرة تأجيله بسبب صعوبة اللحاق بالسباق الرمضاني، تبدأ قصّته في سنة 265 هجرية، أي في عصر الخلافة العباسية الثانية، وتواكب ما شهدته تلك الفترة من اضطراب في تداول السلطة. بمعنى أنّ المسلسل يلتقط كواليس حياة المتصوّف الكبير الحسين بن منصور الحلّاج (يؤدي دوره النجم غسان مسعود) خلال هلهلة الدولة العباسية وصراعات العروش فيها، إلى جانب الانفتاح على سوق النخاسة بصياغة مغايرة عما شاهدناه في الأعمال التاريخية تحديداً من خلال شخصيّتين: «النطل» البارع في كسب ودّ الملوك والسلاطين والوصول إلى ما يريده بحنكة وذكاء، و«شغب» إحدى جواري الخليفة المعتضد بالله وأم ولده جعفر، التي ترفض أن تكون مجرّد امرأة عبرت سرير الخليفة، بل تقدر بدهائها وجمالها وإجادتها لعبة السياسة، على خوض معارك طاحنة لتمكين ابنها من الحكم! هكذا، عاش صاحب «الطواسين» في تلك الفترة المصنوعة على صفيح ساخن وخاض أولى مناظراته مع القاضي أبو بكر محمد بن داود، إلى جانب رحلة تنقّل طويلة، كونه أحد الرحالة الكبار في تاريخ الفكر الصوفي، لكنّه في المرحلة الأخيرة من حياته استقر في بغداد. يلعب البطولة إلى جانب مسعود كلّ من منى واصف ومحمد قنوع ومنذر رياحنة وعاكف نجم وكرم الشعراني وأنس طيّارة ورشا بلال وخلود عيسى...

> تزامن استئناف «أبو ظبي» الاستثمار الفني في سوريا مع افتتاح سفارة الإمارة في دمشق

كذلك، سنشاهد مسلسلاً شبيهاً هو «مقامات العشق» (كتابة محمد البطوش، وإخراج أحمد إبراهيم أحمد، وإنتاج Media Revolution 7 (مفيد الرفّاعي) ـ بطولة مصطفى الخاني، ويوسف الخال، ونسرين طافش، ولجين اسماعيل . «أبو ظبي»، و«الإمارات»). يتناول العمل فكر محي الدين بن عربي من خلال مرحلة نشوئه، إضافة إلى بعض الجوانب والمراحل في حيوات الشخصيات المُحيطة به، وكانت فاعلة ومؤثرة في بيئته، بدءاً من والده الشيخ المعروف علي بن عربي. الشخصية التي يؤدّيها اللبناني يوسف الخال وثّقتها أقلام المؤرّخين بسبب أهميتها الكبيرة في نشأة ابن عربي وما وصل إليه لاحقاً، وهي موجودة حتى نصف العمل تقريباً إلى أن تنتقل مجريات الحكاية والصراع من علي إلى محي الدين. لهذا السبب، حمل المسلسل عنوان «مقامات العشق» لا «الشيخ الأكبر»، ناهيك عن مجموعة قصص على رأسها ما يمثلها الشيخ المتطرّف «حامد» (مصطفى الخاني) و«ست الحسن» (نسرين طافش) وما تنسجه هاتان الشخصيتان وغيرهما من حكايات تدور على خلفية الصراعات التي شهدتها تلك المرحلة بين تيار التطرف والتكفير من جهة وبين الإسلام الحقيقي المعتدل من جهة ثانية، وهو جوهر الخلاف القائم حتى أيامنا هذه. على أن يكون الهدف من الشغل كلّه ملامسة العوامل الفكرية والروحية والاجتماعية والإنسانية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، من دون الطموح لبلوغ سمو ابن عربي، وإنّما مجرد تقديم جرعة من فكره وملامسة عوالمه بطريقة فنية.

و.ك.

مصطفى الخاني في دور الشيخ «حامد» في «مقامات العشق»



رمضان 2019

«حرملك» مشغول بـ«سلاسل دهب» و«الحارة» انتقلت إلى الصالحية

على الرغم من كل الانتقادات التي طاولتها خلال السنوات الماضية، لا تزال أعمال البيئة الشامية قادرة على حجز حصّة لنفسها على المائدة الرمضانية امتثالاً لرغبة المحطات العربية، ومزاج الجمهور الراغب في محتوى ترفيهي

وسام كنعان

ذات مرّة، استعطف بعض صنّاع «باب الحارة» أحد المؤرخين الدمشقيين ليكتب مقالاً ينصف فيه السلسلة المعروفة، ويخالف انتقاداته السابقة التي اعتبر فيها أنّ المسلسل بمثابة تزوير محض لتاريخ أقدم عاصمة مأهولة! وبالفعل، نسف الرجل موقفه بمقال نشرته الصحافة السورية، مهللاً للعمل، ومعتبراً إياه حالة افتراضية بغض النظر عن التناقض الصارخ بين موقفَيْه!

طبعاً على صعيد فني، لم يؤخذ رأي المؤرّخ على محمل الجدّ، فالرجل يكاد لا يفقه شيئاً في البناء الدرامي، إذ إنّ المسلسل يستخدم مفردات ويظهر أعلاماً ويأتي على ذكر المستعمر الفرنسي وبعض الأحداث التاريخية، بطريقة لا تعفيه من أن يكون مجرّد خيال. فعلياً، عاشت «حارة الضبع» وشبيهاتها من الأحياء والشخصيات التي ظهرت في هذا النوع التلفزيوني خراباً في تاريخ الشام، ولعلّ بعض الأعمال الأخرى مثل «الحصرم الشامي» (كتابة فؤاد حميرة، وإخراج سيف الدين السبيعي) و«طالع الفضة» (كتابة عنود خالد وعباس النوري، وإخراج سيف السبيعي) و«حرائر» (كتابة عنود خالد، وإخراج باسل الخطيب) قد عدّلت المزاج نسبياً بجرعات من التوثيق الممزوجة بمنطق التسلية والترفيه.

كما كلّ سنة، سيكون العمل الشامي في 2019 طبَقاً حاضراً على مائدة رمضان عبر خمسة مسلسلات على أقل تعديل، امتثالاً لرغبة المحطات العربية ومطلب السوق. أما بالنسبة إلى جمهور التلفزيون، فإنّه يستسهل تلقّي مثل هذه المادة أو ربما يتعاطى مع الشاشة الصغيرة على أنّها فقط حالة ترفيهية لا يمكن تحميلها أي مضامين أو قيم فنية في مطرح ما.

البداية كانت مع الصراع الذي احتدم حول ملكية السلسلة التلفزيونية الأكثر شهرة (ورداءةً) في تاريخ الدراما السورية، أي «باب الحارة». سريعاً، أحكم المنتج السوري محمّد قبنّض الخناق على خصمه بسّام الملا (شركة «ميسلون»)، وهذه المرة بقرار محكمة صدر بتاريخ 2 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2018 قضى بتثبيت ملكية الجزء العاشر من المسلسل لـ«شركة قبنّض». لذا، عجز الملّا عن إنجاز جزء جديد، رغم تكليفه فؤاد شربجي بكتابة نصّ الجزء العاشر، وإسناد مهمة الإخراج لأخيه مؤمن الملا وتوزيع الأدوار الرئيسة على مجموعة ممثلين جدد؛ من بينهم: سلّوم حداد وصفاء سلطان، تزامناً مع إعادة نزار أبو حجر بعدما استبعد عبّاس النوري ومصطفى الخاني، مع احتفاظ صباح الجزائري وميلاد يوسف وشكران مرتجى ومحمد خير الجرّاح وغيرهم بأدوارهم. وأوعز «الحجّي» قبنض بتصوير «باب الحارة 10» (كتابة مروان قاووق، وإخراج محمد زهير رجب ـ بطولة: نجاح سفكوني، قاسم ملحو، زهير عبد الكريم، مرح جبر، فاتح سلمان، ناظلي الروّاس، جوان خضر، وعادل علي ـ lbci، و ldc، و«السومرية»، و«الكويت»).

تعتمد الحكاية الافتراضية على فكرة تعرّض الحارة الأساسية للقصف، ونزوح أهلها نحو أحياء جديدة. تحط القصة بحسب صنّاعها في «حي الصالحية» وترصد شخصياتها الأساسية وتلك التي نزحت من «حارة الضبع»، في محاولة تخليص العمل من إشكالية غياب نجومه الأساسيين، ومكانه الأصلي، مع ترجيح غالبية المراقبين لأن تكون النتيجة مسلسلاً مختلفاً لا يحمل من السلسلة الشامية الشهيرة إلا اسمها!

على خط موازٍ، تجترّ الشركة نفسها أحداثاً مضافة لسلسلة «عطر الشام» في جزء رابع (تأليف أحمد حامد وإخراج محمد زهير رجب)، بينما تدخل «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» على خط الدراما الشامية من خلال «شوارع الشام العتيقة» (تأليف علاء عسّاف، وإخراج غزوان قهوجي ـ بطولة: رشيد عسّاف، صباح الجزائري، مرح جبر، عاصم حوّاط وجانيار حسن)، ولا جديد يضاف على راكورات البيئة التي حفظناها عن ظهر قلب!

أما كفّة الميزان في هذا النوع، فسترجح هذا العام لعملين، هما: «حرملك» (كتابة سليمان عبد العزيز، وإخراج تامر اسحق، وإنتاج «كلاكيت» ـ lbci، «لنا»، وmbc)، و«سلاسل دهب» (تأليف سيف رضا حامد، وإخراج إياد نحاس ـ بطولة: بسام كوسا، عبد الهادي الصبّاغ، كاريس بشّار، ديمة بيّاعة ومهى المصري... lbci، وldc، و«دبي»). كان اسم الأوّل «أيّام التوت» قبل أن يقرر نجّار تغييره، علماً بأنّ نصاً آخر لخلدون قتلان يحمل الاسم نفسه، وتملكه الشركة نفسها، وقد شارفت مراراً على بدء تصويره وعادت لتلغيه في اللحظة الأخيرة، ثم وصلت الأمور إلى المحاكم القضائية بينها وبين كاتبه! على أي حال، ارتأت الشركة تطوير نص عبد العزيز وما تملكه وقد دفعت ثمنه من قبل ليصبح 90 حلقة، ويقدّم على ثلاثة أجزاء بدءاً من هذا الموسم، فيما تؤدي بطولته مجموعة كبيرة من النجوم، هم: جمال سليمان، عبد الهادي الصبّاغ، باسم ياخور، صفاء سلطان، سامر المصري، سلافة معمار، وهبة نور، أحمد الأحمد، جيني إسبر وديمة حايك من سوريا، والمصري أحمد فهمي، والتونسية درّة زروق التونسية. ينطلق العمل من مرحلة تاريخية غنية وهي الفترة التي بدأت تتفكك فيها الإمبراطورية العثمانية، وراح الغرب يتدخل في تفاصيل الحياة السورية، وانتشرت حينها طقوس مثل «ليالي الأنس» ونشطت حالة الجاسوسية! هنا، تلاحق الحكاية «الكيخيا»، الشخص الذي يتولّى قضايا الجيش والأمن. يقتل صاحب المنصب فيخلفه شخص جديد (جمال سليمان) يضطر إلى التحقيق في الجريمة. ومن هنا، يبدأ بكشف جانب من حياة بعض الشخصيات المهمة، وبالتالي يقدّم ملمحاً من الكواليس الاجتماعية الدمشقية في تلك الفترة الحساسة، فيما نشاهد سلافة معمار وهي تدير «خان الدكّة»، وهو أشبه بماخور تدور في كواليسه ترتيبات ومؤامرات السلطة، عندما يسهر فيه عليّة القوم ويقعون في حب بائعات الهوى! المعطيات والمرحلة الزمنية سبق تقديمها في أعمال سورية عدّة، أهمّها «الحصرم الشامي» (فؤاد حميرة وسيف الشيخ نجيب) وقد منعت الشركة المنتجة أياً من ممثليها من التصريح أو نشر صورهم أثناء العمل. وحده «أبو صالح» (دور جمال سليمان في «التغريبة الفلسطينية» لوليد سيف وحاتم علي) تجاوز تعليمات الإنتاج وصرّح عن دوره للصحافة الإلكترونية. اللافت أن منافسة شرسة كانت تجري في الكواليس بين منتج «حرملك» وغولدن لاين» (ديالا ونايف الأحمر) التي تنتج عملاً من النوع نفسه هو «سلاسل دهب» (تأليف سيف رضا حامد، وإخراج إياد نحاس ـ بطولة: بسام كوسا، عبد الهادي الصبّاغ، كاريس بشّار، ديمة بيّاعة ومهى المصري... lbci، وldc، و«دبي»). فقد اشترطت الشركتان على العاملين معهما ألا يكون أي منهم موجوداً في العمل المنافس. وحده عبد الهادي الصبّاغ كسر القاعدة ولعب في المسلسلين!

القصة في «سلاسل دهب» تدور حول صائغ محتال اسمه «مهيوب» (بسّام كوسا) يحيك خيوطه حول مجموعة نساء يقعن في غرامه ويتزوج كلّ واحدة لغاية معينة، ومن بينهن: «دهب» (كاريس بشار) وزكية (ديمة بيّاعة)!



> نشاهد سلافة معمار وهي تدير «خان الدكّة»، وهو أشبه بماخور تُنسج في كواليسه مؤامرات السلطة



تجسّد ديمة بياعة شخصية «زكية» في «سلاسل دهب»

أيمن رضا في كواليس «بقعة ضوء 14»



أمل عرفة في مشهد من «كونتاك»

المؤسسة العامة للإنتاج: «خبز الحياة» كفاف يومنا

ضمن مشروعها الدرامي الجديد، تقدّم «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» مجموعة من المسلسلات التي تنحو باتجاه الاجتماعي المعاصر، هي: «أثر الفراشة»، و«غفوة القلوب»، و«ناس من ورق»، و«عن الهوى والجوى»، و«شوارع الشام العتيقة»

منذ أن تسلّم زياد الريّس إدارة «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» وهو مسكون بهاجس مشروع اسمه «خبز الحياة»، إلى درجة أنّ المؤسسة وقعت في أخطاء مضحكة، عندما وضعت عنوان المشروع على محرّك البحث «غوغل»، وصوّرت ملايين حالات البحث، معتبرة أن كل من بحث عن كلمة خبز أو الحياة في العالم قصد مشروعها. أرادت الجهة الرسمية أن تتباهى بحشد مهيب من المتابعين، قبل أن تتعرّض لتعليقات ساخرة، ما جعلها تحذف الصور عن الصفحة الرسمية للمؤسسة إثر ذلك!

عموماً كان ينقص هذا المشروع عين عارفة، وصيغة إعلامية متحررة من ثقل وأعباء وغبار المنطق الرسمي، حتى يتم توضيح وجهة نظره التي تستحق الوقوف عندها، وتفترض أن أعمال المؤسسة لم تكن ترى النور على محطات عربية، إلا في ما ندر! علماً بأنّ المرّات التي تحقق لها ذلك، كانت من خلال بيع بعض الأعمال عن طريق سماسرة يبتلعون من الأرباح أكثر من حصّة الجهة الحكومية. هكذا، ارتأى الريّس أن يخفض الميزانيات ويبتعد عن النجوم «الحيتان» الذين يقتصّون بأجرهم نصف الميزانية، على اعتبار أنّ أسماءهم لم تقدّم قبلاً أي شيء على مستوى التسويق. ثم قرّر أن ينجز أكبر قدر من الأعمال ولو بيعت إلى المحطات السورية فقط، إذ سيكون مردودها أفضل من المراحل السابقة، على أن تشغّل تلك الأعمال أكبر قدر من الشباب أو المهمّشين والمتقاعدين ليس بمنطق خيري، إنّما بذريعة تبنّي الجهة الحكومية لكلّ من فقد فرصاً يستحقها فعلاً.

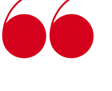
هكذا، سنشاهد منجز «خبز الحياة» في مجموعة أعمال كلّها تنحو باتجاه الاجتماعي المعاصر، أوّلها «أثر الفراشة» (كتابة محمود عبد الكريم، وإخراج زهير قنوع. بطولة: سمر سامي، وعبد الهادي الصبّاغ، وبيار داغر، ولين غرّة، وياسر البحر، وروبين عيسى، ووائل أبو غزالة، وعلاء القاسم... القنوات السورية). يقدّم المسلسل قصة حب مركزة تدور في فلكها مجموعة حكايا غرام إضافية تريد تدعيم مقولته التي تحتفي بالحب في زمن الحرب. الزمن الأوّل يبدأ من ثمانينيات القرن الماضي، فيما تحيك القصة بقية خيوطها في زمننا الحاضر. لم يكن كاتب النص ينوي صوغ حكايته عن الدمار الذي يحيط بنا. ربّما هي رغبة ذاتية برفض كلّ ما وصلنا إليه. لذا، كان لا بد من قول كلمة حب في بحر المياه الآسنة التي نعيش فيها. هكذا، اختار الاستعارة من رائعة غابريل غارسيا ماركيز «الحب في زمن الكوليرا» والانطلاق لإنجاز عمل سوري قوامه الحب ليروي سيرة سيدة عاشت عشقها العاصف، ثم انتهت بالشتات الذي يشبه يومياتنا، وتزوجت من رجل آخر، لتعيش حالة احترام مع عائلتها. لكن قلبها لم ينسَ الحب الذي عاشته يوماً، فتجد نفسها منصاعة بكلّ جوارحها نحو الرجل الذي عشقته من دون أن تتمكن من إدارة ظهرها لزوجها وعائلتها... من ناحية ثانية، أعاد المخرج الاشتغال على الحدث بأسلوبية الورشة بالشراكة مع ممثليه، في محاولة لتكثيف قصص حب إضافية تمتّن جوهر القصة الأساسية، وتساعد في إيصال رسالة العمل، على أن يكون بمثابة هدية منه للجمهور، وتحية لكل العشاق، خصوصاً كل أنثى تجرّعت الظلم.

«غفوة القلوب» (كتابة هديل اسماعيل، وإخراج رشاد كوكش ـ بطولة: أحمد الأحمد، ومرح جبر، وفاتح سلمان، وأنس طيارة وغيرهم ـ القنوات السورية) هو مسلسل سوري آخر سنتابعه في شهر الصوم. إنّه التجربة الأولى لكاتبته، يحاول مناقشة محاور رئيسة وفرعية تتمتع بالأهمية نفسها من بينها الأسرة وعلاقاتها القريبة والبعيدة، إضافة إلى الخوض في قصص حب أبطالها في مراحل عمرية وأوضاع مادية مختلفة. كذلك، تناقش الحكاية بطريقة سلسة أضرار وفوائد وسائل التواصل الاجتماعي. وفي سياق مختلف، يجرّب إيصال رسالة تنحو دائماً إلى التماس الأعذار للآخرين، ليفضي إلى نتيجة ذهبية تُختصر بأنّ الدم السوري على السوري حرام! كلّ ذلك من خلال يوميات شرطي مرور فقير، يقع على قرص مدمج يوثّق جريمة قتل. يبدأ أهل المجرم بالتفاوض معه ويعرضون عليه دفع مبلغ مالي كبير لقاء الحصول على الدليل، فيقع الشرطي في حيرة: إما المال وظلم شخص بريء، أو البقاء فقيراً وإنقاذ هذا المتهم من حبل المشنقة. أما مسلسل «ناس من ورق» (كتابة أسامة كوكش، وإخراج وائل رمضان ـ بطولة: روعة ياسين، وفايز قزق، وجمال العلي، وعاصم حوّاط، ورنا العضم ـ يحلّ نجوم مكرّسون ضيوفاً على الحلقات على رأسهم دريد لحّام، وسلاف فواخرجي، وديمة قندلفت، وسلمى المصري. القنوات السورية)، فيأخذ من اسمه نصيباً ليقتنص المكان حصّته المتفرّدة من البطولة. فهو عمل متصل منفصل، تندلع شرارة أحداثه من شقة تؤجّر في أحياء دمشق المتوسطة. في هذه الشقة، سنشاهد في كل حلقة مجموعة أشخاص، هم سكان جدد، ونلاحق حكاية المستأجرين، فيما يشارك فيها سكّان البناء الدائمون وهم ثلاث عائلات وعائلة الناطور. إنّهم بمثابة أبطال كل الحلقات فيما سيكون المستأجرون عبارة عن ضيوف حلقات. تميل هذه الحكايات لملاحقة مصائر شخصيات عدة، بالاتكاء إلى تنوّع غني وبالاعتماد على 28 قصة تطرح حالات إنسانية صرفة، وهي الثيمة الرئيسة للعمل، من دون أي جنوح نحو البوليسي أو الأكشن، وإن وجدت بعض الأحداث ضمن سياق هذا النوع، لكن معالجتها تتم بطريقة اجتماعية إنسانية بحتة. هكذا، يبدو التنوّع واسعاً في العمل، لكن الرابط الوحيد والأساسي هو العلاقة بين السكّان الدائمين للبناء، وتلك الطارئة التي تنشأ مع المستأجرين الجدد. كل واحد من سكان البناء يمتاز بطبيعة مختلفة، أوّلهم الحرّيف أو «الحربوق» كما يقال له بالعامية، الذي يجترح حلولاً ذكية وكوميدية، وصولاً إلى المصاب برهاب الغرباء، وصولاً إلى شخص علّق القانون كحرز في عنقه يعود إليه في كل كبيرة وصغيرة... مع تنكيه الحدث بقصة حب تدور رحاها ضمن اليوميات المتباينة لسكان البناء والوافدين الجدد إليه!

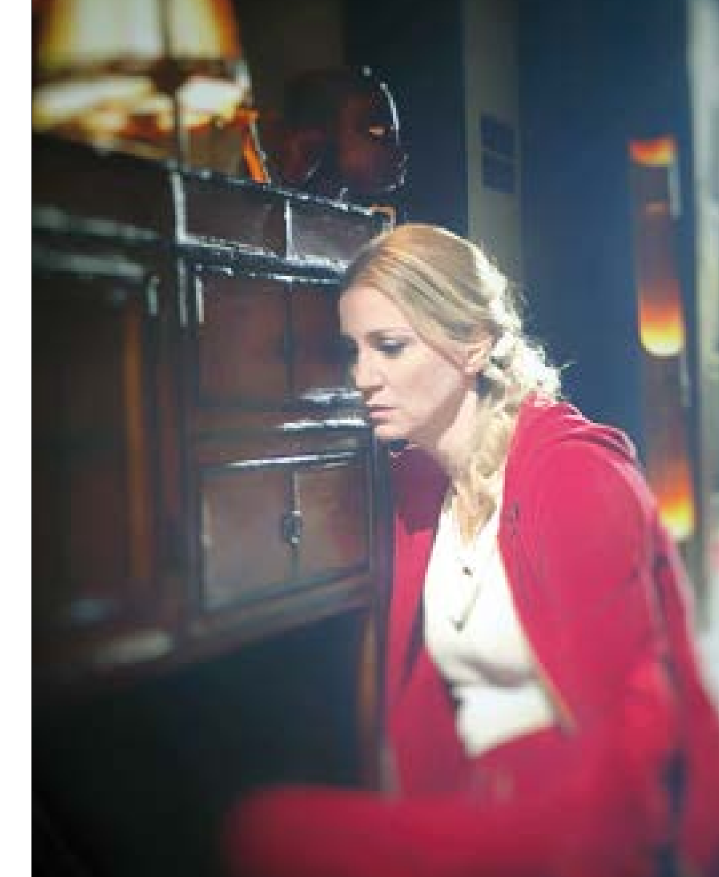
مسلسل «عن الهوى والجوى» (كتابة شادي كيوان، وإخراج فادي سليم. القنوات السورية) عبارة عن ست خماسيات تطرح سؤالاً حول نتائج الحب بطريقة غير تقليدية من خلال قصص جريئة وصادمة خارج السياق المعتاد. شاركت في هذا العمل مجموعة كبيرة من الممثلين على رأسهم منى واصف، وغسّان مسعود، ومحمّد حداقي، ومحمد الأحمد، وجلال شمّوط...

اللافت هذه المرّة هو دخول «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» بمشروعها «خبز الحياة» نفسه على خط الدراما الشامية من خلال «شوارع الشام العتيقة» (تأليف علاء عسّاف، وإخراج غزوان قهوجي ـ بطولة: رشيد عسّاف، وصباح الجزائري، ومرح جبر، وعاصم حوّاط، وجانيار حسن). هذا النوع من الدراما التي تكرّس قيم الرجعيّة والتخلّف سبق أن اتخذت منها الجهة الحكومية موقفاً أدبياً جعلها سابقاً تنتج مسلسلاً بمثابة ردّ على هذا النوع من الأعمال اسمه «حرائر» (كتابة عنود الخالد، وإخراج باسل الخطيب)، فإذا بها هذا الموسم تتورّط في مسلسل شامي يحمل المنطق البائد نفسه!

وسام...



> يبدو لافتاً دخول المؤسسة على خط الدراما الشامية عبر عمل من تأليف علاء عسّاف وإخراج غزوان قهوجي



نورا رحّال في «أثر الفراشة»

ولّت «أحلى أيام» الكوميديا!

النكبات التي مرّت على سوريا، أفرزت حالات فنيّة خالدة، منذ أيّام «مسرح الشوك» وصولاً إلى «الكباريه السياسي» عقب هزيمة عام 1967 والذي قاده الراحل محمد الماغوط بشراكة الكوميديان دريد لحّام، إلى جانب المقترحات التلفزيونية لفرجة استثنائية قوامها حارة شامية سبكت أحداثها كاركتيرات صنعها معلّم السيناريو الراحل نهاد قلعي، ولا تزال نابضة بالحياة حتى اليوم رغم رحيل غالبية من جسّدوها. لكن خلافاً لذلك، فإن الحرب التي سحقت سوريا أخيراً، لم تُترجَم تلفزيونياً بصيغة كوميدية ساخرة رغم فيض الأحداث، وإمكانية واسعة لبناء مشاريع «الكوميديا السوداء». قدّمت خلال سنوات الأزمة الكثير من الأعمال، فيما لم تنج إلا استثناءات قليلة من مطبّ التهريج والتصنّع...

هذه السنة لا تزيد على سابقاتها بخصوص الخلل الواضح في هذا الحقل، إلى درجة أنّ المشاهد تابع قبل شهر الصوم على تلفزيون «لنا» لوحات غالبيتها عادية حملت عنوان «ببساطة» (عرّاباها باسم ياخور ـ مجموعة كتّاب، وإخراج سيف الدين السبيعي)، فيما سيحظى بعملين ينتميان إلى المدرسة نفسها، ويبنيان بالأسلوب عينه. الأول هو «كونتاك» (ورشة كتّاب بإشراف رانيا الجبّان، وإخراج حسام الرنتيسي، وإنتاج «إيمار الشام» ـ بطولة: أمل عرفة، محمد حداقي وحسام تحسين بيك... ـ «لنا») العبارة عن لوحات كوميدية متصلة منفصلة تعتمد على سبعة أنماط ثابتة مع تدوير مستمر للحكايا التي تنتقد الظواهر الاجتماعية السلبية التي أفرزتها الحرب. أما العمل الثاني، فهو استمرار لسلسلة «بقعة ضوء»، ويحمل هذه السنة الرقم 14 (مجموعة كتّاب، ومعالجة درامية أحمد قصّار، وإخراج سيف الشيخ نجيب ـ «سما»).

ربما أهم ما يميّز هذا الجزء ما قاله لنا مخرجه عن «مجموعة كبيرة من الأفلام التلفزيونية القصيرة، الرشيقة والمكثفة واللمّاحة التي تمنح لصانعها شرطاً ممتعاً للغاية، لذا فإنني مطالب ببذل جهد مضن، وخصوصاً أنّ الجمهور ينتظر هذا العمل كل عام، بعدما صار حضوره فولكلورياً، كونه عبارة عن سلسلة لها قالب، وشكل، وهوية محددة، من ناحية الفواصل، والموسيقى التصويرية، والشارة». وأضاف: «جميعها عناصر صارت بمثابة ماركة مسجلة بالنسبة الى الجمهور لا يمكن اللعب بها، أو تعديلها»، علماً بأن هذا الجزء لن يمسّ بسلك الشرطة نهائياً بناءً على طلب منتجه، إلا بلوحة واحدة يلعبها أيمن رضا.

على خط موازٍ، كان يفترض ان نتابع مسلسل «أحلى الأيام» (جزء ثالث من «أيام الدراسة» ـ إخراج سيف الشيخ نجيب وكتابة طلال مارديني الذي يتشارك البطولة مع معتصم النهار، ويامن حجلي، وخالد حيدر، ووائل زيدان، ومديحة كنيفاتي، ومازن عبّاس)، الذي خرج من السباق قبل ساعات. لم يكن المقترح تقديم جزء ثالث بدقيق العبارة، وإنّما ملاحقة مصائر شخصياته الرئيسة في شرط مختلف، وبيئة جديدة، بغض النظر عن الحبكة الأساسية التي كانت تدور في المدرسة أو الجامعة. ماذا سيحل بهؤلاء الأبطال بعدما توجهوا للعيش في الإمارات؟ وكيف ستكون يومياتهم؟ بمعنى أنّه تم تطوير الطرح بما يتناسب ليس فقط مع التقدم العمري الذي طرأ على نجوم المسلسل. إضافة إلى هذين العملين، أنجز مسلسل لايت بعنوان «حركات بنات» (كتابة سعيد الحناوي، وإخراج سليمان معروف، وإنتاج شركة «شقرة» ـ بطولة: رنا الأبيض، جيني إسبر، دانا جبر وليليا الأطرش)، لكنه أرجئ أيضاً. المسلسل «سيت كوم» متصل منفصل عن عائلة مؤلفة من خالة وثلاث فتيات ينتقلن للعيش معها بعد وفاة والديهن. يتقدم أحد الشبان الأغنياء لطلب الزواج من الخالة، ليظهر لهن لاحقاً فقر حاله، وتبدأ المشاحنات ضمن مواقف طريفة.

و. ك.

> لا تختلف هذه السنة عن سابقاتها بخصوص الخلل الواضح في هذا الحقل

الدراما المصرية: موسم شحيح وكوكتيل من «الفحول»!

القاهرة ـ **عصام زكريا**

لم يكن ليخطر في بال أحد أن يحدث للدراما التلفزيونية الرمضانية في مصر ما جرى هذا العام من حيث انخفاض عدد الأعمال، وتمركز معظم الإنتاج في يد شركة واحدة وشخص واحد تقريباً. لكن يبدو أن هذا هو النتاج الطبيعي للعشوائية التي كانت تحكم الصناعة، والتنافس غير المحسوب بين المنتجين والفضائيات، إلى درجة أضرت بالجميع، قبل أن تعصف بهم مجموعة من القوانين تهدف إلى تقييد السوق واحتكار معظمه. والآن يمكنك سماع أصوات الشكوى من قبل الجميع تقريباً، إلا القلة المحظوظة التي لا تزال تعمل وفقاً للشروط الجديدة. من هذه الشروط خفض أجور الممثلين ووضع حد أقصى لأسعار النجوم، ومنها الضغط على القنوات لشراء، أو عدم شراء، مسلسلات بعينها، وبالتالي لا يستطيع أي منتج أن يعرض أعماله إلا إذا كان مرضياً عنه وعن هذه الأعمال.

من ناحية ثانية، أدى التزاحم الرمضاني والمزاج السائد لدى المشاهدين وكمية الإعلانات الهائلة وغير الإنسانية التي تصاحب عرض المسلسلات إلى هيمنة الأنواع «التجارية»، وبالتحديد الأكشن والكوميديا على مضمون الأعمال، خاصة أنهما يعتمدان على المشاهد المتقطعة الجذابة أكثر من السياق الشامل للموضوع والقصة والشخصيات. من مسلسلات الأكشن هذا العام «زلزال» لمحمد رمضان، و«لمس أكتاف» لياسر جلال و«كلبش 3» لأمير كرارة، و«هوجان» لمحمد عادل إمام، و«ولد الغلابة» لأحمد السقا، و«قمر هادي» لهاني سلامة، و«أبو جبل» لمصطفى شعبان، و«علامة استفهام» لمحمد رجب، و«قابيل» لمحمد فراج. ويضاف إلى «كوكتيل» الفحول هؤلاء مسلسل «آخر نفس» الذي تلعب فيه ياسمين عبد العزيز دور أرملة ضابط شرطة تدخل عالماً من المغامرات والأكشن، ومسلسل «زي الشمس» الذي ينتمي للنوع البوليسي التشويقي.

الأعمال الكوميدية زادت هذا العام أيضاً بعد دخول أكثر من نجم كوميدي جديد إلى الساحة خلال السنوات الماضية، وانتقالهم من لعب الأدوار الثانوية إلى البطولة.

من هؤلاء حمادة هلال (ابن الأصول)، وعلي ربيع (فكرة بمليون جنيه)، وكريم محمود عبد العزيز وأيتن عامر (شقة فيصل) وأحمد فهمي (الواد سيد الشحات)، وحسن الرداد (الزوجة 18)، ومصطفى خاطر الذي ينفرد بالبطولة للمرة الأولى في «طلقة حظ»، بالإضافة إلى بطولتين نسائيتين لمي عز الدين في «البرنسيسة بيسة» وايمي سمير غانم في «سوبر ميرو».

ما الذي تبقى للأنواع والموضوعات الاجتماعية والتاريخية والرومانتيكية وغيرها؟ يبقى «بركة» من بطولة عمرو سعد الذي يؤدي فيه دور صعيدي ينزح للقاهرة ليصعد من الفقر والضعف إلى الثراء والسلطة. ويبقى «حكايتي» أول بطولة مطلقة لياسمين صبري التي يراهن منتجو العمل على جمالها «الطازج» وهي تؤدي دور صعيدية تنزح للقاهرة تصعد من الفقر والضعف إلى الثراء والسلطة. ويبقى «حدوتة مرة» بطولة غادة عبد الرازق التي يراهن منتجوه على جمالها «المعتق» وهي تؤدي دور فلاحة تنزح للقاهرة وتصعد من الفقر والضعف إلى الثراء والسلطة! ويبقى «الضاهر» المتعثر والمؤجل منذ سنوات من بطولة محمد فؤاد وإنتاج وتأليف تامر عبد المنعم. ويبدو أن النحس سيظل يلاحقه طويلاً، إذ أزيل من خارطة العرض على الفضائيات المصرية في رمضان، ولن يعرض سوى على فضائية إماراتية وحيدة!

هذا عن الحاضرين في رمضان. أما الغائبون فهم كثيرون، لكن أبرزهم عادل إمام، الذي تعثر تصوير مسلسله «فالنتينو» بسبب مرضه، ليغيب عن شاشة رمضان للمرة الأولى منذ ثماني سنوات، ويوسف الشريف الذي قدم أعمالاً ناجحة آخرها «كفر دلهاب» منذ عامين، وغالباً ما يردّد بأنّه لا يزال يبحث عن عمل جديد بالجودة نفسها.

انتهت أيّام الحصرية... وانكفأ الكبار

فيصل العربي

يعد عادل إمام أبرز الغائبين هذا الموسم

كل المعطيات تنبئ بموسم مختلف على كل الأصعدة. هكذا يترقب المهتمون بصناعة الدراما المصرية سباق رمضان 2019، كونه الأوّل الذي تُحكم فيه الدولة سيطرتها على سوق الإنتاج وشاشات العرض في آن. سيطرة بدأت تدريجاً في العامين الماضيين، سواء بامتلاك بعض القنوات والتضييق على أخرى، أو بمحاولة وضع سقف لتكاليف إنتاج المسلسلات والاتفاق على عدم المضاربة في الأسعار من جانب القنوات عند مفاوضات الشراء من قِبل المنتجين. لاحقاً، لم يعد لتلك الضوابط حاجة، بعدما استحوذت مجموعة «إعلام المصريين» المملوكة من الدولة على الشبكات الأربع الرئيسية، إما بالشراء كما حدث مع شبكة قنوات «أون» ثم «الحياة» فـ «سي. بي. سي»، أو بكون شبكة «دي إم سي» منذ البداية مملوكة من الدولة، بالإضافة إلى سحب عناصر القوة من الشبكات والقنوات التي لا تزال تحت سيطرة أصحابها مثل «دريم» و«النهار» و«القاهرة والناس» و«المحور».

في الوقت نفسه، نجحت «سينرجي» ـ إحدى شركات «إعلام المصريين» ـ في أن تكون هي المورد الوحيد لمسلسلات رمضان 2019. وبالفعل، وفرت لتلك القنوات 15 مسلسلاً دفعة واحدة بكلفة إنتاج توازي ما كان يُصرف على 30 مسلسلاً في السنوات الماضية بحسب مقربين من هذا السوق. ما سبق لا يعني أنّ إجمالي إنتاج الدراما المصرية في رمضان 2019 هو ما تقدمه شركة «سينرجي»، إذ لا تزال شبكة «أم. بي. سي» تشتري مسلسلات مصرية. وبالفعل ستعرض حصرياً على قنوات «أم. بي. سي. مصر» خمسة مسلسلات، من منتجين آخرين، فيما تعرض بالتزامن على قنوات «أم. بي. سي. 1» و«أم. بي. سي 4» مسلسلات من إنتاج «سينرجي»، ليصل العدد الإجمالي إلى 20 مسلسلاً، إلى جانب أعمال أخرى لا تزال تبحث عن شاشات، وسط توقعات بأن لا يزيد عدد العناوين المشاركة في السباق عن 25، مقارنة بـ 31 عرضت العام الماضي.

على مستوى العدد، يرى كثيرون أنّه مناسب بما أنّ الجمهور كان



> **امتناع عن كتابة مشاهد العنف والغزل وتعاطي المخدرات والمشاكل الزوجية**

«يعاني» من كثرة المسلسلات واستحواذ كل قناة على خمسة أو ستة أعمال حصرياً، وعدم القدرة على متابعة الأعمال نفسها على شاشات أخرى، وهو أمر تراجع بعض الشيء هذا الموسم. فهناك ثلاثة مسلسلات ستعرض بالتزامن على القنوات المصرية، هي: «طلقة حظ» (تأليف إيهاب بليبل، وإخراج أحمد خالد أمين) لمصطفى خاطر، و«حكايتي» (كتابة محمد عبد المعطي، وإخراج أحمد سمير ـ ON، و cbc، وdmc، وmbc4، و«art حكايات») لياسمين صبري و«علامة استفهام» (تأليف إسلام حافظ، وإخراج سميح النقاش) لمحمد رجب. كما سيعرض «زلزال» (تأليف عبدالرحيم كمال، وإخراج إبراهيم فخر) لمحمد رمضان أيضاً على «أم. بي. سي. 1» إلى جانب عرضه على «دي. أم. سي»، ومسلسل «كلبش 3» (تأليف باهر دويدار، وإخراج بيتر ميمي) على «أم بي سي 4» و«أون تي في».

على مستوى المحتوى، الترقّب هو سيد الموقف، فالموسم هو الأول الذي يغيب عنه الكبار كلياً، سواء نجوم في مستوى عادل إمام ويسرا وليلى علوي أو من الأجيال التالية التي نجحت في تكوين قاعدة جماهيرية مثل غادة عبد الرازق ونيللي كريم وهند صبري.

يضاف إلى ما سبق ما تردّد عن كون الموسم هو الأوّل الذي يطلب فيه مسبقاً من المؤلفين التحفظ في كتابة مشاهد العنف والغزل وتعاطي المخدرات والمشاكل الزوجية، لتنقسم الآراء حول إذا ما كانت الدراما منزوعة الواقعية ستنال إعجاب فئات أكبر من الجمهور كانت تشكو من مشاهد الدم والألفاظ «الصادمة» في أعمال عدة خلال المواسم الماضية، أم أنّ فئات أخرى ستجد فيها دراما غير مشوقة وتبدأ رحلة البحث عن البدائل عبر منصات أخرى سواء عربية أو عالمية مثل «نتفليكس» وأخواتها. علماً بأنّ شبكات الـ «ستريمينغ» بدأت تدخل المنافسة الرمضانية تدريجاً.

باختصار، يعدّ هذا الموسم نقطة تحوّل في مستقبل الدراما المصرية. إمّا أن ينجح احتكار الدولة للإنتاج ولشاشات العرض في جذب الملايين من المصريين وكذلك محبي الدراما المصرية من الجمهور العربي، وتتكرّر التجربة الناجحة لقطاع الإنتاج في «التلفزيون المصري» في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، أو تخرج معظم المسلسلات دون المستوى. وفي هذه الحالة لن ينتظر الجمهور مراجعة الأخطاء وسيبحث مقدماً عن بدائل قبل ظهور هلال شهر رمضان 2020.

غياب العرب

شهد رمضان 2018 مشاركة 33 فناناً عربياً في دراما المحروسة، تنوّعت أعمالهم بين البطولة والأدوار الثانية والثالثة. وكانت حصة الأسد يومها لتونس مع أسماء من بينها ظافر العابدين ودرّة زرّوق، يليها لبنان مع كارمن بصيبص وهيفا وهبي ونور، ثم الأردن مع ركين سعيد ومي سليم وصبا مبارك...

في المقابل، يسجّل رمضان 2019 غياباً ملحوظاً لنجوم الصف الأوّل عن أدوار البطولة، على رأسهم هند صبري وظافر العابدين وباسل خياط وإياد نصّار.... مع تسجيل استثناء للسوري جمال سليمان الذي يطل في مسلسل «زي الشمس» (كتابة مريم نعوم، إخراج كاملة أبو ذكري) مع دينا الشربيني. مع العلم بأنّه لا يلعب دور بطولة، فيما تأتي هذه العودة بعد غياب سنتين عن مصر بعد الجزء الأوّل من «أفراح إبليس» (تأليف محمد صفار عامر، وإخراج سامي محمد علي) عام 2016. علماً بأنّ الجزء الثاني من العمل انتهى عرضه قبل أيام.

هذا الواقع ولّد تساؤلات عدّة حول الأسباب التي أفضت إليه، وما إذا كان الأمر يتعلّق بقرار سياسي، أو بتقليص الميزانيات كون الأسماء غير المصرية تطلب عادةً أجوراً أعلى.

اضحك كثيراً في رمضان 2019

مصطفى خاطر في «طلقة حظ»

رغم غياب أسماء بحجم أحمد مكي وأكرم حسني وظهور ياسمين عبد العزيز بعيداً عن الكوميديا هذا الموسم بمسلسل «لآخر نفس» (كتابة أمين جمال وعبد الله حسن وطارق الكاشف، وإخراج حسام علي، وإنتاج «سينرجي» ـ «الحياة») خلافاً لما جرت عليه العادة، إلا أنّ حجم الضحك في رمضان 2019 يعتبر أكبر مقارنة بعدد المسلسلات الكوميدية في الموسم الماضي. تشارك في السباق المرتقب ثمانية مسلسلات يمكن تصنفيها كوميدية، وإن كان بعضها يقدّم إلى جانب الضحك أنماطاً درامية أخرى.

نبدأ بالمسلسلات التي تقدّم الضحك الخالص. للعام الثاني على التوالي وبعد تجربة «سك على إخواتك» (تأليف كريم فهمي، وإخراج وائل إحسان)، يظهر علي ربيع ـ أحد نجوم فرقة «مسرح مصر» ـ من خلال مسلسل «فكرة بمليون جنيه» (مجموعة كتّاب، وإخراج وائل إحسان ـ «mbc مصر»). يجسّد ربيع في العمل شخصية «صلاح الدين المصباح»، أما والدته فهي الفنانة صابرين، ووالده الفنان صلاح عبد الله، فيما تدور الأحداث حول شاب يؤمن بفكرة ما ويرى فيها حلاً لكثير من المشكلات التي يمرّ بها مجتمعه، فيحاول تنفيذها، إلا أنّه يتعرّض لمفارقات كوميدية. ورغم أنّ بعضهم يعتبر كوميديا علي ربيع عشوائية تعتمد أكثر على الارتجال، لا ينفي ذلك امتلاكه قاعدة جماهيرية كبيرة، خصوصاً في أوساط الشباب الذين ارتبط بهم عبر «مسرح مصر».

النجمة دنيا سمير غانم تعود بقوّة هذا الموسم، من خلال مغامرة تتجسّد في تقديم ثلاثة مسلسلات في مسلسل واحد، يتألّف كلّ منها من عشر حلقات. الاسم الأوّل للعمل كان «من أوّل نظرة»، لكن تغيّر أخيراً ليصبح «بدل الحدوتة تلاتة» (تأليف شريف نجيب وأيمن وتار، وإخراج خالد الحلفاوي، وإنتاج «سينرجي» وهشام جمال ـ cbc). تتنوّع الشخصيات التي تقدمها دنيا في الحكايات الثلاث، كما يتغيّر الأبطال مع الاحتفاظ بوالدة دنيا الممثلة القديرة دلال عبد العزيز. ومن المؤكد بالطبع ظهور والدها سمير غانم ولو كضيف شرف، كونه ظهر في كل مسلسلاتها حتى الآن.

أما إيمي سمير غانم، فتقدّم في رمضان 2019 أوّل بطولة مطلقة لها بعيداً عن زوجها حسن الرداد وشقيقتها دنيا، عبر مسلسل «سوبر ميرو» (كتابة محمد محمدي وأحمد محيي، وإخراج وليد الحلفاوي ـ حصرياً على TeN). تظهر إيمي في شخصية الصحافية «أميرة» التي تمتلك قدرات خارقة. تدور من خلال هذه الفرضية مواقف كوميدية عدّة، في الوقت الذي يشارك في البطولة حمدي الميرغني ومحمد ثروت وسمير غانم وغيرهم.

بدوره، فضّل حسن الردّاد الظهور منفرداً هذا الموسم في «الزوجة 18» (كتابة أمين جمال، وإخراج مصطفي فكري ـ «النهار») مع كوكي وشيماء سيف وناهد السباعي. تتمحور القصة حول شخصية حمزة الجبالي الذي يخوض تجارب زواج متتالية لأسباب مختلفة، مما يوقعه في مشاكل لا حصر لها. من الواضح أنّ اسم العمل مستوحى من الفيلم الشهير «الزوجة 13» (1962 ـ إخراج فطين عبدالوهاب) لرشدي أباظة وشادية.

على المنوال نفسه، جاء مسلسل «الواد سيّد الشحات» مستوحى من اسم مسرحية عادل إمام الشهيرة «الواد سيّد الشغال» (تأليف ورشة كتاب، وإخراج أحمد الجندي ـ dmc) لكن الاقتباس هنا مرتبط بالاسم فقط، ويجسد الممثل الكوميدي أحمد فهمي شخصية «سيّد» الذي يعاني من الفقر. ويتشارك فهمي البطولة للمرّة الأولى مع خطيبته في الحقيقة الممثلة هنا الزاهد، بمشاركة محمد عبد الرحمن وإبرام سمير ومجموعة كبيرة من ضيوف الشرف أبرزهم حميد الشاعري وأكرم حسني وبيومي فؤاد.

من جانبه، يواصل مصطفى خاطر ـ أحد نجوم «مسرح مصر» ـ الوجود كبطل مطلق في رمضان للعام الثاني على التوالي بعد نجاح مسلسله الأوّل «ربع رومي». إذ يطل في «طلقة حظ» (كتابة إيهاب بليبل، وإخراج أحمد خالد أمين ـ «الحياة»، وON، وcbc، وdmc) مجسداً شخصية «عبد الصبور» الذي يقع في أزمات ومشاكل قانونية يخرج منها بأسلوب كوميدي. قائمة الأبطال تضم أيضاً: أيتن عامر وخالد أنور...

رغم نجاح مسلسلها الدرامي «رسايل» السنة الماضية، ارتأت مي عز الدين العودة إلى الكوميديا في مسلسل «البرنسيسة بيسة» (كتابة مصطفي عمر وفاروق هاشم، وإخراج أكرم فريد ـ «الحياة»). في هذه التجربة، تجسّد مي شخصيتين: الأولى فتاة شعبية تعمل في مجال الأفراح وترث مدرسة من عمّها الذي يعيش في إيطاليا. أما الثانية، فهي الجدة التي تعيش معها وتفرض إتاوات على أهل المنطقة بشكل كوميدي فيما تدرس الأسرة فكرة نقلها إلى دار مسنين. صحيح أنّ البرومو الخاص بمسلسل «هوجان» («الحياة») يغصّ بمشاهد العنف، لكن جمهور محمد عادل إمام بالتأكيد لن يمرر الحلقات من دون ضحك. هذا ما يعرفه ابن «الزعيم» جيداً ومعه المؤلف محمد صلاح العزب والمخرجة شيرين عادل. والدليل وجود باقة من الأسماء الشهيرة في مجال الكوميديا ضمن لائحة الأبطال، نذكر منهم صلاح عبد الله ومحمد أسامة (أوس أوس).

ف. ع.



تتجسّد مغامرة دنيا سمير غانم في تقديم ثلاثة مسلسلات في عمل واحد

خلافات ومشاكل تفخخ كواليس الموسم

لا كواليس بدون أزمات. وفي ظل ضغط الوقت ومعضلة التسويق، كان متوقعاً أن يشهد تصوير مسلسلات رمضان 2019 العديد من المشكلات، سواءً تلك التي يمكن اعتبارها قضاءً وقدراً، أو تلك التي تسبب فيها صناع الأعمال أنفسهم. نبدأ من الأخيرة، حيث كانت الأزمة الأضخم في كواليس مسلسل «زي الشمس» (كتابة مريم نعوم، وإخراج كاملة أبو ذكرى ـ قناة «mbc مصر»)، البطولة المطلقة الثانية لدينا الشربيني. بدأ المسلسل في عهدة المخرجة كاملة أبو ذكرى، قبل أن يُطاح بها فجأة ويحل محلها المخرج سامح عبد العزيز في أوّل ظهور له على البلاتوهات عقب خروجه من السجن في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد عفو رئاسي إثر قضائه فترة عقوبة بتهمة تعاطي المخدرات. لكن القضية ليست في البديل، إذ يعد سامح من المخرجين البارزين على المستوى التجاري. المسألة تتعلق بأنّ الاسم الكبير الذي تتمتع به كاملة لم يمنع من الإطاحة بها بحجة «بطئها الشديد» في التنفيذ، و«التدقيق الشديد والإعادة» حتى الوصول إلى أفضل أداء ممكن. مع العلم بأنّ هذين العاملين هما سبب نجاح كل مسلسلاتها خلال السنوات العشر الأخيرة. لكن يبدو أنّ ذلك لم يعجب الشربيني ومن خلفها النجم الكبير عمرو دياب الذي يتردّد بقوة أنّه أدار العمل فنياً وتدخّل في كل التفاصيل. من هنا، انطلقت طبعاً حملة تضامن مع أبو ذكرى، لكنّها لم تمنع صناع المسلسل من الاستمرار في طريقهم الجديد وإلقاء الكرة في ملعب الجمهور الذي سيقارن بالطبع بين المشاهد التي صورتها كاملة وتلك التي أنجزها عبد العزيز.

أزمة أخرى لكن مكتومة تعانيها النجمة غادة عبد الرازق التي أطلقت بـ «خفر» ومن دون دعاية مسلسل «حكاية مُرة» (تأليف عمرو عبد الحليم، وإخراج ياسمين أحمد) الذي سيعرض عبر «القاهرة والناس». تعرّضت عبد الرازق لحصار غير مسبوق هذا الموسم، وباتت شبه ممنوعة في الصحف والمواقع الإخبارية بعدما هاجمت عبر إنستغرام سياسة الإنتاج الدرامي في مصر، ما اضطرها لاحقاً لحذف المنشور، وإنتاج المسلسل على نفقتها الخاصة لكن تحت اسم شركة المنتج طارق صيام. علماً بأنّه حتى الأمس القريب، لم تكن قد حصلت على التصاريح اللازمة لعرض العمل، كما تردد أنّها فشلت في التصوير الخارجي بسبب عدم استحواذها على التصاريح المطلوبة.



تعرّضت عبد الرازق لحصار غير مسبوق بعد مهاجمة سياسة الإنتاج الدرامي في مصر

بدوره، واجه مسلسل «ولد الغلابة» (تأليف أيمن سلامة، وإنتاج «سيدرز آرت برودكشن») لأحمد السقا أزمة عابرة، إذ تردّد وجود خلاف بين الممثل المصري والمخرج محمد سامي بعد إطلاق البرومو الأوّل بسبب كثرة ظهور زوجة المخرج الممثلة مي عمر، التي تسببت في أزمة مماثلة قبل ثلاث سنوات في كواليس مسلسل «الأسطورة». وقيل إنّ السقا اعترض لأنّ عمر تظهر كأنّها بطلة موازية له في الحلقات خلافاً للحقيقة، غير أنّ مي نزعت الفتيل ونشرت صوراً عدّة تجمعها بالسقا عبر إنستغرام.

على المنوال نفسه، سارعت الممثلة أمينة خليل لنفي شائعة تسببها في توقف تصوير مسلسل «قابيل» (تأليف مصطفى صقر، وإخراج كريم الشناوي) الذي سيعرض حصرياً على «mbc مصر» بسبب مرض والدتها إثر وفاة جدتها، مؤكدة أنّ والدتها بخير والتصوير لم يتأثر وأنّها لم تعطل الكاميرا ولو ليوم واحد. غير أنّ حالات الوفاة عطلت مسلسلات أخرى هذا الموسم لأيام عدّة، بدءاً من توقف تصوير مسلسل «طلقة حظ» (تأليف إيهاب بليبل، وإخراج أحمد خالد أمين ـ «الحياة»، وon، وcbc، وdmc) لمصطفى خاطر أسبوعاً كاملاً بسبب وفاة والدته في نهاية شباط (فبراير) الماضي، وصولاً إلى «حكايتي» (تأليف محمد عبدالمعطي، وإخراج أحمد سمير فرج ـ mbc4، وdmc، وon، و«cbc دراما») و«لآخر نفس» (كتابة أمين جمال وعبد الله حسن وطارق الكاشف، وإخراج حسام علي، وإنتاج «سينرجي» ـ «الحياة») اللذين توقف تصويرهما بعد وفاة والدة الممثل ولاعب كرة القدم المعتزل أحمد صلاح حسني. علماً بأن الراحلة هي أيضاً حماة النجم أمير كرارة بطل مسلسل «كلبش 3» (تأليف باهر دويدار، وإخراج بيتر ميمي ـ mbc4، و«on دراما»). في غضون ذلك، توقف تصوير «الواد سيد الشحات» (تأليف ورشة كتاب، وإخراج أحمد الجندي ـ dmc) لأحمد فهمي أياماً عدّة بعد وفاة الممثل الكبير محمود الجندي والد مخرج الحلقات أحمد الجندي. المسلسل نفسه شهد توقفاً آخر بسبب إصابة بطله بخلع في الكتف أثناء تنفيذ أحد المشاهد، بينما تعرض «فالنتينو» (تأليف أيمن بهجت قمر، وإخراج رامي إمام) لعادل إمام لأزمة حالت دون استكمال تصويره. ووفق ما يتردّد في الكواليس، فإنّ المنتجَين هشام تحسين ورامي عادل إمام طالبا مجموعة «إعلام المصريين» بباقي مستحقاتهم عن الموسم الماضي الذي قدما فيه مسلسلي «عوالم خفية» و«طايع» قبل تنفيذ «فالنتينو» تمهيداً لعرضه هذا الموسم. وبعد وعود عدة، تأكد لهم صعوبة الحصول على التمويل اللازم، فكان قرار التوقف أفضل من الاستمرار وتراكم الديون للموسم الثاني على التوالي، ليغيب بذلك «الزعيم» عن السباق الرمضاني للمرّة الأولى منذ ست سنوات.

فيصل...

ستة أعمال مصرية تعوّل على التشويق: إنّه زمن الأكشن!

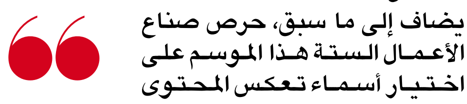
بعد الشعبية التي حظيت بها خلال السنوات القليلة الماضية، صارت الأعمال الدرامية الدائرة في فلك التشويق والإثارة جزءاً أساسياً من السباق الرمضاني. سيتمكن الجمهور هذه السنة من مشاهدة ستة أعمال مصرية دفعة واحدة

فيصل العربي

لسنوات طويلة، لم يكن مستساغاً لدى مديري القنوات المصرية تقديم مسلسلات تحفل بمشاهد العنف والمطاردات والعراك المتبادل بين البطل وأعدائه على مدار الحلقات. كانت الأنماط الأكثر انتشاراً تنحصر بالمسلسلات الاجتماعية والكوميدية وأحياناً بالسير، قبل أن تدخل أعمال الإثارة والتشويق على الخط، لا سيّما تلك التي تدور في فلك جرائم غامضة تترك المتفرجين في حيرة حتى موعد الحلقة التالية لكن مع أقل قدر من العنف.

لكن في السنوات الثلاث الأخيرة، تغيّر الوضع كثيراً، بعد نجاح أكثر من نجم في جذب الجمهور من خلال هذه النوعية من المسلسلات، فيما ظل النجم أحمد السقا وحده الحريص على تقديم مشاهد حركة في أفلامه ومسلسلاته. جاء رمضان 2019 ليواجه السقا منافسة خماسية حيث وصل عدد مسلسلات الأكشن إلى ستة من أصل 22 تعرضها القنوات المصرية هذا الموسم. ساعد هذا الاتجاه في جذب عدد كبير من المشاهدين الشباب وإن كان معظمهم يتابعون الحلقات عبر «يوتيوب» هرباً من الفواصل الإعلانية التي لا ترحم رغبة المتفرج في متابعة الأحداث. ومن دون الخوض في تحليلات عميقة، يمكن الإشارة إلى ظهور ما يمكن أن نسميه «ترند الجيم» أو صالات التدريب الرياضية التي أثرت على الشخصيات التي يتحمّس لها عدد كبير من النجوم، بل إنّ مدرّبيهم في تلك الصالات باتوا من المشاهير ويظهرون كثيراً في وسائل الإعلام، حتى أنّ بعضهم يشاركون كممثلين إلى جوار الأبطال. كما بات الجمهور ينتظر صورة النجوم عبر إنستغرام خلال حصص التدريب بشغف ربما يفوق الحرص على معرفة تفاصيل المسلسل نفسه.

يضاف إلى ما سبق، حرص صناع الأعمال الستة هذا الموسم على اختيار أسماء تعكس المحتوى العنيف للمسلسلات. نبدأ مع «لمس أكتاف» (كتابة هاني سرحان وإخراج حسين المنباوي ـ بطولة



> يقدّم أمير كرارة شخصية ضابط الشرطة الباحث عن الحق في الجزء الثالث من «كلبش»

فتحي عبد الوهاب وإيمان العاصي وحنان مطاوع ونجم المصارعة الرومانية كرم جابر . حصرياً على cbc) لياسر جلال الذي قدّم في الموسمين السابقين «ظل الرئيس» و«رحيم». في العمل المرتقب، يظهر الممثل في شخصية المصارع «أدهم» الذي يتورّط في أعمال إجرامية، وعندما يقرر التوبة رغبة في عيش حياة آمنة مستقرة، تتم مطاردته من قِبل عصابات ورجال المافيا. وتعبير «لمس أكتاف» يطلق في رياضة المصارعة عندما ينجح اللاعب في الإطاحة بخصمه أرضاً.

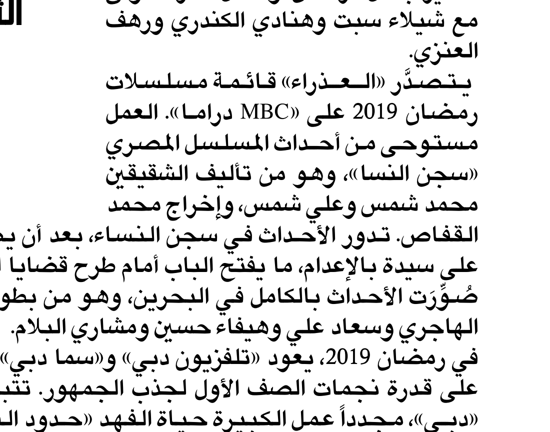
يجسد محمد عادل إمام شخصية «هوجان» في المسلسل الذي يحمل الاسم نفسه (كتابة محمد صلاح العزب، وإخراج شيرين عادل ـ بطولة كريم محمود عبد العزيز وعبير صبري ـ حصرياً على «الحياة»)، ويدور حول شاب مُلقب من أهل منطقته الشعبية بـ «هوجان»، كونه من ذوي القدرات الخارقة، حيث نراه يسحب سيارات بيده من دون مساعدة أحد، كما يثني العملات المعدنية بأصابعه وفمه ويبرع في أكل الزجاج. يذيع صيت «هوجان»، غير أنّ تورطه في جريمة قتل يقلب الأحداث رأساً على عقب. تجدر الإشارة إلى أنّ «هوجان» هو اسم مصارع أميركي شهير حقق شعبية كبيرة في الدول العربية خلال الثمانينات.

التركيز على اختيار الاسم وصل إلى مسلسل «أبو جبل» (كتابة محمد سيد بشير، وإخراج أحمد صالح . بطولة محمد دياب ونجلاء بدر وعائشة بن أحمد . حصرياً على on) لمصطفى شعبان الذي انتقل هذه السنة من حل الأزمات بالصبر إلى الصراع ومشاهد الحركة مع منافسيه في سوق التجارة التي يرثها عن والده حسن حسني.

للموسم الثالث على التوالي، يقدّم أمير كرارة شخصية ضابط الشرطة الباحث عن الحق في الجزء الثالث من «كلبش» (تأليف باهر دويدار، وإخراج بيتر ميمي ـ mbc4، وon). تبدأ الأحداث من تقديم «سليم الأنصاري» (كرارة) استقالته من وزارة الداخلية، لكن رئيسه المباشر يعترض بشدة وفي نهاية الأمر وبعد إلحاح يرضخ لطلبه. هنا، يتجه «سليم» لتأسيس شركة أمن، بالشراكة مع «أكرم صفوان» (هشام سليم). لكن في ما بعد تظهر بعض الخلافات بينهما، لتتحوّل إلى عداوة وصراعات.

وكالعادة يختار محمد رمضان اسم يصلح لأن يصبح لقباً له طوال العام حتى يحين موعد تقديم عمل جديد. بعد «الأسطورة» و«نسر الصعيد»، يعود رمضان في رمضان 2019 باسم «زلزال» (كتابة عبد الرحيم كمال، وإخراج إبراهيم فخر ـ dmc)، وهو اللقب الذي سيحمله في المسلسل. أما اسم الشخصية فهو «يحيى كرامة». تدور الأحداث حول فتاة شعبية في حارة مصرية، تجسّدها حلا شيحة، يمتلك والدها منزلاً لكنه يعرضه للبيع في التسعينيات، فيشتريه والد محمد رمضان منه على أقساط محدّدة المدة والقيمة. وحين يأتي موعد سداد القسط الأخير، يطالبه بتسجيل البيت باسمه والتنازل عن ملكيته، إلا أن والد حلا يُماطل إلى أن يقع «زلزال 1992» الذي يلقى فيه والد رمضان حتفه، وينهار المنزل. عندها، يرفض الوالد تسليم قطعة الأرض لورثة الراحل، ما يخلق صداماً بينه وبين الابن. وعلى الرغم من وجود قصة حب تجمع الأخير بابنة صاحب الأرض، إلا أن والد الفتاة يقف عائقاً بينهما.

سادس المسلسلات التي تشهد مشاهد عنيفة، هو «ولد الغلابة» الذي يؤدّي فيه أحمد السقا شخصية مدرّس صعيدي يتمتع بطيبة ومسالم إلى حد بعيد. يواجه الرجل تحدّياً من قبل أشخاص يريدون السيطرة على القرية التي يسكن فيها، فيحوّله إلى شخص آخر. المسلسل يعرض حصرياً على «mbc مصر»، وهو من كتابة أيمن سلامة، وإخراج محمد سامي، وبطولة محمد ممدوح ومي عمر وغيرهما.





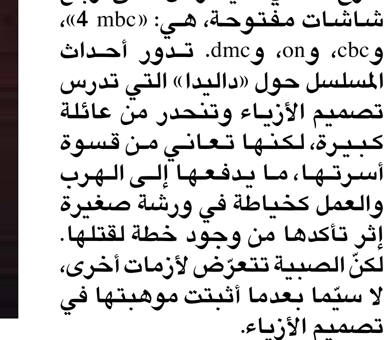
يطل أحمد السقا في شخصية «عيسى جبك» في «ولد الغلابة»

نجوم صاعدون نحو البطولة المطلقة

صحيح أنّ تراجع عدد المسلسلات وخفض سقف الأجور والتكاليف أدى إلى خروج العديد من نجوم الصف الأول من السباق، لكنّ «مصائب قوم عند قوم فوائد». فقد شرّعت الأبواب أمام نجوم صاعدين للحصول على أدوار بطولة مطلقة أو على الأقل الحفاظ عليها للعام الثاني على التوالي، وكذلك القدرة على تغيير الجلد والمغامرة بالظهور بشكل مختلف استغلالاً للانخفاض المتوقع في مستويات المنافسة، خصوصاً بين المسلسلات التي ستعرض على الشبكات المصرية الأربع، وكلها من إنتاج شركة «سينرجي» المملوكة لمجموعة «إعلام المصريين».

في مقدمة الحاصلين على فرص لافتة هذا الموسم، الممثلة ياسمين صبري التي تعدّ من الوجوه الجميلة التي يهتم الجمهور بتفاصيل حياتها الشخصية أكثر من نشاطها الفني. تُطل صبري كبطلة للمرّة الأولى من خلال مسلسل «حكايتي» (كتابة محمد عبد المعطي، وإخراج أحمد سمير فرج) الذي سيعرض على أربع شاشات مفتوحة، هي: «mbc 4»، وcbc، وon، وdmc. تدور أحداث المسلسل حول «داليدا» التي تدرس تصميم الأزياء وتنحدر من عائلة كبيرة، لكنها تعاني من قسوة أسرتها، ما يدفعها إلى الهرب والعمل كخياطة في ورشة صغيرة إثر تأكدها من وجود خطة لقتلها. لكنّ الصبية تتعرّض لأزمات أخرى، لا سيّما بعدما أثبتت موهبتها في تصميم الأزياء.

بعد أكثر من 11 عاماً، يعود محمد رجب للبطولة التلفزيونية من خلال مسلسل «علامة استفهام» (كتابة إسلام حافظ، وإخراج سميح النقاش). عودة يطرح حولها البعض علامة استفهام كون رجب لم يحقق نجاحاً كبيراً في السينما على مدار السنوات العشر الماضية. يخضع محمد هذا الموسم لامتحان كبير، ويحتاج لأن يعبر رمضان 2019 بأقل خسائر ممكنة حتى يضمن الوجود على



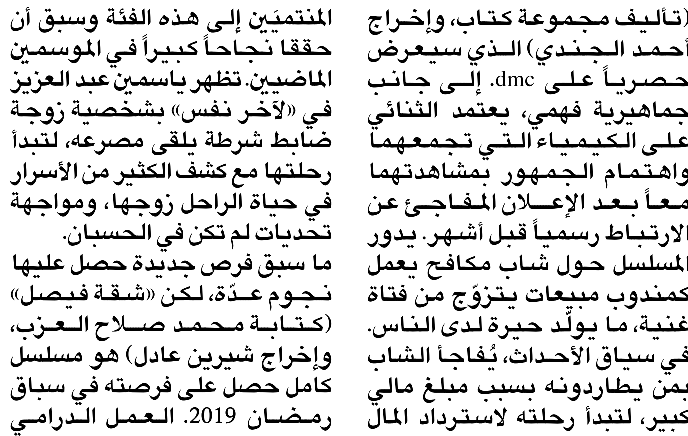
تجسّد ياسمين عبد العزيز بطولة «لآخر نفس»

الخريطة الدرامية لشهر الصوم مجدداً. المسلسل الذي يُعرض على «الحياة» و cbc و dmc و on، يدور حول «نوح الشواف» الشاب

> يعود محمد رجب إلى الدراما بعد أكثر من 11 عاماً من الغياب

الإسكندراني الثري الذي يحدث تغييراً كبيراً في شخصيته خلال الأحداث، فيظهر وجه جديد له بسبب ماضيه الخفي الذي يتضح تدريجاً في المسلسل.

البطولة المطلقة الأولى كانت هذا الموسم من نصيب إيمي سمير غانم، الممثلة الكوميدية التي شاركت شقيقتها دنيا بطولة المسلسل واسع الانتشار «نيللي وشيريهان» ثم أطلت مع زوجها حسن الرداد في مسلسل «عزمي وأشجان». ها هي إيمي تقرّر الاعتماد على نفسها هذا الموسم مع وجود والدها سمير غانم من خلال شخصية الصحافية «مروة» التي تمتلك قدرات خارقة، في سياق أحداث تتسم بالفانتازيا الكوميدية. مسلسل «سوبر ميرو» يعرض على «النهار» و ten و«دبي»، وهو من كتابة محمد المحمدي وأحمد محيي وإخراج وليد الحلفاوي.



تعتبر ياسمين صبري في مقدمة الحاصلين على فرص لافتة

بعد الخطوبة، تقاسمت هنا الزاهد البطولة للمرّة الأولى مع خطيبها الممثل الكوميدي أحمد فهمي في مسلسل «الواد سيّد الشحات» (تأليف مجموعة كتاب، وإخراج أحمد الجندي) الذي سيعرض حصرياً على dmc. إلى جانب جماهيرية فهمي، يعتمد الثنائي على الكيمياء التي تجمعهما واهتمام الجمهور بمشاهدتهما معاً بعد الإعلان المفاجئ عن الارتباط رسمياً قبل أشهر. يدور المسلسل حول شاب مكافح يعمل كمندوب مبيعات يتزوّج من فتاة غنية، ما يولّد حيرة لدى الناس. في سياق الأحداث، يُفاجأ الشاب بمن يطاردونه بسبب مبلغ مالي كبير، لتبدأ رحلته لاسترداد المال بمساعدة زوجته وأخيه.

أما ياسمين عبد العزيز، فحصلت على فرصة من نوع مختلف في مسلسلها «لآخر نفس» (تأليف مجموعة كتاب ـ حصرياً على «الحياة»). صحيح أنّه ليس بطولتها المطلقة الأولى، لكنّه أوّل تجربة من نوعها بالنسبة لها في ميدان الإثارة والتشويق. علماً بأنّ المسلسل من توقيع المخرج حسام علي صاحب «30 يوم» و«الرحلة» المنتميَين إلى هذه الفئة وسبق أن حققا نجاحاً كبيراً في الموسمين الماضيين. تظهر ياسمين عبد العزيز في «لآخر نفس» بشخصية زوجة ضابط شرطة يلقى مصرعه، لتبدأ رحلتها مع كشف الكثير من الأسرار في حياة الراحل زوجها، ومواجهة تحديات لم تكن في الحسبان.

ما سبق فرص جديدة حصل عليها نجوم عدّة، لكن «شقة فيصل» (كتابة محمد صلاح العزب، وإخراج شيرين عادل) هو مسلسل كامل حصل على فرصته في سباق رمضان 2019. العمل الدرامي انتهى من مرحلة التصوير عام 2016، وأعلنت «mbc مصر» عن عرضه مراراً قبل أن يتأكد الخبر. هكذا، سينتظر صنّاعه ردود فعل الجمهور ومدى قدرته على مشاهدة حلقات تغيّرت ملامح أبطاله على مرّ السنين، وقدّموا بعد تصويرها أدواراً أخرى. كما أنّ أحدهم، وهو وائل نور، توفي قبل أكثر من عامين.

فيصل...




تشارك حياة الفهد في السباق من خلال «حدود الشر»



ناصر القصبي في «العاصوف 2»

في الخليج... لا جديد تحت الشمس

هناء جلاد

مع اقتراب شهر رمضان، تبدأ المنافسة بين صناع الدراما الخليجية، التي اعتاد أصحابها على اللعب في ساحة تخصهم على أرض الجمهور الخليجي دون غيره. رغم أدوات الإنتاج القوية التي تملكها الدراما الخليجية، إلا أنّها لم تسع يوماً لقطع الخط الفاصل بين جمهورها الخليجي، والجمهور العربي. صنّاعها حالياً في صدد تقديم موسم جديد في الظاهر، لكن باطنه يعمد إلى الدوران في الحلقة الإنتاجية نفسها التي طالما راهنوا عليها لسنوات.

أولاً، تباع الأعمال بأسماء أصحابها من نجوم الصف الأول. وبحسب المعطيات الموجودة حتى الساعة، لم يخترق أي اسم جديد هذه اللائحة المعروفة. ثانياً، العمل على معالجة بعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الخليجي حصراً. وأخيراً، لا ضير من القليل من الكوميديا في أقصى حالات الإبداع.

البداية، مع الهارب الأشهر من عباءة الكوميديا، الفنان السعودي ناصر القصبي، الذي سجّل الموسم الماضي الهدف المحقق، بعمله «العاصوف». الدراما الاجتماعية التي صوّرت مرحلة هامة في تاريخ السعودية في زمن الصحوة الدينية في جزئها الأول، أثارت زوبعة من ردود الفعل المعارضة لطرحها الجريء. الجديد هذا العام، اعتبار MBC الجزء الثاني من العمل هو الأخير بدمجه مع الجزء الثالث، بعدما كان مقرراً عرضه على خمسة أجزاء. يتطرق الجزء الأخير من «العاصوف» إلى الأحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة في الثمانينيات، والتغييرات التي ألقت بثقلها على الحياة الاجتماعية في المملكة في ظل التشدد الديني. صوِّر «العاصوف» في أبوظبي، وهو من بطولة ناصر القصبي، ليلى السمّان، عبدالإله السنان وحبيب الحبيب، ريم العبدالله وإخراج المثنى صبح.

> الجزء الثاني من «العاصوف» سيكون الأخير، ويرصد حقبة الثمانينات في تاريخ السعودية

على «MBC دراما»، تعد النجمة هدى حسين جمهورها بعمل ذي إيقاع سريع، بعنوان «أمنيات بعيدة» للكاتبة منى الشمري والمخرج محمد القفاص. في هذا العمل، تلتقي حسين بعد غياب بالممثل القدير جمال الردهان، وتعمل للمرة الأولى مع شيلاء سبت وهنادي الكندري ورهف العنزي.

يتصدَّر «العذراء» قائمة مسلسلات رمضان 2019 على «MBC دراما». العمل مستوحى من أحداث المسلسل المصري «سجن النسا»، وهو من تأليف الشقيقين محمد شمس وعلي شمس، وإخراج محمد القفاص. تدور الأحداث في سجن النساء، بعد أن يصدر حكم على سيدة بالإعدام، ما يفتح الباب أمام طرح قضايا اجتماعية. صُوِّرَت الأحداث بالكامل في البحرين، وهو من بطولة شجون الهاجري وسعاد علي وهيفاء حسين ومشاري البلام.

في رمضان 2019، يعود «تلفزيون دبي» و«سما دبي»، للمراهنة على قدرة نجمات الصف الأول لجذب الجمهور. تتبنى شاشة «دبي»، مجدداً عمل الكبيرة حياة الفهد «حدود الشر». نص اجتماعي (تأليف محمد خالد النشمي . إخراج أحمد دعيبس . بطولة أحمد الجسمي وانتصار الشراح، هيا الشعيبي وهنادي الكندري وباسم عبدالأمير) يعود بالمشاهد إلى الستينيات، وتاريخ العائلات الكويتية التي كانت لها مصالح وأراض وبساتين في مدينة أبو الخصيب في البصرة العراقية. وتعرض الشاشة الإماراتية «أجندة» حيث تطل هيا عبد السلام كبطلة العمل أمام الكاميرا ومخرجته من خلفها. العمل للكاتبة مريم ناصر وبطولة عبد الله الطليحي، ريم رحمة، ليلى عبد الله، فؤاد علي. وفي «شطبنا»، تحصل الكوميديا الخليجية على حصتها من العرض، مع يوسف أحمد وعدد من نجوم الكوميديا السعودية.

على «سما دبي»، تدخل النجمة الكويتية الهام الفضالة السباق بـ«ما أدراك يا أمي» (تأليف علي الدوحان. إخراج حسين الحليبي) بمشاركة هنادي الكندري، فاطمة الصفي، هيا الشعيبي، نور الشيخ، روان العلي. إنّها حكاية أربع شقيقات، ولكل منهن قصة وهموم ومشاكل مع والدتهن الأنانية والمتسلطة.

الـ«الديرفة» (تأليف علياء الكاظمي. إخراج مناف عبد الله) للنجمة العمانية بثينة الرئيسي مع محمد المنصور، سيعرض أيضاً على «سما دبي» التي تعرض حصرياً مسلسل «الطواش». العمل تراثي إماراتي (سيناريو وحوار جمال سالم، إخراج عارف الطويل) يؤدي بطولته أحمد الجسمي، مروان عبد الله، رزيقة طارش، سعيد سالم. وسنشاهد «مني وفيني» (تأليف الهنوف . إخراج عبد الرحمن السلمان) الخليجي على الشاشة نفسها من بطولة صمود الكندري، محمد العجيمي، محمود وعبد الله بوشهري، مشاري البلام، سعود بوشهري. ويعود المخرج الإماراتي حيدر محمد إلى تقديم الموسم 13 من المسلسل الكرتوني الإماراتي «شعبية الكرتون» برؤية متجددة وحلقات جديدة مع شخصيات الحي الشعبي من جنسيات ولهجات مختلفة.

على قناة SBC السعودية، تطلّ سندريلا الدراما الخليجية، النجمة سعاد العبد الله بـ« أنا عندي نص» (تأليف حمد شملان الرومي . إخراج منير الزعبي). كوميديا اجتماعية تدور حول آنسة في الستين تعيش في شقة بسيطة بعد وفاة والدها. تعشق الكتابة لكن دون وجود من يتبناها، حتى يساعدها أخوها لتبدأ قصة كفاحها لتصل إلى النجاح. ويشارك في البطولة هدى الخطيب ومحمد العجيمي، بدرية طلبة وشجون الهاجري وفاطمة الصفي.

من أجواء الكوميديا، تعرض SBC، «حالتنا حالة» في موسمه الثاني مع مجموعة من نجوم السوشال ميديا والتلفزيون. أما نجم الكوميديا حسن البلام، فيقدم «بلاني زماني» (إخراج أحمد الدوغجي) حيث يرصد ثلاث فترات زمنية تتضمن فترة الأربعينيات والسبعينيات، ليسلط الضوء على بعض القضايا الاجتماعية التي لم يتم التطرق لها قبلاً في المجتمع الكويتي.

عن المجتمع السعودي وقضاياه، يدور مسلسل «يلا نسوق» (تأليف سامح سر الختم وأيمن حبيب . إخراج أحمد شفيق . بطولة مروة محمّد ونرمين مُحسن وعبد المجيد الرهيدي) الذي يروي المواقف التي قد تواجه امرأة سعودية تفتح مدرسة لتعليم قيادة السيارات للنساء والمدرسات المصريات اللواتي تم استقدامهن لتعليم الطالبات اللواتي يمثلن شرائح المجتمع السعودي. يسجل هذا العمل دخول شركة «صباح إخوان» للمرّة الأولى في إنتاج عمل دراميّ بمُشاركة شركة «رايتكس».

على «روتانا خليجية»، يجمعُ «حضن الشوك» مجموعةً من نجوم الخليج العربي. النص لعبدالله سعد، والإخراج لحمد البدري، والبطولة لإبراهيم الحربي ومحمد العلوي وليلى عبدالله وإلهام الفضالة وانتصار الشراح وأحمد مساعد ونور الغندور. كما تستعد «روتانا خليجية» لتقديم الموسم الثامن من المسلسل الكوميدي «شباب البومب» الذي ينقل النبض الشبابي للمجتمع السعودي بشكل خاص والخليجي بشكل عام. تم تصوير العمل في عدد من المواقع داخل المملكة، كما تم تصوير 4 حلقات خارج السعودية بأجواء مختلفة. المسلسل من إخراج سمير عارف، وبطولة محمد العيسى، عبدالعزيز الفريحي ومحمد الدوسري ومهند الجميلي وسلمان المقيطيب، مع ضيفي الشرف الفنان المصري الكبير حسن حسني وخالد سامي.

على قناة «ابو ظبي»، يتابع عشاق الكوميدي الكويتي الكبير داوود حسين عمله الجديد «موضي قطعة من ذهب» الذي صوِّر في الكويت. المسلسل من تأليف حمد الرومي، وإخراج منير الزعبي، وبطولة أسمهان توفيق ونور الكويتية ولمياء طارق ويعقوب عبد الله وحسين المهدي وفهد العبد المحسن.

ومن الأحداث الجديدة التي تسجل لموسم الدراما الخليجية في رمضان 2019، عودة النجمة الكبيرة حياة الفهد إلى مجال الإنتاج في مسلسل «سواها البخت» (تأليف محمد الكندري . إخراج حسين أبل . بطولة الكويتية هيا الشعيبي مع وليد الضاعن، وشيلاء سبت، وفهد البناي، ومحمد الصيرفي، وفخرية خميس وأحمد التويجري). كما يطل الفنان المصري بيومي فؤاد للمرة الأولى من بوابة الدراما الخليجية في «سبع أبواب» (تأليف عبدالمحسن الروضان) ليشارك النجوم سعد الفرج، هيفاء عادل، وجاسم النبهان وهدى الخطيب بطولة العمل الاجتماعي الذي صوِّر في الكويت تحت إدارة المخرج سلطان خسروه.

برامج الموسم مقالب رامز (غير) الظريفة والطبخ سيّد الشاشة

زكية الديراني

لو عدنا إلى رمضان الماضي أو ذاك الذي سبقه، لوجدنا أن البرامج التلفزيونية التي عرضت في ذلك الموسم هي نفسها التي ستعرض في رمضان هذا العام. هكذا باختصار هي حال البرامج التلفزيونية التي أنتجتها وقدّمتها شركات الإنتاج المحلية والعربية، وكلّها تدور في فلك الترفيه والطبخ، وبعض جرعات الفنّ الخفيف. رغم التنوّع في المسلسلات التي تخوض السباق الرمضاني، إلا أن هذه الأعمال تكرّر نفسها كل عام، حتى إنّ تواقيت عرضها يكون خارج ساعات الذروة، على أن تحتلّ المسلسلات قمّة الصدارة.

للعام الثالث على التوالي، يطلّ كميل أسمر في برنامج الكاميرا الخفيّة «عيش وكول غيرا» الذي تعرضه قناة mtv يومياً طيلة شهر رمضان. العمل يدور في عالم المقالب الخفيفة، حيث تصوّر المشاهد في الشوارع وبعض الأبنية في المناطق. من جانبه، يطلّ محمد قيس أيضاً على شاشة المرّ، ليقدّم برنامجاً ترفيهياً يحمل مبدئياً اسم «إنت قدها». العمل ترفيهي يقوم على المنافسة وتلقّي اتصالات المتابعين الذي سيسعون للفوز بجوائز مادية. كما سيزيّن كل حلقة من «إنت قدها» ضيف معروف يتشارك مع المقدّم بالمنافسة أيضاً. لا تعدّ هذه التجربة الأولى لقيس في رمضان، بل سبق أن أطلّ مراراً على القناة المحلية ليتولّى مهمات برامج تعنى بالترفيه والمساعدات الإنسانية؛ آخرها «treka علينا» الذي عرض قبل عامين. من جانبها، تستعد قناة lbci لعرض برنامج «بتحلى الحياة» (إنتاج رولا سعد صاحبة شركة «فانيلا برودكشن») الذي يعتبر أشبه بـ«رزنامة» تجول على النشاطات والأحداث الفنية والاجتماعية. وستكون فقرات البرنامج مستوحاة من شهر رمضان، ويستقبل ضيوفاً من مختلف المجالات الاجتماعية والصحية للحديث عن الصوم. كذلك، سيلقي الضوء على مختلف الأنشطة الرمضانية. تتوالى على تقديم «بتحلى الحياة» مجموعة مقدّمات؛ من بينهن: عفاف دمعة، ميا سعيد وسينتيا زينون، ويعرض يومياً بعد الظهر على lbci. أما قناة nbn، فتخصص برنامجاً للطبخ ستكشف عنه قريباً، كما تبث برنامجاً دينياً يحمل اسم «قصص الأنبياء في القرآن». يدور الأخير في خفايا قصص الأنبياء وبعض أسرار حياتهم وفقاً للأحاديث الدينية.

من جانبها، تغيب البرامج عن قناة «الجديد» وتعوّض مكانها بعرض المسلسلات التي ستثبها وتتنوع بين اللبناني والسوري والكوميدي. وبعدما كان متوقعاً حضور عباس شاهين في برنامج كوميدي على «الجديد» لم تكشف تفاصيله، قرّرت المحطة تأجيل بث العمل للموسم الخريفي المنتظر. تقدم otv برمجة رمضانية شبيهة بتلك التي عرضتها العام الماضي، وتولي عنايتها لبرنامج «أبو شفيق» الذي يقدمه وسام صباغ. العمل عبارة عن سيارة تاكسي تجول في المناطق اللبنانية، وسط مواقف كوميدية من وحي حياة اللبنانيين ومعاناتهم. كما تعرض القناة برنامج الطبخ «تيتا لطيفة» الذي تقدمه لطيفة سعادة، وستدور حلقاته حول المأكولات الرمضانية. كما سيطل برنامج المنوّعات next للمقدم سيرج أسمر ومجموعة من زملائه يومياً ليقدّم جوائز للمشتركين. كعادتها، تخصّص قناة «المنار» حيّزاً كبيراً لبرامجها الدينية والثقافية والاجتماعية في شهر الصوم. إذ



يحمل برنامج رامز جلال اسم «رامز في الشلال»

تعرض مجموعة مشاريع؛ على رأسها برنامج المسابقات والجوائز «سؤال وردّ غطاه» الذي يقدمه أحمد طه. كما تبث مساءً برنامج «شهر الرحمة» وهو مشروع من وحي رمضان ويتولاه خضر نبهة. أما عماد مرمل، فيطلّ في أربع حلقات خاصة ستعرض كل واحدة منها أسبوعياً، ويبتعد فيها عن السياسة ليفتح حواراً في الفنّ والحياة، على أن يكشف قريباً عن الضيوف ومحتوى اللقاءات.

> يطلّ عماد مرمل بعيداً عن السياسة ليفتح حواراً في الفنّ والحياة على «المنار»

كذلك تخصص «المنار» فقرات دينية مستوحاة من الصيام. رغم اتضاح صورة برمجة رمضان على غالبية الشاشات، إلا أن «تلفزيون لبنان» يتريّث في الإعلان عن مشاريعه. ويلفت حسن شقور مدير البرامج في التلفزيون لـ«الأخبار» إلى أن الشاشة تبحث بشأن عرض سهرتين: الأولى رمضانية تتضمّن مقابلات مع فنانين. أما الثانية، فستكون مخصّصة للمشاهدين وتتخللها جوائز وألعاب. لم يكشف شقور عن الأسماء التي ستقدّم العملين، لافتاً إلى أنه سيتم الإعلان عنهما فور الاتفاق مع المقدمين. كعادته، يطلّ رامز جلال في برنامج الكاميرا الخفية التي عُرف فيها لأكثر من سبع سنوات، وهذا العام يحمل برنامجه اسم «رامز في الشلال» (mbc مصر). بعدما اختار الممثل المصري الهواء والبحر والنار والصحراء لتصوير مشاهد عمله التلفزيوني، أحبّ هذا العام أن تدخل الكاميرات إلى الشلالات. بعد أخذ وردّ وتسريب معلومات، كشف الممثل المصري عن طبيعة البرنامج الذي يبدو أنه سيدور في شلالات أندونيسيا. عندما يظنّ الضيف أنه يغرق على متن القارب، يفاجأ بأن الجزيرة ستغرق أيضاً. وكعادتها، تكرر قناة mbc تعاونها مع علي العلياني في رمضان وتعرض موسماً جديداً من «مجموعة إنسان» الذي يستقبل مجموعة من النجوم العرب والسعوديين ويحاورهم بطريقة كلاسيكية. يحضر نجوم الدراما الرمضانية بقوة في البرنامج، وستكون المسلسلات حديث المقدم وضيفه. لم يُكشف بعد عن لائحة الضيوف، لكن الشبكة السعودية تخصّص حملات إعلانية تعرضها قبل ساعات للنجوم الذين سيطلّون على شاشتها.

كما تحضر mtv برنامجاً كوميدياً لم تكشف عن هوية مقدميه حتى لحظة كتابة هذه السطور، مكتفية بالإفصاح عن اسمه: «نجوى ورجوى». يستقبل العمل ضيوفاً من شتى المجالات ويحاورهم سريعاً، وسط مواقف كوميدية. أما «المستقبل»، فقد أعلنت عن تقديمها برنامجاً يحمل اسم «رمضان بالبلدي أحلى» يستضيف وجوهاً معروفة. المشروع يبث مباشرة من باحة الملعب البلدي في بيروت، وتدور فكرته حول نجوم يتبارون في ألعاب مختلفة ويتنافسون على الإجابة على الأسئلة المطروحة، فضلاً عن مواقف تسودها السرعة والحركة وسط تفاعل الجمهور مع الضيف.

أما تلفزيون «لنا»، فيواصل عرض برنامج «أكلناها» الذي يقدّمه النجم السوري باسم ياخور، إلى جانب نشرته الفنية الأسبوعية «خبار وسرار» (تقديم عطاء حلوم) بحلّة جديدة، وبرنامج «ذكريات» (تقديم دانيا زرزر)، مع احتمال أن تضاف مشاريع أخرى على برمجة شهر الصوم خلال الساعات المقبلة. وعلى «لنا بلاس»، يستمرّ عرض «أوتار» و«ما ورد».

من جانبه، يطل الفنان اللبناني خالد العبدالله على «تلفزيون لبنان» لتقديم برنامج رمضاني يحمل إسم «زركشة»، يستقبل فيه مجموعة من زملائه ويحاورهم بطريقة سلسة. كما يكرّر جورج قرداحي تجربته على الشاشات المصرية، إذ يطلّ ببرنامج «إسم من مصر» الذي لم يعلن تفاصيله حتى كتابة هذه السطور. أما القنوات العارضة، فهي: dmc و cbc و on.

الشارات عصب المعركة: تشويق حتى اللحظة الأخيرة

ترصد شركات الإنتاج ميزانية لافتة لشارات مسلسلاتها التي تعرضها في رمضان. بالنسبة إليها، فالتترات هي الإعلان الترويجي للمشاريع الدرامية، وبخاصة أنه يتمّ تخصيص فيديو كليبات مستوحاة من مواضيع المسلسلات يطلّ فيها أبطالها. هكذا، رفعت «صبّاح إخوان» و«إيغل فيلمز» جرعة المنافسة هذا العام، وبدأت كل شركة تطرح على حدة، شارات مشاريعها التي سجّلها أهم الفنانين اللبنانيين والعرب. في البداية، افتتحت «صبّاح إخوان» الموسم الدرامي بأغنية «أزمة ثقة» (لعلي المولى وفضل سليمان) بصوت ناصيف زيتون التي ستبثّ ضمن أحداث مسلسل «الهيبة... الحصاد» (لباسم السلكا وسامر البرقاوي/ قناتي mbc وmtv). على خطى المشاريع التركية والأجنبية، خصصت «صباح إخوان» أغنية ضمن أحداث المسلسل الذي يدور في عالم المافيا وتجارة السلاح، وسيلتقي جبل (تيم حسن) مع نور (سيرين عبد النور) بقصة حبّ، ربما تتحوّل لاحقاً إلى مصدر للانتقام. وأبقت الشركة على شارة «الهيبة 1» لهوزان عكو وسامر البرقاوي) الأساسية التي تحمل اسم «مجبور» وتعتبر من أهم التترات التي غزت الساحة في السنوات الأخيرة.

أما شارة «دقيقة صمت» (لسامر رضوان وشوقي الماجري/«صباح إخوان» ـ «أبو ظبي» و«الجديد») التي تحمل اسم «يا دني» (كلمات علي المولى، وألحان صلاح الكردي، وتوزيع مارك عبد النور)، فقد تمّ التعاون فيها مع معين شريف. للمرّة الأولى، يضع الفنان اللبناني يده بيد «صبّاح إخوان» لتقديم عمل فني حصد نجاحاً ملحوظاً من الساعات الأولى لإطلاقه. في المقابل، طرحت «صبّاح» شارة مسلسل «خمسة ونص» (لإيمان سعيد وفيليب أسمر/ قناة mtv) الذي تؤدي بطولته نادين نجيم وقصيّ خولي ومعتصم النهار. التتر حمل صوت شيرين عبد الوهاب بأغنية «يا بتفكر يا بتحس» (كلمات علي مولى وألحان صلاح الكردي). الأغنية لبنانية بامتياز، طرحت على شكل فيديو كليب جمع صراعات الأبطال الثلاثة. على الضفة الأخرى، لم تنتظر «إيغل فيلمز» طويلاً كي تطلق شرارة التترات. كشفت عن تتر «بروفا» (ليم مشهدي ورشا شربتجي/ قناة lbci) الذي يجمع ماغي بو غصن وأحمد فهمي، وسجّلته نوال الزغبي. حمل التتر اسم «لمّا بتحسبا» (كلمات حياة إسبر وألحان فضل سليمان) وصوّر أيضاً على طريقة الفيديو كليب وتضمن لقطات جمعت ماغي وأحمد. كذلك، انتهى الموزّع الموسيقي باسم رزق من موسيقى شارة مسلسل «أسود» (لكلوديا مارشيليان وإخراج سمير حبشي وإنتاج «إيغل فيلمز»/ lbci). يخوض ناجي الأسطا مغامرة الشارات الرمضانية للمرة الأولى بعدما سجل تتر مسلسل «موجة غضب» (إنتاج إيلي معلوف وإخراج منير معاصري/ lbci ـ بطولة طوني عيسى وخالد السيد وبيار شمعون). وستحضر سارة فرح في رمضان عبر شارة مسلسل «عندما تشيخ الذئاب» (إخراج عامر فهد عن رواية لجمال ناجي وحازم سليمان/ قناة «أبو ظبي») الذي يؤدي بطولته سلوم حداد وعابد فهد وأيمن رضا وهيا مرعشلي. من جانبه، يخطّط الفنان طاهر ماملي لتأليف موسيقى

أدت شيرين عبد الوهاب شارة «خمسة ونص» باللهجة اللبنانية

شارة «مقامات العشق» (إخراج أحمد إبراهيم أحمد، وتأليف الكاتب محمد البطوش) مستعيناً بأشعار محيي الدين بن عربي، وستغنّى بصوت سارة فرح إلى جانب المنشدين: صفوان العابد، محمود فارس ومحمد هباش. أما فادي ماريديني، فيعمل على الشارة والموسيقى التصويرية لمسلسلي «الكاتب»

> يدخل معين شريف ميدان التترات هذه السنة في «يا دني»

(لرامي وريم حنا/ lbci) و«صانع الأحلام» (عن رواية هاني نقشبندي كتابة بشّار اسماعيل وإخراج محمد عبد العزيز منتج منفّذ الرفاعي/ «أبو ظبي») مكتفياً كعادته بالموسيقى من دون الاستعانة بمغنّ. كما وضعت نور عرقسوسي صوتها على تتر مسلسل «سلاسل دهب» (إخراج إياد نحاس وتأليف سيف رضا حامد).

أما بالنسبة إلى الدراما المصرية، فقد انتهى الفنان الكويتي نبيل شعيل من تسجيل شارة مسلسل «زلزال» (إخراج إبراهيم فخر وتأليف عبد الرحيم كمال) للنجم محمد رمضان. كذلك، يؤدّي محمود الليثي شارة «ولد الغلابة» (إخراج محمد سامي وتأليف أيمن سلامة) للنجم المصري أحمد السقا وتحمل اسم «يا جبل ما يهزك ريح» (كلمات عبد المنعم طه، وألحان محمد عبد المنعم). كما يخوض حمادة هلال منافسة رمضان بمسلسل «ابن أصول» (إخراج محمد بكير وتأليف أحمد محمود أبو زيد). أما «ملكة الغجر» (إخراج عبد العزيز حشاد وتأليف محمد الغيطي) الذي تؤدي بطولته حورية فرغلي وفيفي عبده، فسجّل شاراته وائل الفشني. ووقع الاختيار على محمد نور ليغني تتر مسلسل «الواد سيد الشحات» (إخراج أحمد الجندي وتأليف مصطفى صقر) الذي يؤدي بطولته أحمد فهمي وهنا الزاهد. كما تتحدث بعض المعلومات عن أن عمرو دياب سيسجل شارة مسلسل «زي الشمس» (إخراج سامح عبد العزيز وحوار مريم نعوم) الذي تؤدي بطولته دينا الشربيني، ولكن لم يتمّ تأكيد الخبر.

انتظرت كارين رزق الله الساعات الأخيرة قبل حلول رمضان، لتعلن عن تعاونها مع مروان خوري لغناء تتر مسلسلها «إنتي مين؟» (إخراج إيلي ف. حبيب) الذي تنتجه بالشراكة مع قناة mtv، وسيُعرض يومياً على شاشتها خلال شهر الصوم. الأغنية كتبها ولحنها الفنان اللبناني، وهو التعاون الرمضاني الثالث بين الثنائي بعد أغنيتي «قلبي دق» و«مش أنا».

بعد 13 عاماً من الغياب، أعاد مسلسل «مسافة أمان» لينا شاماميان إلى تترات المسلسلات السورية. تشارك لينا الغناء مع المؤلف الموسيقي ومواطنها إياد الريماوي الذي تولّى كتابة الكلمات والتلحين والتوزيع.

على الضفة الأخرى، يقدّم الثنائي أوكا وأورتيغا هذا العام شارة مسلسل «طلقة حظ» (تأليف إيهاب بليبل، وإخراج أحمد خالد أمين. (cbc، وdmc، و«الحياة»، وon). الأغنية من كلمات حسن عطية، وألحان أوكا وأورتيغا. من جانبها، قرّرت دنيا سمير غانم أن تؤدي شخصياً شارة مسلسلها «بدل الحدوتة 3» (تأليف أيمن وتّار، وإخراج خالد الحلفاوي. cbc، وmbc4، وosn).

زكية...

«الأخبار» اختارت لكم

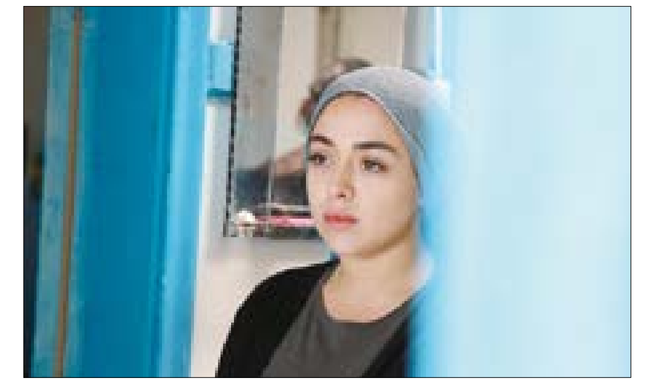
«دقيقة صمت»

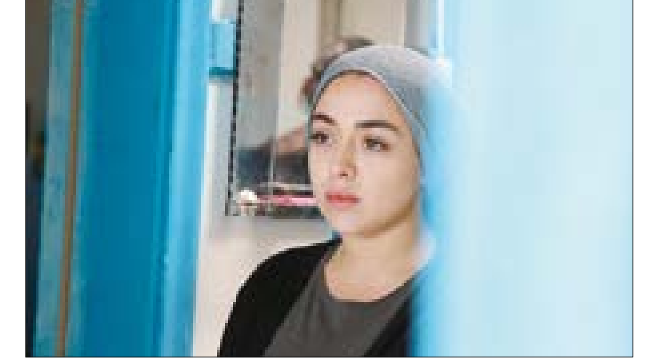
«الجديد»، و«أبو ظبي»، و«عمّان»، وartg

سيقبض «أمير ناصر» (عابد فهد) على قلوب المشاهدين! منذ اللحظة الأولى تبدأ لعبة حبس الأنفاس التي يتفنن بها السيناريست سامر رضوان في نمطه البوليسي المحبوك بطريقة متفرّدة. هكذا، يرشّح مسلسل «دقيقة صمت» (إخراج شوقي الماجري ـ «الجديد»، و«أبو ظبي») ليكون واحداً من أكثر الأعمال السورية الحاضرة بقوة في رمضان، بذريعة جنازة وهمية تعدّ لبطل الحكاية منذ الحلقات الأولى ومن ثم يبعث حيّاً بمقدرات العميد «عصام» (خالد القيش) الذي يمسك البوصلة، فيقود ما يشبه المافيا! حتى إنّ الجرأة تصل به إلى حدّ اقتحام مكاتب وزراء ومسؤولين رفيعين في الدولة واعتقالهم. ينكّه «أبو العزم» (فادي صبيح) الحكاية بكاراكتير يضاف إلى رصيده التراكمي ويمنح المشاهد فرصة لاستنشاق أوكسجين الكوميديا في ظلّ الأكشن.

«مسافة أمان»

«لنا»، lbcig، و«دجلة»



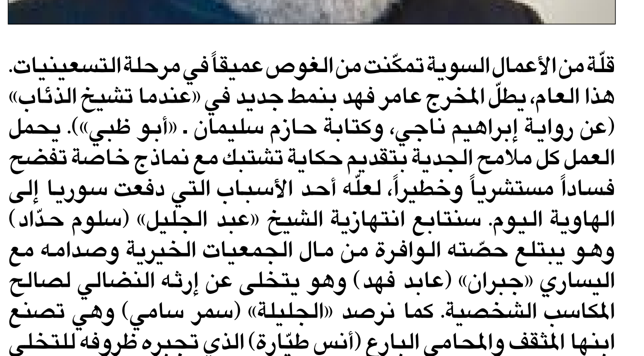


في «مسافة أمان» (كتابة إيمان السعيد، وإخراج الليث حجو ـ «لنا»)، ستكون الطبيبة «سلام» (سلافة معمار) في مأزق وجودي منذ البداية! هي أمام نارين أقلّهما تلظياً بمثابة جهنّم حمراء! إما أن تضحّي بزوجها المخطوف على يد جماعات إرهابية، أو أن تفجّر مركزاً طبياً بحقيبة وصلتها من الخاطفين، لتقدّم في النهاية زوجها قرباناً للقسم الذي أدّته عند التخرّج.

ومن ثم تشتعل حكاية غالباً ما ستقتنص حصّتها من المشاهدة ربما لرهانها على شخصيات غنية مشغولة بأعلى درجات الجدّة، مع وجود حرّيفة تمثيل على رأسهم: كاريس بشّار، وعبد المنعم عمايري، وقيس الشيخ نجيب، وحسين عبّاس، وكرم الشعراني وإيهاب شعبان.

«عندما تشيخ الذئاب»

«أبو ظبي»



قلّة من الأعمال السوية تمكّنت من الغوص عميقاً في مرحلة التسعينيات. هذا العام، يطلّ المخرج عامر فهد بنمط جديد في «عندما تشيخ الذئاب» (عن رواية إبراهيم ناجي، وكتابة حازم سليمان ـ «أبو ظبي»). يحمل العمل كل ملامح الجدية بتقديم حكاية تشتبك مع نماذج خاصة تفضح فساداً مستشرياً وخطيراً، لعلّه أحد الأسباب التي دفعت سوريا إلى الهاوية اليوم. سنتابع انتهازية الشيخ «عبد الجليل» (سلوم حدّاد) وهو يبتلع حصّته الوافرة من مال الجمعيات الخيرية وصدامه مع اليساري «جبران» (عابد فهد) وهو يتخلى عن إرثه النضالي لصالح المكاسب الشخصية. كما نرصد «الجليلة» (سمر سامي) وهي تصنع ابنها المثقف والمحامي البارع (أنس طيّارة) الذي تجبره ظروفه للتخلي عن مستقبله المهني والتحوّل إلى زعيم إسلامي حاكم بأمر المال والثروة.



«قابيل»

«mbc مصر»

أسباب عدة دعمت مسلسل «قابيل» (تأليف مصطفى صقر وإخراج كريم الشناوي ـ حصرياً على «mbc مصر») مبكراً في سباق رمضان لعام 2019. بداية من الـ «تيزر» الذي قدّم أجواء مشوقة حول جريمة قتل غامضة تطارد أبطال المسلسل، والبعد الفلسفي الذي يظهر في الجمل الحوارية القصيرة في الإعلان.

يضاف إلى ذلك النجاحات التي سبق أن حققها الأبطال في مسلسلات عدة، حيث جمع «غراند أوتيل» قبل عامين أمينة خليل ومحمد ممدوح، فيما تألّق محمد فراج قبل أسابيع في مسلسل «أهو دة اللي صار»، إلى جانب المخضرمَيْن أحمد كمال ونبيل نور الدين.

«كلبش 3»

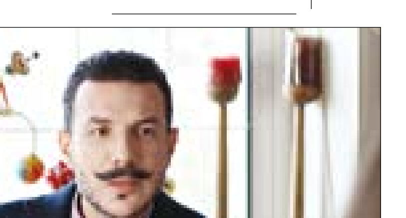
«mbc 4» وon

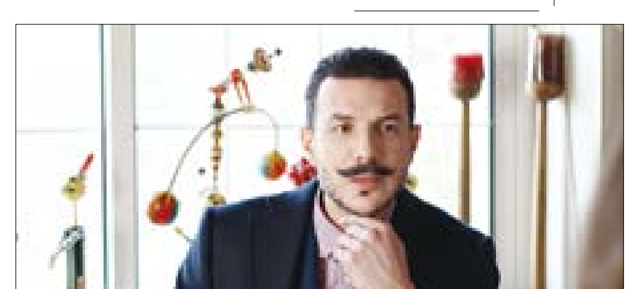


رغم ما يُقال عن كون مسلسل «كلبش» مصنوعاً في الأساس لتجميل وجه قوات الأمن المصرية، لكن العمل نجح موسماً تلو الآخر في بناء قاعدة جماهيرية واسعة مهّدت لإنتاج موسم ثالث (كتابة باهر دويدار، وإخراج بيتر ميمي ـ «mbc 4»، وon) الأمر الذي لم يحدث في الدراما المصرية منذ عقود. الجزء الجديد يتميّز باتجاه مغاير لمغامرات البطل سليم الأنصاري (أمير كرارة) بعد استقالته من وزارة الداخلية، وتدعمه أسماء من العيار الثقيل على الشاشة أبرزها هشام سليم وأحمد عبد العزيز، لينجح من خلالها مقدّماً في جذب جمهور دراما التسعينيات، إلى جانب الوقوف أمام محترفين في الأداء التمثيلي بشكل يؤكد اقتناع كرارة بأنّه لا يحقق هذا القدر من النجاح بمفرده.

«الكاتب»

lbci ونتفليكس





للسنة الثانية على التوالي، يعود النجم السوري باسل خياط واللبناني دانييلا رحمة للوقوف أمام كاميرا رامي حنا، لكن هذه المرّة في عمل يستند إلى نصّ أجنبي معرّب عن أعمال إنكليزية كتبته ريم حنا. جاذبية باسل ودانييلا على الشاشة، بالإضافة إلى قدرات الأوّل التمثيلية، وحرفية رامي الإخراجية، والرؤية والمعالجة الدرامية المختلفة التي صنعتها شقيقته ريم على مستوى الدراما السورية، كلّها عوامل تجعل من «الكاتب» (إنتاج «إيغل فيلمز ـ lbci، وmbc، ونتفليكس) عملاً لافتاً للأنظار. تدور القصة حول الروائي «يونس جبران» الذي يرتكب جريمة قتل أو هكذا يتم الإيحاء. يصدّق الجميع الحكاية، ما عدا المحامية «مجدولين» الواقعة في حبّه من خلال نتاجه الأدبي. فإذا بها تدافع عنه، وربّما تتمكّن من إثبات براءته.

«العاصوف 2»

mbc

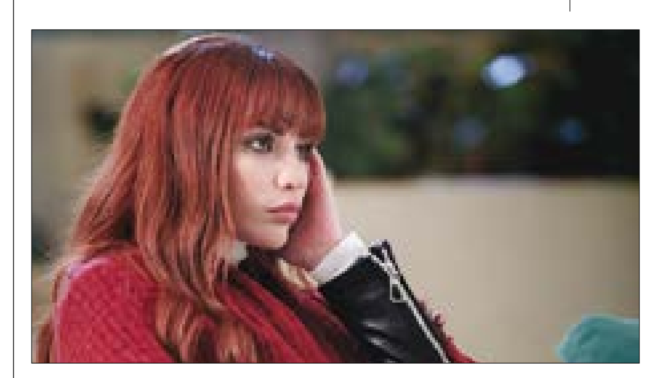




بعد الجدل الكبير الذي أحدثه العام الماضي بعيداً عن الكوميديا في مسلسل «العاصوف» (تأليف عبدالرحمن الوابلي، ومتابعة درامية عثمان جحا)، ها هو الفنان السعودي ناصر القصبي يستثمر الأمر في جزء ثان من الدراما الاجتماعية ذات الطرح الجريء. لكن يبدو أنّ شبكة mbc قرّرت وضع حدّ للمشروع واعتبار الجزء المرتقب في رمضان 2019 الأخير. يتطرق العمل المنتظر إلى الأحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها السعودية في الثمانينيات، والتغييرات التي ألقت بثقلها على الحياة الاجتماعية في المملكة في ظل التشدد الديني، مصوّراً اقتحام الحرم المكي في عام 1979. دارت كاميرا المخرج السوري المثنى صبح في أبوظبي، فيما تشارك القصبي البطولة مع ليلى السمّان، وعبدالإله السنان، وحبيب الحبيب، وريم العبدالله.

«أسود»

lbci



بين الشرّ وصراعات الماضي والحاضر، تدور حكاية مسلسل «أسود» (تأليف كلوديا مارشيليان ـ lbci) الذي يلعب بطولته كل من باسم مغنية وورد الخال وداليدا خليل. بدا واضحاً من البرومو الترويجي أن شركة «إيغل فيلمز» وضعت ثقلها في العمل الدرامي اللبناني البحت الذي قررت خوض غمار المنافسة من خلاله في شهر الصوم. فمهام الإخراج التي أوكلت لسمير حبشي تبشّر بمشروع سيثبت وجوده في أرض «المعركة»، كون عين سمير الإخراجية تهتمّ بأدق التفاصيل. من هذا المنطلق، جنّد المخرج كل طاقاته ليوقّع مسلسلاً يلفّ الغموض حكايته. هكذا، سنتابع عملاً ببطولة ثلاثية تتوزّع خيوطه بشكل متواز بين «أسود» (باسم) و«مارغو» (ورد) وكارن (داليدا)، وسنرى ضحايا الماضي وصراعاته الذين ربّما يتعاطف المشاهدون معهم!



برمجة رمضان



«دقيقة صمت»
«آخر الليل»
«الحبّ الأعمى»
«الباشا»
«وهم»



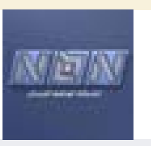
«حرملك»
«بروفا»
«الكاتب»
«أسود»
«باب الحارة 10»
«سلاسل دهب»
«دورة جونية جبيل»
«مسافة أمان»



«خمسة ونص»
«الهيبة...الحصاد»
«إنتي مين؟»



«بقعة ضوء 14»
«فرج ورحمة»



«ولد الغلابة»
«فكرة بمليون جنيه»
«كرسي الزعيم»
«لو جارت الأيام»




(اعمال قديمة)

«سكت الورق»
«الفرصة الأخيرة»



«هوا أصفر»
«خمسة ونص»
«الهيبة...الحصاد»
«سلاسل دهب»
«بقعة ضوء 14»



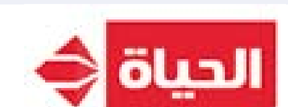
«باب الحارة 10»
«بقعة ضوء 14»
«ناس من ورق»
«ورد أسود»
«شوارع الشام العتيقة»
«غفوة القلوب»
«زهر الكباد»
«نبض»



«سلاسل دهب»
«كونتاك»
«مسافة أمان»
«حرملك»
«كرم منجل»



«طلقة حظ»
«حكايتي»
«لمس أكتاف»
«بركة»
«علامة استفهام»
بدل الحدوتة 3



«طلقة حظ»
«لآخر نفس»
«هوجان»
«البرنسيسة بيسة»
«علامة استفهام»



«طلقة حظ»
«كلبش 3»
«حكايتي»
«أبو جبل»



زلزال
الواد سيد الشحات
طلقة حظ
حكايتي
علامة استفهام



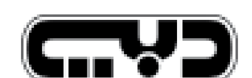
«السهام المارقة»
«سوبر ميرو»
«الزوجة الـ 18»
«مملكة الغجر»



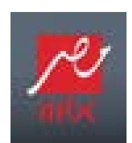
«الزوجة الـ 18»
«حدوتة مرة»



«الزوجة الـ 18»
«لمس أكتاف»
«بركة»
«هوجان»
«عندما تشيخ الذئاب»
«الحلاج»
«مقامات العشق»



«الواد سيد الشحات»
«ابن أصول»
«طلقة حظ»
«لآخر نفس»
«أبو جبل»



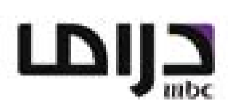
«قابيل»
«شقة فيصل»
«ولد الغلابة»
«فكرة بمليون جنيه»
«زي الشمس»



«كلبش 3»
«حكايتي»
«خمسة ونص»
«بدل الحدوتة 3»
«الهيبة....الحصاد»



«العاصوف 2»
«زلزال»
«دفعة القاهرة»
«هايبرلوب»
«حرملك»



«أمنيات بعيدة»
«لا موسيقى في الأحمدي»
«وما أدراك ما أمي»
«عذراء»
«إفراج مشروط»
«أجندة»



«أمنيات بعيدة»
«عذراء»
«صبر العذوب»
«درب الشهامة»
«حدوتة مُرّة»
«مملكة الغجر»
«الزوجة الـ 18»



«عائلة الحاج نعمان»
(عرض أول على القنوات اللبنانية)
«عطر الشام 3»
«عندي قلب»